وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل- كلية التربية/ قسم اللغة العربية

كشف المشكل في النحو

لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني(ت/ ٥٩٩هـ) دراسة تحليلية نحوية

رسالة قدمها

محمد أحمد زكي محمد جواد المرزوك

إلى

مجلس كلية التربية- جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

صباح عطيوي عبود

١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م

Ministry of higher education and scientific research

University of Babylon

College of education

Department of Arabic Language

An Analytical Syntactic Study

A theasis submitted by

MUHAMMED AHAMED ZEKI MUHAMMED JAWAD AL-MARZOUG

To the council of the college of education University of Babylon in partial fulfelment of the linguistics for the degree of Master in Arabic language and its

.literature/grammar

Supervised by

Prof . Dr . SABAH UTAIWI ABOOD

.A . C ٢٠٠٧A . H . **١٤٢٧**

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى

﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى

﴿٢٨﴾ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(طه/٢٥– ٢٨)

الإهداء

إلى.....

العزيزة... الصابرة .... زوجتي

إلى.....

أطفالي...

أحمد

ومها

ومنتظر

وفاءً لصبرهم ومعاناتهم

جزاهم الله خير الجزاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الحيدرة – دراسة تحليلية نحوية) التي تقدّم بها الطالب (محمد أحمد زكي محمد جواد) قد جرى بإشرافي في كلّيّة التربية - جامعة بابـــل ، وهي جزء من متطلّبات نيل شهادة ماجستير فـــي اللغة العربيّة وآدابها/اللغة.

الإمضاء :

أ . م. د. صباح عطيوي عبود

(المشرف)

التاريخ : / / ٢٠٠

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشّح هذه الرسالة للمناقشة

الإمضاء :

أ. م . د . عامر عمران الخفاجيّ

(رئيس قسم اللغة العربيّة)

التاريخ : / / ٢٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأنّنا قد اطّلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ(**كشف المشكل في النحو لعبي بن سليمان الحيدرة – دراسة تحليلية نحوية**) التي تقدّم بها الطالب (**محمد أحمد زكي محمد جواد**)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وفي ما له علاقة بها، ونرى أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربيّة بتقدير( ).

الإمضاء : الإمضاء:

الاسم:أ. م. د. أسعد محمد علي النجار الاسم: أ. م. د. عبد الإله جويعد

التاريخ : / / ٢٠٠٧ م التاريخ : / / ٢٠٠٧م

(عضواً) (عضواً)

الإمضاء : الإمضاء :

الاسم :أ. م. د. صباح عطيوي عبود الاسم: أ.م. د. رحيم جبر الحسناوي

التاريخ : / / ٢٠٠٧م التاريخ : / / ٢٠٠٧م

(عضواً ومشرفاً) (رئيساً)

صادق مجلس كلّيّة التربية في جامعة بابل على قرار لجنة المناقشة.

الإمضاء :

الاسم:أ.م.د.لؤي عبد الهاني السويدي

(عميد الكلّيّة)

التاريخ : / / ٢٠٠٧م

شكر وتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام رسالتي, والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين, وبعد شكره تعالى أقدم خالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور صباح عطيوي عبود الذي كان لي أباً وأستاذاً فتح لي قلبه وعقله, فلم يبخل عليَّ بالنصح والإرشاد والتوجيه, ولم يدخر جهداً إلا وقد أعانني به إذ كان يقرأ الرسالة كلمة بعد أخرى مما أغنى البحث بالدقة والمعرفة سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يطيل عمره في صحة وعافية إنه سميع مجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

وأشكر أساتذتي في قسم الله العربية بجامعة بابل ممثلاً برئيسه الدكتور عامر عمران الخفاجي وأساتذة القسم الأفاضل الذين تعهدوني بوافر علمهم ولاسيما الأستاذين الفاضلين الدكتور رحيم جبر الحسناوي الذي كان لتوجيهاته السديدة الأثر الكبير في الرسالة, والدكتور صباح عباس السالم الذي أجاد عليَّ بموضوع الرسالة, والدكتور علي ناصر غالب, والدكتور قيس حمزة الخفاجي والدكتور محسن حسين علي, والأساتذة كافة.

ويسرني أن أقدم الشكر إلى رئيس لجنة المناقشة وأعضائها المحترمين لتحملهم العناء والمشقة في سبيل تقويم رسالتي.

وشكري إلى أساتذة وعميد كلية التربية الأساسية في جامعة بابل, ولاسيما السيد رئيس قسم اللغة العربية الاستاذ الفاضل الدكتور أسعد محمد علي النجار وأساتذة القسم الأفاضل, ولاسيما أستاذي الأول الدكتور عبد الستار مهدي علي, والدكتور عبد الحسن محمد جواد والدكتور خالد حسين علي المرزوك, والأخوين العزيزين رحيم كريم علي وستار جبار عسر. ولا أنسى شكر العاملين على المكتبة المركزية في جامعة بابل ومكتبتي كلية التربية وكلية التربية الأساسية في جامعة بابل. والعاملين في مكتب المتنبي للطباعة والاستنساخ. وفق الله الجميع للخير والصلاح.

The contusions arrived at are:

١- Through out the research, this book eliminates the syntactic ambiguity.
٢- His style in this book indicates that he has following the old style in the arrangement of the material introducing them in a clear and simple style by enhancing theme with examples as if he uses the educational style by starting with a question and responding to it.
٣- He has interested in all that concerns grammatical structures except (Alhal) which is not found in his book.
٤- He has depended on Arab speeches used by Arab poets in particular such as Al- mutanabbi, Abi Tammam and Al buhtori.
٥- He has used the syntactic limits using the style in which he poses a question and responds to it which was used by Al zameshkafi.
٦- In his style, he takes from the two groups thought he tends to the(Basriyen) rather than the (Kofien).
٧- He uses the imperative from the end of each chapter.
٨- He presents his views concerning syntactic structure, and gives enough details concerning them.
٩- Al for the evidence of his book, most of them are quoted from the Glorous Quran Al hadeeth, Arabic poetry espcialy the Islamic poetry and pros. This covers all fields of lingmstics such as syntacs, Morphology, phonloge and Autography. This reveals his great ability which seems similar to the ancicnt grammarians and scholars such as Al khaleel, Seebawaihi and the like.

The researcher

MOHAMMED AHMED ZEKI

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة.	١-٣
التمهيد: كشف المشكل في اللغة والاصطلاح	٤-١٢
الفصل الأول: **أصول النحو عند الحيدرة**.	١٣- ٥٦
السماع أو النقل	١٦-٤٥
الأدلة العقلية- القياس	٤٦- ٥١
- العلة النحوية	٥١-٥٤
- الإجماع	٥٥-٥٦
الفصل الثاني: **مذهبه النحوي**.	٥٧- ١٠٥
المبحث الأول: مصطلحه النحوي	٥٩- ٧٥
المبحث الثاني: المسائل الخلافية	٧٦- ١٠٤
المبحث الثالث: تصريحه بمذهبه النحوي	١٠٥
الفصل الثالث: **موارد مادته النحوية**.	١٠٦- ١٣٤
المبحث الأول: موارد كتابه	١٠٧- ١١٨
المبحث الثاني: الخلاف النحوي	١١٩- ١٢٤
المبحث الثالث: التعليل النحوي	١٢٥- ١٣٠
المبحث الرابع: العامل والمعمول	١٣١- ١٣٤
الخاتمة.	١٣٥- ١٣٧
المصادر والمراجع.	١٣٨- ١٦١
الملخص باللغة الإنكليزية.	A

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي إليه مصائر الخلق, وعواقب الأمر, نحمده على عظيم إحسانه حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره أداءً وإلى ثوابه مقرباً, ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤملٍ لنفعه مذعن له بالعمل والقول. والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم فهي الطريق لمعرفته وفهمه لذلك عكف معظم الباحثين على تصنيف مؤلفاتهم فيها في الصوت والصرف والنحو والدلالة وغيرها.

وقد وددت أن أكون من المشاركين في دراسة أحد هذه المؤلفات فوقع اختياري على كتاب(كشف المشكل في النحو) لعلي بن سليمان الحيدرة اليمني(ت/ ٥٩٩هـ) وهو أحد النحويين الحاذقين في الصرف والنحو والدلالة وغيرها من علوم اللغة الأخرى. فجعلته دراسة تحليلية نحوية لموضوع رسالتي للماجستير.

واقتضت طبيعة البحث أن تقسم الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.

وقد اشتمل التمهيد على أمرين هما: كشف المشكل في اللغة والاصطلاح, ووصف عام لكتاب كشف المشكل من حيث اسمه ومحققه وسبب تأليف الكتاب وفهارسه وطبعاته.

وقد تحدثت في الفصل الأول عن موارد مادته النحوية وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: موارد كتابه وتشتمل على ثلاث فقرات:

١. **العلماء الذين استقى مادته النحوية منهم وصرح بأسمائهم.**
٢. **العلماء الذين استقى مادته النحوية ولم يصرح بأسمائهم.**
٣. **الكتب التي اعتمد عليها.**

والمبحث الثاني: فقد كان الحديث فيه عن عنايته بالخلاف النحوي عامة, سواء أكان الخلاف بين علماء المذهب الواحد كالخلاف بين الخليل وسيبويه مثلا أم غير ذلك, وذكر أيضاً الخلاف الذي لا ينسبه إلى عالم بعينه.

والمبحث الثالث: كان مخصصاً للتعليل النحوي الذي اهتم به اهتماماً كبيراً فهو لا يذكر المسألة النحوية إلا ووضع لها تعليلاً نحوياً يناسبها.

أما المبحث الرابع فقد تحدثت فيه على العامل والمعمول عند الحيدرة الذي يكون من سمات مذهبه.

أما الفصل الثاني فتحدثت فيه عن أصول النحو عند الحيدرة وقسمتها على قسمين:

أحدهما: الأصول النقلية وهي القرآن الكريم والقراءات والحديث النبوي وكلام العرب شعراً ونثراً.

والآخر: الأصول العقلية وهي القياس والعلة النحوية والإجماع.

أما الفصل الثالث فحمل عنوان: مذهبه النحوي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تحدثت فيه عن مصطلحه النحوي.

والمبحث الثاني: تحدثت فيه عن موقفه من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

والمبحث الثالث: تحدثت فيه عن تصريحه بمذهبه النحوي.

واعتمدت في دراستي على مصادر كثيرة أذكر منها: كتاب سيبويه, والمقتضب للمبرد, والأصول لابن السراج والإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري والاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي.

وواجهتني صعوبات في رحلتي مع هذا الكتاب منها صعوبة الحصول على المصادر وصعوبة التنقل بين المحافظات للبحث عن الكتب ولكنني بحمد الله استطعت أن أتغلب عليها.

وفي الختام أقول: هذا ما استطعت أن أفعله فإن وفقت فلله الحمد وإن أخفقت فحسبي أني بذلت ما في وسعي ومن الله العون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ونحن ندرس كتاب الحيدرة(ت/ ٥٩٩هـ) الموسوم بـ(كشف المشكل في النحو) لنا وقفة قصيرة للإجابة عن سؤال ما المشكل؟ وما كشفه في التأليف وهل سُبِقَ الحيدرة إلى هذا العنوان؟ فنقول:

١. فالكشف لغة:

يعني رفع الشيء عما يواريه ويغطيه كرفع الغطاء عن الشيء. فقد جاء في المعجمات القديمة: "كشف عنه الثوب, وكشفه, وانكشف وتكشّف, ورجل اكشف أي لا ترسَ معه في الحرب والكشف رفع الحجاب"[١].

ومما تقدم نستنتج أن الكشف يعني إزالة المستور للإبانة والإيضاح والظهور.

فالكشف اصطلاحاً: "هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً"[٢].

وعند الزمخشري: "الكشف هو كشف الحجاب مستدلاً بما نقله: "إذا دخل أهل الجنة نودوا أنْ يا أهل الجنة فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله"[٣].

ويرى حاجي خليفة(ت/ ١٠٦٧هـ) أن الكشف يعني معرفة دقائق الأمور وتبيين حقائقها وهو من أجل المواهب وأعز المطالب[٤].

وإذا انتقلنا إلى المعجم الوسيط نرى أن هذه اللفظة قد تطورت دلالتها ولكنها تبقى ذات صلة بالمعنى القديم وهو الإزالة لغرض الإبانة والظهور, فكشف عليه الطبيب فحصه, وتكاشف القوم أبدى كل ما في نفسه وهذا بلا شك من معنى الإظهار والإيضاح لذلك ورد منه كشف الشيء أي ظهر, وكشف الله غمه أزاله[٥].

٢. المشكل في اللغة:

لقد تعددت معاني المشكل في اللغة إذ تذكر المعجمات أن المشكل قد جاء على ما يأتي[٦]:

أ. هو من الشكل ويعني غنج المرأة وحسن دَلِّها ويقال إنها شَكِلَةٌ مشكلة أي: حسنة الشكل.
ب. الشكل يعني المِثل فيقال هذا على شكل هذا, أي: على مثل هذا, وفلان شَكْلُ فلان, أي: مثله في حالاته.
ت. وتعني الاختلاف, فأشكل الأمر عليه إذا اختلف.
ث. وتعني الالتباس, وأمر مشكل, أي: ملتبس.

---

(١) العين, أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي(ت/ ١٧٥هـ), تح: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي, كشف: ٥/ ٢٩٧. وينظر: أساس البلاغة, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري(ت/ ٥٣٨هـ) كشف: ٢/ ٣١٠, ولسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت/ ٧١١هـ) كشف: ٣/ ٢٦٢- ٢٦٣.
(٢) التعريفات, السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت/ ٨١١هـ): ١٥١.
(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري: ١/ ٢٧.
(٤) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, العلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي المعروف بحاجي خليفة(١٠٦٧هـ), (المقدمة): ١/١.
(٥) ينظر: المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار: ٧٨٩.
(٦) ينظر: العين(شكل): ٥/ ٢٩٦, والصحاح, إسماعيل بن حماد الجواهري(ت/ ٣٩٣هـ), تح: أحمد عبد الغفور العطار,(شكل): ٥/ ١٧٣٦, ولسان العرب(شكل): ١١/ ٣٥٧, والمعجم الوجيز, مجمع اللغة العربية, (شكل): ٣٤٨- ٣٤٩.

ج. وتعني الموافقة المشابهة فشاكل هذا ذاك إذا وافقه وشابهه.

وأما المُشْكِل فربما يتجه اتجاها اصطلاحيا قد يتخذ خصوصية معينة في علم دون غيره والذي يهمنا أن هذا المصطلح بدأ مع بدء التأليف فقد اتُخذَ عنواناً في علم الحديث من مثل كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي(ت/ ٢٢٤هـ) التي تنصب على أسانيده في الأعم الأغلب, وتأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت/ ٢٧٦هـ) ومشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت/ ٣٤٧هـ) وكتاب مشكل الآثار لأبي بكر محمد بن الحسن بن فوزك الأصبهاني الواعظ المتكلم المتوفى سنة(٤٠٦هـ), ولهذا المؤلف كتاب آخر يحمل عنوان المشكل في الحديث وبيانه وهو كتاب مطبوع معروف لدى المتخصصين في علم الحديث وما إلى ذلك من الكتب التي تُعنى بكشف علل الحديث من مثل.

ومن الطبيعي أن تجد مؤلفاً اتخذ كلمة المشكل عنواناً يسبق بحثه في قضية لغوية أو مشكلة من مشكلات النحو كما فعل من سبق الحيدرة, ومشكلات التفاسير للعلامة قطب الدين محمود الشيرازي المتوفى سنة(٧١٠هـ) [٧].

٣. المشكل في الاصطلاح:

وفي الاصطلاح يرى الخليل أن المُشكل: ما لا ينال المراد منه حتى يدل عليه دليل[٨].

وعند الأصوليين: ما لا يُفهم حتى يدل عليه دليل[٩].

ويرى الجرجاني: أن المشكل هو الداخل في أشكاله, أي: في أمثاله لذلك يربطه بالمعنى اللغوي فيرى أنه مأخوذ من قولهم: أشكل, أي: صار ذا شكل, كما يقال: أحرم, إذا دخل في الحرم وصار ذا حرمة[١٠].

ويرى بعض الباحثين أن المشكل يتداخل مع غيره من المصطلحات كالغريب والحوشي وكلها تقع في مصاف الفصاحة بقصد تفسير كتاب الله وأن التداخل بينها كان بسبب عدم تحدد هذه المصطلحات في تلك العصور وإن كانت تنضوي تحت معنى لغوي عام[١١].

ويرى آخر: أنه مرادف للغريب والحوشي والنادر وغيرها من المفردات الغريبة لذلك تخللت هذه الألفاظ مؤلفات العربية نحواً وأدباً ولغةً وبلاغةً لأنها جزء من هذه اللغة[١٢].

٤. أسباب نشوء المشكل:

لا شك في أن الكلام وُضِعَ ليستعمل, فلا بد من وضوحه قال ابن فارس(ت/ ٣٩٥هـ): "أما واضح الكلام فالذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب كقول القائل: شربتُ ماءً ولقيت زيداً..." [١٣].

أما المشكل فلا بد من أن يكون غير هذا لذلك رأى العلماء أن أسباب نشوئه تكمن في جملة أمور أستطيع إجمالها فيما يأتي:

أ. إنَّ مشكل الكلام يأتي من غرابة لفظه ومثاله قول القائل: "يملخ في الباطل ملخاً ينقضُ مذرويه"[١٤] "وما نقل عن قولهم: أيدالِكَ الرجلُ المرأة؟ قال نعم "إذا كان مفلجاً"[١٥].

---

(٧) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢/ ١٤٩٥.
(٨) ينظر: العين: ٥/ ٢٩٦.
(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ٢٩٦.
(١٠) ينظر: التعريفات: ١٧٥- ١٧٦.
(١١) ينظر: أنماط التأليف في الغريب(رسالة ماجستير), عبد الكريم السعداوي: ١٤.
(١٢) ينظر: الغريب في العربية(رسالة ماجستير), مروج غني جبار العطار: ١٣.
(١٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, أحمد بن فارس, تح: أحمد حسن بسج: ٤٠.
(١٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها, العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي(ت/ ٩١١هـ), تح: محمد احمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: ١/ ٢٣٥. يملخ في الباطل: ومعناه أي يتلهى ويلج ويمر مراً سريعاً أو يتردد ويكثر, ينفض مذرويه: ومعناه المذروان فرعا المنكبين ويقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد.

ب. أن تكون فيه إشارة إلى خبرٍ لم يذكر قائله على جهته كقول القائل: "لم أفِرَّ يوم عينين", و"رويداً سوقَكَ بالقوارير..."[١٦].

ج. أن يكون الكلام في شيء غير محدود أو موجز, ومثاله قوله جلّ ثناؤه: ﴿ وَأَن أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[١٧] فهذا مجمل غير مفصل حتى فسره الرسول(ص), أما الموجز فقال ابن فارس: "والذي أشكل لِوَ جَازة لفظه قولهم: **الغمراتِ ثُمَّ ينجلينا**"[١٨].

ويضرب في الصبر على الشدة رجاء انكاشفها[١٩].

د. أن تكون ألفاظه مشتركة كقول القائل: وضعوا الُلجَّ على قَفيَّ[٢٠]....

هـ. ويكون الكلام مشكلاً في عامله النحوي وضرب الحيدرة لذلك مثلاً بعد أن ذكر قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ((ما مِن أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة, والأخرى جاءت عن العرب وهي (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) فجرى أحب صفة للأيام ورفع به الصوم, وجرى أحسن صفة لرجل فرفع به الكحل وهذا شيء خارج عن الأصل وقد ذكر طاهر بن أحمد عن بعضهم إنك لو رفعت الصوم والكحل وجعلته مبتدأ أو خبراً جاز ذلك وكان حسناً فقلت: ما رأيت رجلاً أحسنُ في عينه الكحل وما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم تربع أحسن وأحب خبرين مقدمين وهذا أيضاً موضع إشكال لأن منه بعد الصوم, ومنه بعد الكحل معمولتان لأحسن وأحب وقد فصل بالصوم, وبالكحل وعاملهما معنوي وهو الابتداء ولا يجوز عند أحد فما علمت أفصل بين الصفة وبين ما عملت فيه البتة فافهم ذلك لأن الصوم مبتدأ, وأحب خبره وإلى الله فيها منه من صلة أحب وقد فصل بين أحب وبين منه بالصوم, وليس من معموله))[٢١].

و. ويكون مشكلاً في إعرابه وجعلوا منه الأبيات المشكلة في إعرابها كقول أحدهم:
إنَّ هندُ المليحة الحسناءَ وأي من أثْبَعَتْ بوَعْدٍ وفاءَ[٢٢].

ز. ويكون مشكلاً بسبب الرواية وما يحتمل من الاوجه الإعرابية كقول حسان:
كأنَّ سُلافةً من بيت رأسٍ يكون مزاجها عسلٌ وماءُ[٢٣].

ويروى برفع(مزاجُها) ورفع(عسلُ) ويروى بنصب(مِزاجَها) ورفع(عسلُ) أيضاً, ويروى بنصب(عسلَ) ورفع(المزاج) [٢٤].

---

(١٥) ينظر: الصاحبي: ٤٢. وفيه المرأة يدالكها أي يماطلها بمهرها إذا كان فقيراً.
(١٦) ينظر: القولان: الصاحبي: ٤٢.
(١٧) الأنعام/من الآية ٧٢.
(١٨) الصاحبي: ٤٢.
(١٩) ينظر: المستقصى في أمثال العرب, أبو القاسم جار الله بن عمر الزمخشري: ٢/ ١٧٨, وفيه الرجز منسوب إلى الأغلب العجلي وتمامه:
والغمرات ثم ينجلينا ثمت يذهبن فلا يجينا
لو كن صمَّ جندل يلينا.
(٢٠) ينظر: الصاحبي: ٤٢, وأساس البلاغة: مادة(لجج): ٢/ ٣٣٢, والقول لطلحة وأراد السيف فشبهه باللج لكثرة مائه.
(٢١) كشف المشكل: ١/ ٤٣٠. وينظر: قول الرسول(ﷺ) في المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني: ١٢/ ١٣.
(٢٢) ينظر: الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب لابن عدلان(ت/ ٦٦٦هـ) ضمن (نصوص محققة في اللغة والنحو), تح: د. حاتم صالح الضامن: ٥٩٧. والبيت لأبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي الصقلي كما في بغية الوعاة للسيوطي: ٢/ ٣٥٦.
(٢٣) ينظر: ديوانه, تح: سيد حسنين حنفي: ٧١.
(٢٤) ينظر: كتاب سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه(ت/ ١٨٠هـ), تح: عبد السلام محمد هارون: ١/ ٤٩, والمقتضب, أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت/ ٢٨٥هـ), تح: حسن حمد: ٢/ ٣٨٢, وشرح المفصل, موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(ت/ ٦٤٣هـ): ٧/ ٩٧.

٥- سبب تأليف الكتاب:

أوضح الحيدرة في خطبة كتابه أنه ألفه استجابة لطلب مجموعة من الأدباء لهم إطلاع واسع بالأدب فقال: "وإن أحدهم ليسألني عن المسألة تختلج في صدره أو تغمض عن فكره فأفتح بالجواب غليله وأوضح بالصواب سبيله"[٢٥]. ثم قال: "فسألوني أن أرسم لهم كتاباً في هذا الشأن معيناً على تقويم اللسان فأجبتهم إلى ذلك انحطاطاً في هواهم ملتمساً رضى الله برضاهم"[٢٦].

فالذي يبدو أنه أراد أن يضع هذا الكتاب في محاولة لإيضاح ما كان مشكلاً في النحو في أيامه, وكان كتاباً تعليمياً يستعين به هؤلاء الأدباء للتقويم.

وجاء في كشف الظنون: "كشف المشكل في النحو لعلي بن سليمان الملقب بحيدرة اليمني المتوفى سنة(٥٩٩هـ) تسع وتسعين وخمسمائة وقد قال في مدح كتابه:

صَنَّفْتُ للمتأدبينَ مصنفـــاً سميته بكتاب كشف المُشكل

سَبَقَ الأوائلَ مع تأخر عصــرهِ كم آخرٍ أزرى بفضـل الأول

قَيَّدْتُ فيه كل ما قد أرسلــوا ليس المقيد كالكلام المرسل"[٢٧].

وفي الأبيات السابقة بيان لمعنى تسمية الكتاب بهذا الاسم.

المبحث الأول

موارد كتابه

تزخر الكتب النحوية عامةً بآراء العلماء اللغويين فيذكرونهم مصدراً من مصادر هذه الكتب في ذكر المسائل النحوية وقد ذكر الحيدرة كثيراً منهم, واقتضى المنهج أنْ أُقسمهم على ما يأتي:

أولا: العلماء الذين استقى مادته النحوية منهم وصرح بأسمائهم:

فذكر جملةً كبيرةً من العلماء والنحويين ناقلاً آراءهم عند تفصيل المسائل النحوية وهذا عرضٌ فيه أمثلة لأهم العلماء مُرتبين حسب سنين وفياتهم.

١. أبو عمرو بن العلاء (ت/ ١٥٤هـ):

ذكره الحيدرة في كتابه سبعَ مراتٍ ومن النصوص التي ذُكِرَ فيها قوله في باب النداء: "وإذا اضطر شاعرٌ إلى تنوين مفردٍ جاز له تنوينه بالرفع على اللفظ وهو مذهبُ الخليل وبالنصب على الأصل وهو مذهب عمرو بن العلاء, قال الشاعر:

سلامُ الله يا مَطَرٌ عليها وليسَ عليكَ يا مطرُ السلامُ

---

(٢٥) كشف المشكل في النحو: مقدمة المحقق: ١/ ١٣٥.
(٢٦) المصدر نفسه: ١/ ١٣٥- ١٣٦.
(٢٧) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٢/ ١٦٩٥.

رُويَ بنصب الأول ورفعِهِ"[٢٨].

فإذا اضطر شاعرٌ إلى تنوين المنادى كان له تنوينه وهو مضمومٌ وكان له نصبه. كقول الأحوص الأنصاري السابق[٢٩].

وذكره في اختلافهم في الهمزتين من كلمة واحدةٍ أو كلمتين فقال: "أمّا الهمزتان من كلمةٍ واحدةٍ فتكونانِ مفتوحتين مثل قوله تعالى: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ ﴾[٣٠], و﴿ ءَأَنذَرْتَهُم ﴾[٣١]... وأبو عمرو يدخل بينهما ألِفاً مَعَ المدِّ-آ- أنت قلتَ للناس.

و"كلام أبي عمرو هو قول أهل الحجاز الذين أدخلوا الألف كما أدخل ذلك بنو تميم أيضاً"[٣٢].

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت/ ١٧٥هـ):

ذكره الحيدرة في كتابه اثنتي عشرةَ مرةً وعندما يذكره فهو يذكره عن طريق عالم آخر وغالباً ما كان عن رواية طاهر بن احمد(ت/ ٤٦٩هـ).

ومن أمثلة ذلك قوله في الأصول: "وإنما قدمنا هذه الأصول لِتَتْبَني عليها الفروع, وروى "طاهر بن أحمد" عن "الخليل" رحمه الله أنَّ هذا العلم لا يعرف فروعه إلا مَن تقدَّم بمعرفة أصوله ولذلك قِيلَ في المثل: إنَّما منعهم من الوصول تضييع الأصول فافهم ذلك موفقاً إنْ شاء الله"[٣٣].

وذكره في حديثه على الضمائر المنفصلة فقال: "تكونُ أبداً في موضعِ رفعٍ بالابتداء ويتبعها المرفوع خبراً مثل: أنتَ قائمٌ, ونحن قائمون, ما لم تكن فصلا بين معرفتين في باب كان وأخواتها من نحو: كان محمدٌ هو الظريفَ, وظننتُ عبدَ اللهِ هو العاقل فإذا كانت كذلك كانت حروفاً فاصلةً لا موقع لها من الإعراب عن الخليل بن أحمد وسُمِّيتْ منفصلة لانفصالها في الخط"[٣٤].

٣. سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت/ ١٨٠هـ):

ذكره الحيدرة ثماني عشرة مرة ومن نصوص الحيدرة له:

ذكره في باب الكلام فقال: "فأما أن يكون بعض الكلِمِ غير كلام فذلك غير واضح.

قال سيبويه في أول كتابه: هذا بابُ علم ما الكَلِمُ في العربية"[٣٥].

وفي باب الإعراب قال: "وإنما دخل التنوينُ الأسماءَ للتمكين ففرق به بين الاسم والفعل, وبين المنصرف وغير المنصرف وبين المفرد والمضاف, قال سيبويه: أدْخَلَتِ العربُ التنوينَ علامةً للأمكن, فالأمكن عندهم والأخف عليهم..."[٣٦].

---

(٢٨) كشف المشكل: ١/ ٥٣٠, والبيت للأحوص وقد نُسبَ إليه في كتاب سيبويه: ٢/ ٢٠٢, والمقتضب: ٢/ ٤٠٧.
(٢٩) ينظر: شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٠٦.
(٣٠) المجادلة/من الآية ١٣.
(٣١) البقرة/ من الآية ٦.
(٣٢) كشف المشكل: ٢/ ٤٠٣, وينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٥٥١, والأصول في النحو: ٢/ ٤٢٨. وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ٢/ ٣٩٣, ٣٩٤, ٤٠٦, ٤٠٨, ٥٣٩.
(٣٣) كشف المشكل: ١/ ١٦٤, وينظر: المقدمة المحسبة, طاهر بن أحمد: ٢/ ٢٧٨.
(٣٤) كشف المشكل: ١/ ١٨٥, وينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٨٥, ٣٨٩, وللزيادة ينظر: كشف المشكل: ١/ ٢٤٤, ٢٨٢, ٣٩٦, ٤٥١, ٥٣٠, ٥٤٣, ٢/ ٢٤٢, ٣٠٤, ٥٢٥, ٥٣٩.
(٣٥) كشف المشكل: ١/ ١٦٦- ١٦٧, وينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٢.
(٣٦) كشف المشكل: ١/ ٢٢٨, وينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٢, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٢١١, ٢٦١, ٢٧٧, ٢٩٨, ٣٢٩, ٣٣٠, ٣٩٣, ٣٩٤, ٤٢٧, ٢/ ١٦, ١١٩, ١٢٠, ١٧٨, ١٩٧, ٣٠٤.

٤. الكسائي, أبو الحسن علي بن حمزة بن عثمان(ت/ ١٨٩هـ):

ذكره الحيدرة سبع مرات ومن النصوص التي ذكره فيها في حديثه على الممتنع في عمل اسم الفاعل قال: "وأما الممتنع فإن اسم الفاعل لا يعمل وهو محذوف خلافاً للفعل, ولا يعمل إذا كان بمعنى المضي بل يكون مضافاً كسائر الأسماء مثل: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ ولو قلتَ: ضاربٌ زيداً أمس لم يجز إلا على مذهب الكسائي وهو غير مستقيم. لأن اسم الفاعل إنما عَمِلَ لمضارعة المستقبل وليس بينه وبين الماضي مضارعةٌ فكما مُنِعَ الماضي الإعراب لعدم المضارعة فكذلك يمنع اسم الفاعل بمعنى المضي..." [٣٧].

وفي حديثه على الجائز من أحكام التعجب قال: "وأجازوا الفصل بين(ما) وفعل التعجب بـ(كان) وصار وأصبح وأمسى وظلَّ.. فنقول: ما كان أحسن زيداً وما أصبح أكرمه وما أمسى أعلمه وما صار أفهمه وأجاز الكسائي الفصلَ بالمستقبل بين(ما) وفعل التعجب فقال: ما يخرجُ أطوله وما يجيء أحسنه كأنه تصور شيئاً فتعجب منه فجاء بالفعل توطئةً للاستقبال وهذا على الجملة ضعيف أجاز أم لم يجزْ"[٣٨].

٥. الفرّاء, أبو زكريا يحيى بن زياد(ت/ ٢٠٧هـ):

ذكره الحيدرة ثماني مراتٍ ومن النصوص التي ذكره فيها:

قوله في التعجب: "وقدْ سُمِعَ لبعض العرب تصغير فعل التعجب فقال: ما أُحَيْسَنَهُ وما أُصَيْغَرَهُ ولذلك اعتقد الفراء الاسمية والتصغير على التحقيق للضمير الذي فيه فكأنه انتشر على الفعل بدليل أنَّ أحسِنْ بزيد لا يُصغَّر لخلوه من الضمير فاعرفه..." [٣٩].

ويتحدث على حتى فقال: "ومعنى حتى إلى أن وليقوم أي لأن يقومَ... وقد احتج الفرّاء على الخليل بجواز قولهم: زيداً لنْ أضربَ فلو كانت بتقدير لا أن أضرب لمْ يجزْ تقديمُ زيدٍ لأنه من صلة أنْ المصدرية وذلك صحيح من حيث كان معمولاً للفعل الذي وصل به فصار الجميع كلمةً واحدةً لا يتقدم آخرها على أولها ولم يمنع أحدٌ من النحويين تقديم زيدٍ على لنْ"[٤٠].

ووردت(حتى) بمعنى إلى أن وهي ناصبة للفعل المستقبل في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾ و﴿ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ وهو كثير في القرآن[٤١].

فأما التي بمعنى (إلى أن) فنحو: أنا أسير حتى تطلع الشمسَ, وأنام حتى يُسمعَ الأذانُ[٤٢].

٦. الأخفش الأوسط, سعيد بن مسعدة(ت/ ٢١١هـ):

ذكره الحيدرة ثلاث مرات ومن نصوصه له:

([٣٧]) كشف المشكل: ١/ ٤١٨, وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح, عبد القاهر الجرجاني(ت/ ٤٧١هـ), تح: كاظم بحر المرجان: ١/ ٥١٢- ٥١٣, وهمع الهوامع: ٣/ ٥٥.

([٣٨]) كشف المشكل: ١/ ٥١٣, وينظر: معاني القرآن, الكسائي, تح: د. عيسى شحاتة عيسى: ٨٢, ومعاني القرآن, الفراء: ١/ ١٠٣, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٤١٩, ٤٤٤, ٢/ ٣٩٤, ٣٩٥, ٤١٢.

([٣٩]) كشف المشكل: ١/ ٥١٣- ٥١٤, وينظر: أسرار العربية: ١١٥, وشرح المفصل: ٧/ ١٤٣.

([٤٠]) المصدر نفسه: ١/ ٥٤٣, ٥٤٤.

([٤١]) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ١٣٦, والآيتان هما: طه/ ٩١, ويوسف/ ٨٠.

([٤٢]) ينظر: المقتضب: ١/ ٣٣٩, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٢٤٤, ٣٢٧, ٣٧٠, ٣٧٢, ٣٩٥, ٢/ ٣٠٤.

عند حديث الحيدرة على جمع المركب من اسم وصوت فقال: "وإنْ كانَ من جملة مركبة من اسم وصوت مثل سيبويه وعمرويه ودرسويه ونفطويه كان فيه قولان: إن شئت قلتَ: ذوو سيبويه وذوي عمرويه فافهم ذلك وفي هذه الواو والياء من هذا الجمع ستُّ علاماتٍ علامةُ الجمع والتسليم والتذكير والتقليل والإعراب وحرف الإعراب عند سيبويه وخمس عند الأخفش, وهي عند الكوفيين نفس الإعراب"[٤٣].

٧. الأصمعي,أبو سعيد عبد الملك بن قريب(ت/ ٢١٤ هـ):

ورد ذكره عند الحيدرة في كتابه مرةً واحدةً مع نحاة آخرين لم يسمهم وكان ذلك في حديثه على التوكيد فقال: "والذي يجيء تحسيناً للفظ قولهم: "أنت في حِلٍّ وَبلٍّ وزيدٌ جائع نائع وعطشان نطشان والثوب حسنٌ بسنٌ وفلانٌ يكذبُ ويذبُ, وله الويلُ والأليل وكذلك ما أشبهه ذكر ذلك كثير من اللغويين والنحويين أن هذه الألفاظ إنما تأتي إتباعاً لا معنى لها إلا التحسين وترصيع اللفظ بعضه ببعض متجانسة ومتوازنة, وزعم آخرون ومنهم الأصمعي إن لكل هذه الألفاظ معنى, ويختص به غير الآخر فمعنى حِلٌّ وبِلٌّ حَلَ وسعُهُ والنطشانُ الجائعُ, والنائعُ العطشانُ, والبسنُ الناعمُ, والنذبُ التصرفَ بالكذب, والأليلُ الأنين"[٤٤].

٨. ابن الأعرابي, أبو عبد الله محمد بن زياد(ت/ ٢٣١ هـ):

ذكره الحيدرة مرةً واحدةً منشداً في قوله عن صياغة الفعل المبني للمجهول فقال: "ومنهم مَن يجيز ضَمَّ أولِ الفعل ويقلب عينه واواً لانضمام ما قبلها فيقول: سُومَ العبدُ وَبُوعَ وعلى ذلك أنشدَ ابن الأعرابي:

ليتَ وما يَنفعُ ليتٌ ليتُ ليتَ زماناً بُوعَ فاشتريتُ

وهي لغةٌ ضعيفةٌ جداً فإنْ كان معتل العين مستقبلاً ضمَمْتَ أوّلهُ وفتحتَ ثانيه وقَلَبتَ عينه ألفاً لانفتاح ما قبلها إذا كان ثلاثياً فقلتَ: يُسام وتُباع"[٤٥].

٩. المبّرد, أبو العباس محمد بن يزيد(ت/ ٢٨٥ هـ):

ذكره الحيدرة سبعَ مراتٍ في كتابه ومن النصوص التي ذُكر فيها:

أ. تحدث الحيدرة على الممتنع من أحكام لا النافية للجنس فقال: "وإنْ نُعِتَ اسم (لا) لم يجز البناء ولا الرفع بل ينصب وتنون مثل: ألا ماءً بارداً وقد أجاز المبردُ رفع بارِدٍ وكرهه الباقون لأن الاستفهام يدل على الفعل دلالةً قويةً ولا وجه للابتداء معه وكذلك في البدل نحو قولك: ألا رجلاً عاقلاً وكريماً"[٤٦].

ب. وذكره في البدل بقوله: "فأما قولهم بَدلُ الكل من الكل فكلام مختلٌّ معناه بدل الشيء من نفسه, فتجعل البدل والمبدل منه شيئاً واحداً وهذا الاعتلال يقوي مذهب المبّرد من حيث كانت الشريعة لا تقضي باستعمال البدل إلا عند عدم المبدل منه"[٤٧].

([٤٣]) كشف المشكل: ١/ ٢٧٧, وينظر: المقتضب: ٢/ ٣٤٤, وارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو عبد الله أثير الدين بن حيان الأندلسي(ت/ ٧٤٥هـ), تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد, ومراجعة: د. رمضان عبد التواب: ٢/ ٥٧٠-٥٧١, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٢٦٦, ٣٦٠.

([٤٤]) كشف المشكل: ٢/ ٨, وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها, السيوطي: ١/ ٤١٥.

([٤٥]) كشف المشكل: ١/ ٣١٠- ٣١١, وينظر: في البيت أسرار العربية: ٩٢, وشرح المفصل: ٧/ ٧٠, ومغني اللبيب: ٢/ ٣٩٣, وشرح ابن عقيل: ٢/ ١١٥.

([٤٦]) كشف المشكل: ١/ ٣٧٥- ٣٧٦, وينظر: المقتضب: ٢/ ٥٨٠.

([٤٧]) كشف المشكل: ٢/ ١٨, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٢١١, ٥٦١, ٥٨١, ٢/ ١٧, ٢/ ٥٢٥, وينظر: المقتضب: ٢/ ٩٤.

١٠. الزجاج, أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(ت/ ٣١١هـ):

ذكره مرةً واحدةً في كتابه فقد تحدث على المبني من الأسماء فقال: "وما بُني من الأسماء فلعلةٍ سبيلك أن تسأل عن تلك العلةِ حتى تعرفها كما ذكر الزجاج لأن أصلها الإعراب فلا يبنى شيء منها إلا لتضمن حرف أو معنى حرف, أو مشابهة حرفٍ أو لوقوعه موقع مبنيٍ"[٤٨].

١١. ابن السراج, أبو بكر بن السراج البغدادي(ت/ ٣١٦هـ):

ذكره الحيدرة مرتين وعلى ما يأتي:

أ. قال الحيدرة في باب كان وأخواتها: "ولا يلي كان وأخواتها ما انتصب بغيرها فإن قلتَ في مثل: كان زيدٌ ضارباً بكراً- كان بكراً زيدٌ ضارباً لم يجز لأن بكراً ليس باسم لها ولا خبر وقد أجاز ابن السراج مثل كان بكراً ضارباً ولم يعلل تعليلاً معتمداً عليه..." [٤٩].

ب. وذكره في باب المعرفة والنكرة بقوله: "وكفى بهذا الاحتجاج على مَن يعتقد أن تعريف الإشارة فوق تعريف العلمية, وعلته زعم بأن الإشارة تعرف بالعين والقلب والإعلام تعرفُ من جهة واحدةٍ وهذا مذهب أبي بكر ابن السرّاج وأصحابه"[٥٠].

١٢. ابن خالويه, الحسين بن محمد(ت/ ٣٧٠هـ):

ذكره الحيدرة مرةً واحدةً فقط منشداً في باب قسمة التصريف فقال: "والباء تحذف في كلمتين في قولهم: رُبَّ رجلٍ لقيني.... ويقال: رَبُّ, ورُبْ مخفف أنشد ابن خالويه:

وقد عَلِمَ الأقوامُ إن ليس فوقه رَبٌ يعطي الجزيلَ ويمنعُ"[٥١].

١٣. أبو علي الفارسي, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي(ت/ ٣٧٧هـ):

ذكره الحيدرة ثلاث مرات:

ففي باب الصفة المشبهة باسم الفاعل قال الحيدرة: "ومتى عرَّفتَ الصفة المشبهةَ بالألف واللام جاز فيما بعدها خمسة أوجه... وروى الفارسي أربع مسائل وهي بالرجل الحسن وجهٌ, وبرجلٍ حسنٍ وجهٌ بالرفع فيهما على البدل فيهما جميعاً... وبالرجلِ الحسن وجهَهُ وبرجلٍ حسنٍ وجهَه بالنصب أيضاً على التشبيه بالمفعول"[٥٢].

وفي أقسام النعت تحدث الحيدرة فقال: "فأما على كم ينقسم النعت فهو ينقسم على ضربين مشتق وواقع موقع المشتق فالمشتق ضربان أسماء الفاعلين مثل الضارب والمكرم وأسماء المفعولين مثل المضروب والمُكْرم والواقع في المشتق مثل قولك مررت برجلٍ حِجْرٍ وجهُهُ أيْ قليلُ الحَياءِ وجَبٍّ ثمانين قامةٍ أي طويل, وقاعٍ عرفج كله أي خشن روي ذلك كله عن الفارسي رحمه الله"[٥٣].

([٤٨]) كشف المشكل: ١/ ٢٥٥- ٢٥٦. وينظر: همع الهوامع: ١/ ٦٠- ٦٠.
([٤٩]) كشف المشكل: ١/ ٣٣٤, وينظر: ارتشاف الضرب: ٣/ ١١٤٦.
([٥٠]) كشف المشكل: ٢/ ٨٧- ٨٨, وينظر: الأصول في النحو: ٢/ ٣٢- ٣٣, وهمع الهوامع: ١/ ٥٥.
([٥١]) كشف المشكل: ٢/ ٣٠٥, ٣٠٦, وينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن: ٢١, وينظر: بشأن البيت كتاب سيبويه: ٢/ ٤٢٧, وشرح المفصل: ٨/ ٢٩.
([٥٢]) كشف المشكل: ١/ ٤٢٦- ٤٢٧, وينظر: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات, أبو علي الفارسي, دراسة وتحقيق: صلاح الدين السنكاوي: ١٣٢, والحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل: ٢٢٣, وهمع الهوامع: ٣/ ٦٣, ٦٥.

١٤. أبو الفتح عثمان بن جني(ت/ ٣٩٢هـ):

ذكره الحيدرة مرةً واحدةً هي في باب معاني التصريف عن الهمز والتوهين بقوله: "وأما الهمزُ والتوهين فعلى ثلاثة أيضاً فمهموز لا يوهن وموهن لا يُهمز وما يجوز توهينه وهمزُهُ... وقد نظم أبو الفتح بن جني الحروف المهموزة على سياق حروف المعجم فقال: بدأتُ بالأمر وابدأتُ وتكأتُ اتكأتُ زيداً, وثمأتُ رأسه بالحناء وتنأنأتُ أي تأخرت... واحنأت على الشيء أي اكببتُ عليه وخطأتُ الرجل أي صرعتُه... والموهن مثل: خطوتُ وتخطيتُ قال تعالى: ﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾[٥٤] بلا همز وأبديت لي أي أظهرتَ..."[٥٥].

١٥. طاهر بن أحمد بن بابشاذ المصري النحوي اللغوي(ت/ ٤٦٩هـ):

ذكره ثلاث عشرة مرة ومن أمثلة ذلك حديث الحيدرة على الحال قائلاً: "أما الحال فهو هيأة الفاعل والمفعول به منتقلاً أو مقدراً بالمنتقل كما قال طاهر بن أحمد"[٥٦].

وتحدث على النعت فقال: أما ما النعتُ فهو وصف المنعوت بشيء أو شيء من سببه كما قال طاهر بن أحمد"[٥٧].

١٦. الحريري, أبو القاسم بن علي البصري(ت/ ٥١٦هـ):

ذكره الحيدرة مرتين في كتابه فقال عن الحروف التي ليست بعاملة: "ومنها أربعة للمضارعة وهي الياء والتاء والنون والألف ويجمعها(تنيا) في التنزيل ومن كلام الحريري(نأيت)"[٥٨].

ثانيا: العلماء الذين استقى مادته النحوية منهم ولم يصرح بأسمائهم:

---

(٥٣) كشف المشكل: ١/ ٦١٣, وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ٥١٢, وشرح ابن عقيل: ٣/ ١٩٥, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ٣٩٥.

(٥٤) البقرة/ من الآية ١٦٨.

(٥٥) كشف المشكل: ٢/ ٣٢٨- ٣٢٩- ٣٣٠, وينظر: سر صناعة الإعراب, أبو الفتح عثمان ابن جني, تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, وأحمد رشدي شحاتة: ١/ ٥٨.

(٥٦) كشف المشكل: ١/ ٤٧١- ٤٧٢, وينظر: المقدمة المحتسبة: ٢/ ٣١٠.

(٥٧) كشف المشكل: ١/ ٦١١, وينظر: المقدمة المحتسبة: ٢/ ٣١٤, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ١/ ١٦٤, ١٦٨, ١٧٢, ١٩٨, ٢٦٢, ٣٩٥, ٣٤٠, ٥٠٦, ٥٥٢, ٢/ ١٦, ٣٣٩.

(٥٨) كشف المشكل: ١/ ٢٢٢, وينظر: شرح ملحة الإعراب, الحريري, تح: بركات يوسف هبود: ٨٩- ٩٠, وللمزيد ينظر: كشف المشكل: ٢/ ٢٤٥.

كثيراً ما نجد الحيدرة ينقل عن العلماء ولكنه لم يصرح بأسمائهم بل يكتفي بالقول: قولهم, سئل بعضهم, أو قال آخرون, أو قوله ومن النحويين, او روي عن بعض أهل النحو وغير ذلك وهذه أمثلة لذلك.

أ. فقد تحدث الحيدرة على جمع المذكر السالم فقال: "وأما قولهم عشرون, تسعون فإنه ليس بجمع عند المحققين بدليل كسر العين ومن عِشرين وفتحها في عشرة... وكذلك قولهم: قِضون وكِرون وعِزون وقِلون في جمع قِضةٍ وكِرة وقِلةٍ لفظ مرفوع يدل على الجمع وليس بجمع"[٥٩].

ب. تحدث الحيدرة على البلاغة فقال: "سُئل بعضهم ما البلاغة؟ فقال: أن تصيب فلا تخطيء وتسرع فلا تبطيء, ثم قال أقلني هي ألا تخطيء ولا تُبطيء, لو فسر قول الله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[٦٠] لملأ الأوراق وأجفَّ الأقلام"[٦١].

ت. وفي حديثه على المبتدأ قال: "وقال آخرون بل الابتداء رافع للمبتدأ أو المبتدأ رافع للخبر وقيل إن الابتداء والمبتدأ جميعا رفعا الخبر..."[٦٢].

ث. وتحدث على لام الأمر فقال: "ومن النحويين مَن يجيز تحريكها في كل مكان والسكون مع الوصل أجودُ لئلا يشبه لام الغرض..."[٦٣].

ج. وقال في الروم والأشمام والتضعيف: "رُوي عن بعض أهل النحو أن الروم والأشمام والتضعيف لا يكون إلا في المرفوع وذلك غير واضح في التضعيف لأنه أكثر ما يُسمع في الشعر مع المنصوب قال بعضهم:
ضخمٌ يحب الخلقَ الأضخَّما"[٦٤].

ثالثاً: الكتب التي اعتمد عليها:

لمْ يُصرِّح الحيدرةُ بالكتب التي اعتمد عليها سوى كتاب سيبويه, فقد ذكره مرة واحدةً فقط في باب الكلام فقال: "فأما يكون بعض الكلمِ غير كلام فذلك غير واضح قال سيبويه في أول كتابه: "هذا باب علم ما الكلم من العربية"[٦٥].

رابعاً: كتب لم يصرح بها:

وهناك كتب اعتمد عليها ولم يُصرحْ بها كالمقدمة المحسبة لطاهر بن أحمد(ت/ ٤٦٩هـ) غير أنه يذكر مؤلفاتها وكأنه يعتمد على المؤلف لا الكتاب فقال في باب النعت: "أما النعت فهو وصف المنعوت بشيء أو شيء من سببه كما قال طاهر بن احمد..."[٦٦].

---

(٥٩) كشف المشكل: ١/ ٢٧٢, وينظر: درة الغواص في أوهام الناس, أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت/ ٥١٦هـ): ٥٠, وشرح قطر الندى وبل الصدى, ابن هشام الأنصاري, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٥٠.
(٦٠) البقرة/ ١٧٩.
(٦١) كشف المشكل: ٢/ ١٣٤, وينظر: البيان والتبيين, أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت/ ٢٥٥هـ), تح: عبد السلام محمد هارون: ١/ ٩٦وينظر: البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع, تأليف الدكتور أحمد مطلوب: ٥٥.
(٦٢) كشف المشكل: ١/ ٣١٨, وينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٢٧, والإنصاف في مسائل الخلاف المسألة(١٥): ١/ ٤٤, وشرح المفصل: ١/ ٨٤,وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٧٦, وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: ٣٠- ٣١.
(٦٣) كشف المشكل: ١/ ٥٩٣, وينظر: معاني القرآن , الفراء: ١/ ٢٨٥, وشرح ابن عقيل: ٤/ ٢٧.
(٦٤) كشف المشكل: ٢/ ٢٠٩, والرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه, تح: وليم بن الورد: ١٨٣.
(٦٥) كشف المشكل: ١/ ١٦٧, وينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٢.
(٦٦) كشف المشكل: ١/ ١٦٨, وينظر: المقدمة المحسبة: ٢/ ٤١٣.

وقوله في الحال: "أما ما الحال فهي هيأة الفاعل والمفعول منتقلاً أو مُقدراً بالمنتقل, كما قال طاهر بن أحمد..."[٦٧]. وهذا النصان موجودان في المقدمة المحسبة.

وتحدث على الخلاف بين سيبويه والأخفش حول علامات الألف قائلاً: "فإن قِيلَ لكَ كم في الألف من علامة؟ قلتَ: ثلاث تكون علامة الرفع وعلامة التثنية وحرف الإعراب هذا مذهب سيبويه وعند الأخفش إنها دليل الإعراب وعلامة التثنية وليست بحرف إعراب وهو قولٌ حسن"[٦٨].

ولو رجعنا إلى المقدمة المُحسبة لوجدنا النص على ما يأتي: "وعند البصريين هي حروف إعراب, وعند الأخفش والمُبّرد والمازني ليست بإعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الإعراب وذهب الجرمي(ت/ ٢٢٥هـ) إلى أن انقلابها هو الإعراب"[٦٩]. فالنصان متشابهان ولابد من أن يكون قد أخذه من المقدمة المُحسبة.

المبحث الثاني

الخلاف النحوي

لا يخلو كتاب نحوي في الغالب من ذكر الخلاف النحوي سواء أكان بين المذهبين أم ضمن المذهب الواحد والحيدرة ذكر ذلك كله, واستطيع ان أدرسه على هذا النحو:

أولاً: الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي.

ثانياً: الخلاف في المذهب الواحد.

ثالثاً: يذكر الخلاف ولا ينسبه إلى آخر.

رابعاً: وقد يعرض الخلاف منسوباً إلى لغته.

أولاً: الخلاف بين المذهبين:

ونقصد بهما البصريين والكوفيين فقد ذكر الحيدرة خلافهم في المسائل النحوية ومن أمثلة هذا الخلاف:

١. **ذكر الحيدرة الخلاف في همزة التأنيث وألف التأنيث بين الكوفيين والبصريين** قائلاً: "وإنما قلنا همزة التأنيث كما قال الكوفيون لأنها حرفٌ خلعٍ متحرك ولم نقل ألف التأنيث الممدودة كما قال البصريون لأن الألف هو أي ساكن لا يتحرك بحالٍ فاعرف الفرقَ بينهما"[٧٠]. والتأنيث بالتاء قول البصريين خلاف ما يقول الكوفيون إن التأنيث بالهاء, ومثال التاء: قائمة وغرفة وامرأة وقمحه, ومثال الألف الممدودة حمراء وفقهاء وأنبياء. فالكوفيون يرون أن التأنيث بالهاء مراعاة للفظ, والبصريون يرون أن التأنيث بالألف الممدودة لأنها كانت مقصورة فمُدَّت لما وقع قبلها ألف المد[٧١].
٢. **وذكر الخلاف في مسألة تقديم خبر(ليس) عليها وكذلك تقديم معمول(ما زال) وأخواتها عليها** فقال: "وفي تقديم خبر ليس عليها خِلافٌ فمنهم مَن لا يجيز تقديم معمول ليس عليها لأنها غير متصرفة في نفسها فلا تتصرف في معمولها ولا يجيز تقديم معمول ما زال وأخواتها لما في ما من معنى المصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ومنهم مَن يجيزهما

([٦٧]) كشف المشكل: ١/ ٤٧١, وينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣١٠.
([٦٨]) كشف المشكل: ١/ ٢٦١.
([٦٩]) المقدمة المحسبة: ١/ ١٢٨- ١٢٩, وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٣): ١/ ٣٣.
([٧٠]) كشف المشكل: ١/ ١٧٤.
([٧١]) ينظر: المقدمة المحسبة: ١/ ٢٧٠- ٢٧١, والإنصاف, المسألة(٤): ١/ ٤٠, وشرح المفصل: ١/ ٢٤.

جميعاً"[٧٢]. والحيدرة هنا لا يذكر البصريين أو الكوفيين وإنما يكتفي بذكر الخلاف النحوي في هذه المسألة, وأصل هذه المسألة أن الكوفيين لَمْ يجوزوا تقديم خبر(ليس) عليها وإليه يذهب أبو العباس المبّرد من البصريين وزعم أنه مذهب سيبويه, ورده ابن الأنباري بقوله: "وليس ذلك بصحيح لأنه ليس له نص في ذلك"[٧٣].
أما البصريون فقد أجازوا تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها[٧٤].

٣. **وذكر الحيدرة الخلاف بين الفارسي والفرّاء حول نِعْمَ وبِئسَ** بقوله: "وكان الفارسي يعتقد فيهما الفعلية تارة, والحرفية تارة أخرى. روى ذلك طاهر بن أحمد, وكان الفرّاء يقول: إنَّ نِعْمَ وبئسَ اسمان ويستدل على ذلك بدخول حروف الجر عليهما في قول بعض العرب: (لَبِئست البنت بنعمَ المولود نصرتها بكاء وبرها سرقه) وقول الآخر:(نِعْمَ السير على بئس العير) "[٧٥]. وعند البصريين إنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان[٧٦], في حين "ذهب الكوفيون إلى أنَّ نِعْمَ وبئس اسمان مبتدآن لدخول حروف الجر عليهما في قول بعض العرب: ما زيد بنعم الرجل فدخول حرف الجر عليهما وهو من خواص الاسم دليل على أسميتهما, وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان ضعيفان لا يتصرفان وإليه ذهب شيخ الكوفيين أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي لأنه يتصل ضمير المرفوع بهما اتصاله بالمتصرف: نِعما رجلين, ونعموا رجالاً"[٧٧].
٤. **وذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في(أيمن) حيث** قال: "ومن ذلك قولهم: أيمنُ الله بالرفع على حذف الخبر وهو عند البصريين اسمٌ مفردٌ وألفهُ ألفُ وصلٍ وحجتهم على أنه مفرد قولهم فيه ما لله إذْ ليس في الكلام اسمٌ مجموع بحذف حتى لا يبقى منه إلا حرف وذلك موجود في المفردات نحو قولهم: الرجلُ ذو مالٍ, واشتقاقه عندهم من اليمن والبركة واستدلوا على ألفه ألف وصل لجواز كسرها فيقال: إيمن الله ويبدل منها اللام فيقال لَيَمْنُ الله... وهو عند الكوفيين اسم مجموع وألفه قَطْعٌ وهو جمعُ يمين وحجتهم ان وزنه أفعل وهذا الوزن يخص الجموع نحو: أفلسُ وأكبشُ جمْع فلسٍ وكَبْشٍ وقول البصريين أوضحُ"[٧٨]. وهو عند الكوفيين جمع يمين, وعند البصريين أنه ليس جمع يمين وهو اسم مفرد مشتق من اليُمن[٧٩].
٥. **وتحدث الحيدرة على حذف همزة أشياء** فقال: "وحُذِفَتْ في أشياء والأصل أشئياء كأنبياء ولذلك لم تتصرف ولو كان على أفعال لانصرف كأسماء وهذا هو قول الأخفش والفرّاء والزيادي.
وقال الخليل وسيبويه والمازني وزنه أشياء وأصله شَيَاءٌ على فعلاء. وقال أبو حاتم: وزنه أفعال إلا أنه غير مصروف ولهم في ذلك اعتلال طويل, والعلة في حذف همزة الأصل من الأمر إذا ابتدأت بها"[٨٠].

"ذهب الكوفيون إلى أنَّ أشياء وزنه أفْعاء والأصلُ أفعلاء وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين. وذهب بعض الكوفيين إلى أن وزنه أفعالٌ وذهب البصريون إلى أن وزنه لفعاء والأصل فَعْلاءُ"[٨١].

ثانيا: الخلاف في المذهب الواحد:

ومن عناية الحيدرة بالخلاف النحوي أنه قد يورد أحياناً الخلاف النحوي في بعض المسائل ضمن المذهب الواحد فقد ذكر الخلاف بين سيبويه والخليل في(ألْ) التعريفية قائلا: "ومنها حرفٌ للتعريف وهو لام المعرفة عند سيبويه لأنه يعتقده بسيطاً والألف واللام عند الخليل لأنه يعتقده حرفاً واحداً مركباً فنقول: ألْ مثل عن والبسيط ما كان حرفاً واحداً والمركب ما كان من حرفين فصاعداً"[٨٢].

([٧٢]) كشف المشكل: ١/ ٣٢٨, وينظر المقتضب: ٢/ ٨٥.
([٧٣]) الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١٨): ١/ ١٦٠, وينظر: شرح ابن الناظم: ٩٧.
([٧٤]) ينظر: شرح ابن عقيل: ١/ ٢٧٨, وائتلاف النصرة, المسألة(٩): ١٢٣.
([٧٥]) كشف المشكل: ١/ ٣٩٥- ٣٩٦, وينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/ ١١٩, ١٤١, والمقدمة المحسبة: ٢/ ٣٧٧- ٣٧٨.
([٧٦]) ينظر: أسرار العربية: ٩٦, والإنصاف, المسألة(١٤): ١/ ٩٧- ٩٨, وشرح المفصل: ٧/ ١٢٨, وشرح ابن الناظم: ٣٣٣, وشرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧.
([٧٧]) ائتلاف النصرة, المسألة(٤): ١١٥- ١١٦, وينظر: همع الهوامع: ٣/ ١٧- ١٨.
([٧٨]) كشف المشكل: ١/ ٥٧٦- ٥٧٧.
([٧٩]) ينظر: الإنصاف, المسألة(٥٩): ١/ ٤٠٤, وائتلاف النصرة, المسألة(٣٣): ٥١, وهمع الهوامع: ٢/ ٣٩٤- ٣٩٥- ٣٩٦.
([٨٠]) كشف المشكل: ٢/ ٣٠٤- ٣٠٥.
([٨١]) الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١١٨): ٢/ ٨١٢- ٨١٣, وينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(٩١): ٨٥.
([٨٢]) كشف المشكل: ١/ ٢٢٤.

وأصل الخلاف بينهما أن التعريف بالألف واللام وحدها عند سيبويه ودخلت الهمزة توصلاً على النطق بالساكن وحجته أن اللام مقابلة للتنوين الذي هو في أصله للتنكير, أما الخليل فيرى التعريف بهما جميعاً لأن حروف المعاني أكثر ما تأتي على حرفين مثل: هلْ وَبَلْ وأوْ وإنْ وأمْ فأجرى الألف واللام هذا المجرى[٨٣].

وذكر الخلاف بين سيبويه والأخفش قائلاً: "فإنْ قيل لك كم في الألف من علامة؟ قلتَ ثلاث: تكون علامة الرفع وعلامة التثنية وحرف الإعراب هذا مذهب سيبويه وعند الأخفش إنها دليل الإعراب وعلامة التثنية وليست بحرف إعراب وهو قول حسن"[٨٤].

وعند البصريين هي حروف الإعراب, وعند الأخفش والمبرد والمازني ليست بإعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الإعراب وذهب الجرمي(ت/ ٢٢٥هـ) إلى أن انقلابها هو الإعراب[٨٥].

ثالثا: الخلاف الذي لا ينسبه إلى آخر:

ومن عناية الحيدرة بالخلاف النحوي أيضاً أنه يذكر الخلاف دونما ينسبه إلى فريق بل يتركه بلا نسبة.

ففي تثنية العلم المركب من اسم وصوت قال: "وإن كان مركباً من اسم وصوت مثل: جاءني سيبويه وخالويه فمنهم مَن يُثنيّه على لفظه فيقول: سيبويهان وسيبويهين ومنهم مَن يجتلبْ له ذوا وذوي فيقول: جاني ذوا سيبويه ورأيتُ ذوي سيبويه ومررتُ بذوي سيبويه فافهم ذلك"[٨٦]. وأهل اللغة عند تثنية(عمرويه) وجمعه يقولون: "(عمرويهان), و(عمرويهون), لأن الهاء ليست للتأنيث ولو كانت كذلك لكانت في الأصل تاء[٨٧].

والخلاف في تثنية ما خُتِمَ بـ(ويه) كالخلاف في الجمع[٨٨].

رابعاً: وقد يعرض الخلاف منسوبا إلى لغته:

فذكر الخلاف في الاستثناء المنقطع قائلاً: "وفي الاستثناء المنقطع خلاف فالحجازيون لا يجيزون إلا نصبه كائنا ما كان وبنو تميم يجيزون إتباعها"[٨٩].

ومعلوم لنا أن الاستثناء المنقطع يكون فيه المستثنى ليس مِن جنس المستثنى منه كقولك: ما جاءني أحدٌ إلا حماراً. فالإخبار هو النصب وفيه خلاف فمنهم مَن ينصب ومنهم مَن يرفع فيقول: ما جاءني أحدُ إلا حمارٌ كأنه يُغلِّب اسمَ الآدميين على غيرهيم فيصيرُ الحمارُ داخلاً تحت أحدٍ فيبدله منه كما تبدل زيداً في قولك: ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ[٩٠].
ولم يجد الباحث ان الحيدرة قد ذكر خلافاً نحوياً بين علماء المذهب الكوفي أنفسهم كالفراء والكسائي مثلاً.

---

(٨٣) ينظر: المقدمة المحسبة: ١/ ٢٧١- ٢٧٢, وشرح الكافية: ١/ ٦٠, وهمع الهوامع: ١/ ٢٥٦.
(٨٤) كشف المشكل: ١/ ٢٦١.
(٨٥) ينظر: المقدمة المحسبة: ١/ ١٢٨- ١٢٩, والإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٣): ١/ ٣٣.
(٨٦) كشف المشكل: ١/ ٢٦٧.
(٨٧) ينظر: المقتضب: ٢/ ٣٤٥.
(٨٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٥٧٢, وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع: ١/ ١٣٩- ١٤٠.
(٨٩) كشف المشكل: ١/ ٤٩٨.
(٩٠) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧٢٠, وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٠٩- ٢١١, وهمع الهوامع: ٢/ ١٩٠- ١٩١.

المبحـــث الثالث

التعليل النحـوي

اهتم الحيدرة بالتعليل النحوي كثيرا ويعد ذلك سمة من سمات منهجه فهو لا يكاد يذكر مسألة نحوية إلا وقد وضع لها تعليلاً نحوياً وهذه أمثلة لتعليلاته:

١- **علل تسمية الاسم فقال**: " وسمي اسماً لأنه سمى بمسماة كما قال طاهر بن أحمد ومعنى سموه أنه أبان عنه شخصا وغير شخص فعرفه إلى رتبة الفاعل لأنه كل اسم يجوز أن ينسب إليه الفعل وأخرجه إلى حالة الوجود ولولا الاسم لم يُعرف المُسمى"[٩١].

٢- **تعليله تسمية المفردات قائلاً**: "فالمفردات خمسةُ أنواع أسماء صحيحة مفردة منصرفة مثل: زيد والرجل وغلامه, وسميت صحيحة لسلامة أواخرها من حروف العلة وقيل مفردة احترازا من المثنى والمجموع جمع السلامة ومنصرفة لتمكنها من الإعراب لأنه يدخلها الرفع والنصب والجرّ مثل: هذا الرجلُ, ورأيتُ الرجل, مررتُ بالرجلِ"[٩٢].

٣- **علل تسمية الأسماء غير المنصرفة بهذا الاسم** فقال: "وأسماء غير منصرفة صحيحة ومعتلة مثل: إبراهيم وموسى وسُميّتْ غير منصرفة لأنها لا تجري لوجوه الإعراب كلها لأنها مشبهة بالفعل فلا يدخلها إلا ما يدخل الفعل من الرفع والنصب مثل: هذا إبراهيمُ, رأيتُ إبراهيمَ, ومررت بإبراهيمَ ويمتنع فيها الجر والتنوين كما امتنعا من الفعل"[٩٣].

٤- **وعلل إعراب الأسماء الستة بالحروف** فقال: "وإنما أُعربتْ بالحروف دون الحركات لاعتلالها وذهاب لاماتها فصار الحرف كالعوض من لام الكلمة المحذوفة وخُصَّت الألف والواو والياء مقام الحركات لوجهين:
أحدهما: أنها متولدة منها, فالواو من الضمة والألف من الفتحة والياء من الكسرة.

والوجه الثاني: أن حروف العلة تثبت وتسقط ويعقب بعضها بعضاً كالحركات لأنها هوائية لاحَظَّ لها في مخارج الحروف"[٩٤].

٥- **تعليل وقوع الإعراب في آخر الكلمة** فقال: "واعلمْ أن الإعراب يقع في آخر الكلمة لأن أولها بناء ووسطها حشو وآخرها حرفٌ يتبين فيه الإعراب"[٩٥].
ومن النحاة مَن ذهب إلى أن الإعراب إنما كان آخرَ الاسم لأن الوقف يدركه فسكن فيعلم أنه إعراب وإذا كان وسطاً لم يكن ذلك فيه[٩٦]. وذهب آخرون إلى أن بعض الإعراب سكونٌ فلو أُعربتِ الأوائل لأدى ذلك أنْ يُبتدأ بالساكن وهذا محال, والابتداء لا بد له من حركة تختصه فلو أُعربَ الأول لم تعرف حركة الإعراب من حركة البناء فلهذا لم يجز أن يدخل الإعراب في الأول[٩٧].

٦- **وعلل تسمية البناء بهذا الاسم** فقال: "وسُمي بناءً لأنه لا يزول ولا يتغير بدخول العوامل المختلفة"[٩٨].
فسمي بناءً لأنه لزم ضرباً واحداً ولم يتغير تغير الإعراب ومن النحاة مَنْ ربطه بالمعنى اللغوي فذهب إلى أنه سمي بناءً لأنه مأخوذ من بناء الطين والآجر فهو لازم لموضعه لا يزول من مكان إلى غيره[٩٩]. ومن هنا فقد سمي بناءً للزومه طريقةً واحدةً كلزوم البناء موضعه[١٠٠].

([٩١]) كشف المشكل: ١/ ١٧٢, وينظر: المقدمة المحسبة: ١/ ٩٧, وشرح المفصل: ١/ ٢٣, وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: ٢٧.
([٩٢]) كشف المشكل: ١/ ١٧٨, وينظر: أسرار العربية: ٣٥, وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٥- ٣٦.
([٩٣]) كشف المشكل: ١/ ١٧٩, وينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٢- ٢٣, وعلل النحو, أبو الحسن بن عبد الله الوراق(ت/ ٣٨١هـ), تح: محمود محمد محمود نصار: ٦١٣, وشرح ابن عقيل: ٣/ ٣٢٠.
([٩٤]) كشف المشكل: ١/ ١٨٢- ١٨٣, وينظر: شرح الرضي: ١/ ٧٠, والإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٢): ١/ ١٧, وشرح ابن عقيل: ١/ ٤٤, وائتلاف النصرة, المسألة(٢): ٢٨- ٢٩.
([٩٥]) كشف المشكل: ١/ ٢٣٤.
([٩٦]) ينظر: الإيضاح في علل النحو: ٧٦.
([٩٧]) ينظر: علل النحو لابن الوراق: ٢١٦, وينظر: همع الهوامع: ١/ ٥٠٥.
([٩٨]) كشف المشكل: ١/ ٢٣٨.
([٩٩]) ينظر: أسرار العربية: ١٩, وشرح المفصل: ٣/ ٨٠.

٧- **وعلل بناء فعل الأمر على الوقف** فقال: "وأما فعل الأمر فمبني على الوقف لأنه لم يضارع الاسم ولا ضارع ما ضارعه فبقي على أصل البناء ومثله فعل التعجب على صيغة أفعِلْ به بني على الوقف فعل الأمر من جهة اللفظ وهو من باب الخبر"[١٠١].
فبني فعل الأمر على الوقف لأن الأصل في الأفعال البناء والأصل في البناء أن يكون على الوقف لأنه الأصل[١٠٢].

وعند الكوفيين إنَّ فعل الأمر إذا كان يغير اللام معربٌ مجزوم بلامِ الأمر مُضمرة لأن الأصل في أمر المواجهة أن يكون باللام نحو: قراءة مَن قرأ, ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ وهي قراءة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من طريق أُبي بن كعب وعند البصريينّ إنه مبني على السكون. وهو الصحيح لأن الأصل في الأفعال البناء والأصل في البناء أن يكون على السكون"[١٠٣].

٨- **وعلل إعطاء المفعول به النصب** فقال: "وأُعطي النصب لأنه فضلةٌ في الكلام فأُعطي أخف الحركات لتزول بزواله"[١٠٤].
والنحاة يرون أن الفاعل قد خُصَّ بالرفع دون النصب لأن الرفع أثقل من النصب والفاعل أقلُّ من المفعول, وخُصَّ المفعول بالأخف(النصب) لتكون قلة الفاعل موازية لثقل الرفع وخفة النصب موازيةً لكثرة المفعول[١٠٥]. فضلاً عن كون المفعول فضلةً غير لازم للفعل ولذلك لا تُسكن له الفعل إذا اتصل بضمير كما سكنته للفاعل[١٠٦].

٩- **وعلل تسمية المفعول المطلق** فقال: "وقيل له مطلق لأن العبارة تنطلق عليه بغير واسطة خلافاً لغيره من المفعول به والمفعول من أجله والمفعول معه والظرفين"[١٠٧].
فهو ليس مقيداً لكونه مفعولاً حقيقياً بحرف جر كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه[١٠٨].

قال ابن الناظم: "فإن قُلتَ: لِمَ سُميَ هذا النوع مفعولاً مطلقاً؟ قُلتَ: لأن حمل المفعول عليه لا يحوج إلى صلة, لأنه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفعولات, فإنها ليست بمفعول الفاعل وتسمية كل منها مفعولاً إنما هو باعتبار إلصاق الفعل به, أو وقوعه فيه, أو لأجله, أو معه, فلذلك احتاجت في حمل المفعول عليها إلى التقييد بحرف الجر ولما خُصَّتْ هذه بالتقييد خُصَّ ذلك بالإطلاق"[١٠٩].

١٠- **وعلل عدم جواز نعت المضمر** فقال: "ولا يجوز نعت المُضمر لأنه لَمْ يُضمر حتى عُرفَ فاستغنى عن النعت لأن معنى النعت البيان ولا يُنعتُ به لأنه ليس فيه معنى مدح ولا ذم ولا يتبع النكرة فيخصصها ولا يزول به الشك عن المعرفة بل يزيدها لَبساً"[١١٠].
قال المبرّد: "والمُضمر لا يكون نعتاً لأنه لا يكون تحلية"[١١١].

وقال الرضي: "اعلم أن المضمر لا يوصف ولا يوصف به, أما أنه لا يوصف فلأن المتكلم والمخاطب منه اعرف المعارف والأصل في وصف المعارف أن يكون للتوضيح... وأما الوصف المفيد للمدح أو الذم فَلَمْ يُستعْمَلْ فيه لأنه امتنع فيه ما هو الأصل في المعارف"[١١٢].

---

(١٠٠) ينظر: همع الهوامع: ١/ ٥٨.
(١٠١) كشف المشكل: ١/ ٢٥٤.
(١٠٢) ينظر: أسرار العربية: ٣١٩.
(١٠٣) ينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(١١): ١٢٥, والآية: يونس/من الآية ٥٨.
(١٠٤) كشف المشكل: ١/ ٢٩٤.
(١٠٥) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ٣٢٦, وشرح المفصل: ١/ ٧٥.
(١٠٦) ينظر: شرح المفصل: ٣/ ٨٢.
(١٠٧) كشف المشكل: ١/ ٤٣١.
(١٠٨) ينظر: شرح الرضي: ١/ ٢٩٤.
(١٠٩) شرح ابن الناظم: ١٩١, وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ١٦٩, وهمع الهوامع: ٢/ ٧٢.
(١١٠) كشف المشكل: ١/ ٦٢١.
(١١١) المقتضب: ٢/ ٥٢٢.
(١١٢) شرح الرضي: ٣/ ٣٧.

١١- **وعلل امتناع جمعاء, كتعاء, بصعاء, جرّها وتنوينها** بقوله: "والثلاثة الأخر للمؤنث المجموع امتنع جرُّها وتنوينها لأنها لا تنصرف لأن أجمع ونحوه معرفةٌ بوزن أفعل وجمعها ونحوها وجُمَعْ ونحوهُنَّ معارف مؤنثات فلمْ يجز صرفُ شيءٍ من ذلك لاجتماع العلتين المانعتين من الصرف"[١١٣].

١٢- **وعلل تسمية الاستثناء المنقطع** فقال: "وسُمي منقطعا لأن الاستثناء من غير جنس المستثنى قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ ﴾[١١٤] و﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[١١٥] لأن إبليس ليس من الملائكة وإتباع الظن ليس من العلم"[١١٦].

"والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى ليس بعضاً من المستثنى منه كقوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ ﴾[١١٧] فإبليس ليس من الملائكة بل هو من الجن, قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾[١١٨] والجن ليسو من الملائكة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴾[١١٩] فهو إذن استثناء منقطع"[١٢٠].

المبحث الرابع

العامل والمعمول

([١١٣]) كشف المشكل: ٢/ ١٥, وينظر: شرح جمل الزجاجي: ١/ ٢٧٢- ٢٧٣.
([١١٤]) الحجر/ ٣٠.
([١١٥]) النساء/ ١٥٧.
([١١٦]) كشف المشكل: ٤٩٦/١, وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧١٩, وشرح المفصل: ٢/ ٧٩- ٨٠.
([١١٧]) الحجر/ ٣٠.
([١١٨]) الكهف/ ٥٠.
([١١٩]) سبأ/ ٤٠- ٤١
([١٢٠]) معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي: ٢/ ٦٧٧.

اهتم الحيدرة بالعامل والمعمول كثيراً وأفرد له باباً خاصاً به سماه(العامل والمعمول) وفي ما يأتي عرضٌ لأحوال العامل والمعمول عنده:

أولاً: بيان العوامل المختصة وغير المختصة:

تحدث الحيدرة عنها فقال: "وهي تنقسم على ضربين: ضرب منها يعمل في الأسماء, وضرب منها يعملُ في الأفعال فعواملُ الأسماء ثلاثة وثلاثون حرفاً ثمانيةَ عشرَ حروفَ جرٍّ وهي: مِنْ, إلى, في, الباء الزائدة, اللام الزائدة, رُبَّ واوها وفاؤها هذه ستة مختصة لا تكون إلا حروف جرٍّ, وعنْ وعلى وكاف التشبيه ومع ومذْ ومنذُ وحتى بمعنى(إلى) وواو القسم وتاؤه وحاشا وخلا وعدا هذه مشتركة... ومنها ستة تنصب الاسم وترفع الخبر وهي: إنَّ وأنَّ ولكنَّ ولعلَّ وليتَ... ومنها سبعةٌ تنصبُ المنادى إذا كان مضافاً مثل يا عبدَ الله ويا غلامَ زيدٍ ونكرة غير مقصودة مثل: يا غلاماً من أهل الشام ومنها(ما) التي للنفي وهي ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ على التشبيه بـ(ليس) مثل: ما زيدٌ قائماً ومنها(لا) وهي تنصب الاسم وترفع الخبر حملاً على إنَّ مثل: لا غلامَ سفرٍ أفضلُ منك.. هذه كلها تعملُ في الأسماء خاصة لاختصاصها بها"[١٢١].

وسماها أبو البركات الأنباري بالعامل اللفظي فقال: "ومن العامل اللفظي ما له معمول واحد كحروف الجر وما له معمولان أو أكثر وذلك كالحروف المشبهة بالفعل والأفعال الناقصة التي تنصب ثلاثة مفاعيل"[١٢٢].

ثانيا: ذكر عوامل الأفعال:

ثم ذكر عوامل الأفعال فقال: "وعوامل الأفعال خمسة عشر منها عشرة تنصب الفعل المستقبل ما لم يكن معه السين أو سوف ولم يتصل به إحدى النونات الثلاث ولم يدخل عليه استفهام ولمْ يكن الفعل فِعْلَ حالٍ وهي: أنْ الخفيفة المصدرية ولن وكي ولامها وحتى بمعنى كي أو إلى أنْ... ومنها خمسة تجزم الفعل المستقبل ما لم يتصل به إحدى النونات الثلاث وهي: لمْ ولما ولام الأمر ولا في النهي وإنْ في الشرط مع ما حُملَ عليها من الأسماء والظروف نحو: لم يفعل وإنْ يفعل أفعلْ وكذلك الباقي"[١٢٣].

وذكر المبرّد الحروف التي تنصب الفعل المضارع وتجزمه بقوله: "هذا باب الحروف التي تنصب الأفعال وهي: أنْ ولن وكي وإذن واللام"[١٢٤]. و: "هذا باب الحروف التي تجزم الأفعال وهي: لمْ ولما ولا في النهي واللام في الأمر.." [١٢٥].

وجوازم المضارع تجزمه لاختصاصها بالفعل لأن لمْ ولما تدخل عليه فتنقله إلى معنى المستقبل فأشبهت حرف الشرط وحرف الشرط يعمل في الجزم, وأما لام الأمر فوجب أن تعمل الجزم ولا في النهي حملاً على الأمر لأنه ضد النهي[١٢٦].

ثالثا: ذكر العامل اللفظي والمعنوي والمشترك:

([١٢١]) كشف المشكل: ١/ ٢١٢- ٢١٥.
([١٢٢]) أسرار العربية: ١٣٨, ١٤٨, ٣٢٨, وينظر: أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: ٢٥٩.
([١٢٣]) كشف المشكل: ١/ ٢١٥- ٢١٦.
([١٢٤]) المقتضب: ٢/ ٣٠٥- ٣٠٧.
([١٢٥]) المصدر نفسه: ٢/ ٣٤٥.
([١٢٦]) ينظر: أسرار العربية: ٣٣٣- ٣٣٤, وأبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: د. فاضل صالح السمارائي: ٢٥٩.

ثم ذكر العامل اللفظي والمعنوي والمشترك فقال: "واعلم أن الأسماء والأفعال تشترك في الرفع والنصب لأن عامل الرفع يكون لفظياً ومعنوياً فلما اشتركا في المعنوي وهو لا يعمل إلا رفعاً كما قدمنا رفع الفعل والنصب خفيف فاشتركا فيه لخفقه فالرفع زيدٌ يقومُ, والنصب إنَّ زيداً لن يقومَ"[١٢٧].

رابعا: وذكر العامل المتصرف والجامد في الأفعال الستة المحمولة على كان:

وذكر العامل المتصرف والجامد في الأفعال الستة المحمولة على كان بقوله: "ولكل فعل من هذه الأفعال فعلُ حالٍ يعمل عمله إلا عسى فإنها لا تتصرف لشبهها بـ(لعل) من حيث كان معناهما الترجي فقد صارت كالحروف وكانت هذه الأفعال محمولة على(كان) ولمْ تكن من أخواتها مقصورة على الفعلية ووجهٌ آخر أنها لا تعمل إلا بلفظ المضي والحال ولا يعمل منها مستقبل صريح ولا أمر ولا نهي لأنها في الأصل تأتي حكاية لحال الفاعل فيجوز أن تقولَ: سيكون زيدٌ قائماً ولا تكن قائماً ولا يجوز سيكادُ يقومُ, ولا تكدْ تقومُ"[١٢٨].

وعسى من أفعال المقاربة ولا يتصرف لأنه أشبه الحرف لما فيه من معنى الطمع فأشبه(لعل) ولعل حرفٌ لا يتصرف وخبرها لا يكون إلا مع الفعل المستقبل نحو: عسى زيدٌ أنْ يقومَ[١٢٩]. ولو قلتَ كاد زيدٌ يذهب بعد عامٍ لم يجز لأن كادَ توجب شديد القرب من الحال[١٣٠].

خامسا: ومن اهتمامه بالعامل ذكره لأحوال المصدر:

ومن اهتمامه بالعامل ذكره لأحوال المصدر بقوله: "وأما الممتنع فهو إن المصدر لا يعمل عملاً وهو محذوف ولا يفصل بينه وبين معموله بشيء ولا يتقدم معموله عليه ولا يتضمن الضمير وامتنع أنْ يعمل عملاً وهو محذوف لأنه من صريح الأسماء وليس له قوة الفعل ولم يفصل بينه وبين معموله لأنه من صلته والصلةُ بعض الموصول ولم يتقدم معموله عليه لأنه غير متصرف في نفسه فأحرى أنْ لا يتصرف في معموله ولم يتضمن الضمير لأنه جامد"[١٣١].

ومن نص الحيدرة يمكن أن نستنتج جملةً من أحوال المصدر هي:

١. **المصدر أضعف من الفعل لذلك فهو لا يعمل محذوفاً.**
٢. **لا يفصل بينه وبين معموله بشيء.**
٣. **لا يتقدم معموله عليه.**
٤. **لا يتضمن الضمير.**

سادسا: وذكر العامل المتصرف:

([١٢٧]) كشف المشكل: ١/ ٢٣١, وينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: د. كاظم بحر المرجان: ٢/ ١٠٤٦, وأسرار العربية: ٢٨, وأبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: ٢٦٠.
([١٢٨]) كشف المشكل: ١/ ٣٤١.
([١٢٩]) ينظر: أسرار العربية: ١٢٦- ١٢٧.
([١٣٠]) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٩.
([١٣١]) كشف المشكل: ١/ ٤٤١- ٤٤٢, وشرح ابن عقيل: ٢/ ٨٣, وهمع الهوامع: ٢/ ٤٣٢. وينظر: مسائل النحو الخلافية بين الزمخشري وابن مالك: ٩٧.

وذكر العامل المتصرف بقوله: "إنه يجوز تقديم هذا المفعول وتأخيره لأن عامله متصرف تقول طمعاً في معروفك جِئْتُكَ وَجِئْتُكَ طمعاً في معروفِكَ فلو قلتَ جئتك في معروفك طمعاً, أو في معروفك طمعاً جئتك لِمْ يجز لأن في معروفك معمول للمصدر ولا يتقدم عليه"[١٣٢].

وعند ابن الأنباري: يجوز تقديم المنصوب على الناصب مثل: (والهول من تهول الهبور) وأشباهه. لأن العامل فيه يتصرف ولم يوجد ما يمنع من جواز تقديمه[١٣٣].

ويجوز تقديم المفعول له على عامله[١٣٤].

أصول النحو هو علم: "يُبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية من حيث هي أدلته وكيفية الاستدلال بها وحال المستدل "[١٣٥].

وفائدته: "التعويل في إثبات الحكم على الحجة والارتفاع من حضيض التقليد إلى يفاع الاطلاع على التقليد"[١٣٦].

وعند الأنباري(ت/ ٥٧٧هـ) أصول النحو ثلاثة: نقل وقياس واستصحاب حال فزاد الاستصحاب ولم يذكر الإجماع, وعند السيوطي(ت/٩١١هـ) أربعة[١٣٧].

لقد قسم النحاة "العرب إلى قبائل متباينة في الفصاحة منها ما يُقبل كلامها ومنها ما يرد وامتحان العربي لقبول كلامه أو رفضه والقياس ومقدار النصوص التي يعول عليها القياس وتضعيف النصوص وتشذيذها كل ذلك من صميم علم النحو"[١٣٨]. والذي يظهر أن النحاة لم يوفقوا في التأليف في أصول النحو قبل زمان ابن جني(ت/ ٣٩٢هـ) وقوله دليل على ذلك: "أنّا لم نرَ أحداً من علماء البلدين(البصرة والكوفة) تعرّض لعمل أصول النحو, على مذهب أصول الكلام والفقه"[١٣٩]. لذلك اعتمد النحاة كثيرا على الفقه وأصوله في وضع أصول النحو فاستصحاب الحال وهو من الأصول النحوية أصل معتبر عند أهل الفقه كما يبدو[١٤٠].

---

(١٣٢) كشف المشكل: ١/ ٤٤٦.
(١٣٣) ينظر: أسرار العربية: ١٨٩.
(١٣٤) ينظر: همع الهوامع: ٢/ ١٠١.
(١٣٥) الاقتراح في أصول النحو, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تح: د. أحمد سليم الحمصي, د. محمد أحمد قاسم: ٢١.
(١٣٦) لمع الأدلة في أصول النحو, أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين محمد بن أبي سعيد بن الأنباري(ت/ ٥٧٧هـ), تح: سعيد الأفغاني: ٨٠, وينظر: ارتقاء السيادة في علم أصول النحو, الشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري(ت/ ١٠٩٦هـ), تح: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي: ٣٦.
(١٣٧) ينظر: الإغراب في جدل الإعراب, أبو البركات, تح: سعيد الأفغاني: ٤٥, وارتقاء السيادة: ٣٥. وينظر: الاقتراح: ٢١,
(١٣٨) أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية, د. فاضل السامرائي: ١٥٤.
(١٣٩) الخصائص, أبو الفتح عثمان ابن جني, تح: محمد علي النجار: ٢/١.
(١٤٠) ينظر: الدرس النحوي في تفسير الميزان(رسالة ماجستير), رحيم كريم علي الشريفي: ٦٨.

ويرى قسم من الباحثين أن الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي ينصب حول المسائل النحوية من حيث التأويل والتخريج دون الخلاف في هذه الأصول[١٤١].

وأدلة النحو تنقسم على قسمين هما:-

أ. الأدلة النقلية وهي ما يسميها النحاة بالسماع وتشمل: (القرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي وكلام العرب من الشعر والنثر).
ب. الأدلة العقلية وهي: (القياس والعلة والإجماع).

(١٤١) ينظر: الأصول- دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب, د. تمام حسان: ١٦٠.

السماع أو النقل:

المقصود بالسماع هو: "الكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة, فخرج عنه إذن ما جاء في كلام غير العرب من المولدين وغيرهم وما جاء شاذا في كلامهم"(١٤٢).

فشمل كلام من يوثق بفصاحته وهو كلام الله تعالى وكلام نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم) وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده, إلى أن فسُدت الألسنة بكثرة المولدين نظما ونثرا عن مسلم أو كافر(١٤٣).

ويشمل السماع ما يأتي:

١. القرآن الكريم:

أجمع النحاة على أن القرآن الكريم هو الأصل الأول في الاحتجاج النحويّ لكونه كلام الله بأسلوب عربي راقٍ. لذلك أصبح في المنزلة الأولى في صحة الاستشهاد به وبقراءاته. وما حرص النحاة على التمسك بالاستشهاد به إلا دليل على ذلك, لذا فالأفضل عدم اللجوء إلى الشواهد الأخرى إلا بعد الرجوع إلى القرآن الكريم وقراءاته المختلفة لأنه أوثق مجال للاستشهاد من غيره(١٤٤).

وهذا ما وجدته عند الحيدرة فهو يعتد بالقرآن الكريم اعتدادا كبيرا ويضعه في الذروة بين شواهده فقد بلغت الآيات التي استشهد بها(٥٨٥) آية قرآنية في(٧٠٠) موضع وموقفه هذا يماثل موقف النحاة الذين سبقوه.

---

(١٤٢) الاقتراح في علم أصول النحو: ٣٦, وينظر: أصول النحو العربي, د. محمود أحمد نحلة: ٣٣.
(١٤٣) ينظر: الاقتراح: ٣٦, وارتقاء السيادة: ٤٧.
(١٤٤) ينظر: الاقتراح: ٣٦, وفي أصول النحو, سعيد الأفغاني: ٢٨, والشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه, د. خديجة الحديثي: ٣١.

وأول ما يطالعنا في (كشف المشكل) الآيتان الكريمتان في قوله تعالى: ﴿ تُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾[١٤٥] ثم قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾[١٤٦] إذ استشهد بهما موضحا معنى كلامه "واعلم أن كلَّ كلامٍ كَلِمٌ, وكُلَّ كَلِمٍ كلامٌ"[١٤٧].

لقد أكثر الحيدرة(ت/ ٥٩٩) من الاستشهاد بالقرآن الكريم بوصفه أضبط نص وأدق كلام له عز وجل الذي لا يفوقه أي كلام آخر فشمِل مختلف أبواب كتابه وموضوعاته.

ومن خلال تتبعي للآيات التي استشهد بها الحيدرة وجدت أن منهجه في الاستشهاد يقوم على ما يأتي:

أ. يستعين بالآية عند شرح المعنى اللغوي لمفردة فقال في باب الكلام: "وسمي كلاما لالتئاطه بالقلوب فكأنه يكلمها بمعناه, قال تبارك وتعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[١٤٨]"[١٤٩]. وعن اشتقاق الاسم قال: "وعند البصريين من السمو وهو العلو, وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة, قال الله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾[١٥٠]. أي: سنعلمه بعلامة ظاهرة"[١٥١].

ب. يستعين بالآيات عند عرض معاني الأدوات النحوية أو الأبواب فعند كلامه على واو الحال قال: "ومن علامات الاسم واو الحال نحو: ﴿ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ﴾[١٥٢] أي: محرمين. وأما للتفصيل, نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾[١٥٣]"[١٥٤].

---

(١٤٥) النساء/ من الآية ٤٦.
(١٤٦) فاطر/ من الآية ١٠.
(١٤٧) كشف المشكل في النحو: ١٦٦/١.
(١٤٨) النساء/ من الآية ١٦٤
(١٤٩) كشف المشكل في النحو: ١٦٧/١.
(١٥٠) القلم/ من الآية ١٦.
(١٥١) كشف المشكل: ١٧٢/١, وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو البركات الأنباري, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, المسألة(١): ٦/١.
(١٥٢) المائدة/ من الآية ٩٥.
(١٥٣) كشف المشكل: ١/ ١٧٣-١٧٤.
(١٥٤) الضحى/٩-١٠.

وذكر الاسم الظاهر ومن أقسامه الأسماء المقصورة التي تنتهي بألف مقصورة فقال: "وسميت مقصورة لأنها قصرت عن المد والإعراب أي حُبست, فلا يدخلها رفعٌ ولا نصبٌ ولا جرٌ وإنما لم يدخلها الإعراب لأنَّ آخرها ألفٌ ساكنة أبداً, والألف لا تتحرك لأنَّ تحريكها يؤدي إلى قلبها واواً أو ياءً لأن أصل فَتى وشبهه فَتيٌ, وأصل عصا وشبهها عَصَوٌ فقلبها يؤدي إلى ثقل استعمالها, فإن كان مذكرا منكراً دخله التنوين علامة للصرف, فقيل: هذا فتى, ورأيت فتى, ومررت بفتى, قال الله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا ﴾[١٥٥]"[١٥٦].

وعن الاسم (الضمير) قال: "وهو ينقسم على ثلاثة أضرب: ضمائر رفع وضمائر نصب وضمائر جر فضمائر الرفع ثمانية وعشرون, أربعة عشر منفصلة وأربعة عشر متصلة فالمنفصلة أنت, أنتما, أنتم, أنتِ, أنتما, أنتن, هو, هما, هم, هي, هنَّ,.... والمنفصلة (أنا, ونحن) ويجوز أن يكون(نحنُ) ضمير الواحد العظيم لأنه يصير بمجموع صفاته الزائدة على غيره بمنزلة الجماعة ويكون لله تعالى, قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ ﴾[١٥٧]"[١٥٨].

ت. وأحيانا يستعين بالآية لبيان ما تدل عليه الأداة النحوية وحالها من الإعراب والبناء. فتحدث عن الضمائر المنفصلة وقد ذكر أربعة عشر ضميرا منفصلا فقال: "وهي لا تكون إلا منصوبة مثل: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[١٥٩]"[١٦٠].

ث. وقد يذكر الآية مبينا حكما إعرابيا فقال متحدثا عن اسم الإشارة (ذا): "وتقول في تثنية(ذا) ذان في الرفع وذين في النصب والجر قال الله تعالى: ﴿ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[١٦١]"[١٦٢].

---

(١٥٥) الدخان/ من الآية ٤١.
(١٥٦) كشف المشكل: ١/ ١٨٠.
(١٥٧) ق/ من الآية ٤٣.
(١٥٨) كشف المشكل: ١/ ١٨٤.
(١٥٩) الفاتحة/ ٥.
(١٦٠) كشف المشكل: ١/ ١٨٦.
(١٦١) القصص/ من الآية ٣٢.
(١٦٢) كشف المشكل: ١/ ١٨٩.

وقال: "مثله في المؤنث مفرده(تا) ومثناه تان وتين. قال الله تعالى حاكيا عن شعيب: ﴿ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَـٰتَيْنِ ﴾[١٦٣]"... فأما المفرد والمجموع فلهما حال واحدة تقول: جاءني ذا, وأولاء, ورأيت ذا, وأولاء وفي التنزيل: ﴿ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾[١٦٤]"[١٦٥].

ج. هو لا يكتفي بآية واحدة بل يردفها بآية أخرى زيادة في تقوية الحكم فعند ما تحدث على أقسام تثنية الاسم المبهم قال: "وهو ينقسم على ثلاثة أضرب. منه يكون إشارة إلى الواحد المذكر وتثنيته نحو: هذا, هذان, وضرب للمؤنث وتثنيته نحو: هاتا وهاتان, وضرب لجمع المذكر والمؤنث جميعا نحو: هؤلاء, وفي المؤنث المفرد خمس لغات: هذه وهاتا وهذي وتلك وهاتيك بكسر التاء, قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِى...﴾[١٦٦], وقال تعالى في تلك: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ﴾[١٦٧] ولا يجوز في المؤنث ذيك ولا تيك بفتح التاء كما تقول العامة"[١٦٨].

ح. وربما زاد في ذلك باستشهاده ببيت شعري رادفا كلام الله بعد أنْ يذكر أمثلة مصنوعة من عنده فعند حديثه عن أقسام التثنية قال: "وتثنية في المعنى دون اللفظ وهي تثنيةُ كلِّ مفرد مضاف إلى مثنىً أنه يكون بلفظ الجمع ومعناه التثنية نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[١٦٩] وتقول: أعجبني حُسْنُ وجهِ الزيدينِ, وطِيبُ أَنْفُسِهما وَ إنْ شِئتَ ثَنَّيْتَ على الأصل فقلتَ: وجهيهما ونفسيهما.
قال الفرزدق[١٧١]: **بما في فُؤادينا من الهَمِّ والأسى**....

وقال آخر وجمع بين اللغتين[١٧٢]:

---

(١٦٣) القصص/ من الآية ٢٧.
(١٦٤) طه/ من الآية ٨٤.
(١٦٥) كشف المشكل: ١/ ١٩٠.
(١٦٦) يوسف/من الآية ١٠٨.
(١٦٧) البقرة/ من الآية ١٣٤.
(١٦٨) كشف المشكل: ١/ ١٩٢-١٩٣.
(١٦٩) التحريم/ من الآية ٤.
(١٧٠) المائدة/ من الآية ٣٨.
(١٧١) ديوانه, تح: عبد الله الصاوي: ٥٤٤/٢.

وَمَهْمَهَيْنِ قُذَفَيْنِ مَرْتيْنِ ظَهراهُما مِثْلُ ظُهور التُرْسَيْنِ"[١٧٣]

وقال في باب جمع المؤنث السالم: " وإن كان معتلاً لم يَجُزْ فيه أيضاً إلا وَجْهٌ واحدٌ وهو تسكينُ عينه في الجمع تقولُ: "في روضةٍ روضاتٌ وفي عَورَة عوراتٌ, قال الله تعالى: ﴿ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ﴾[١٧٤] وقال:ُ﴿ ثَلَٰث عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[١٧٥] , قال الشاعر:

وهل نحنُ إلا أنْفسٌ مستعارةٌ تَمرُّ بها الروحاتُ والغُدَواتُ"[١٧٦]

وعند كلامه على أقسام الفاعل قال: "وفاعلٌ يجبُ تأخيرُهُ, ولا يجوز تقديمُه. وهو كل فاعل اتصل به ضمير المفعول, أو بفعلِه إذا كان الفاعلُ ظاهراً بالفاعل [مثل] ضربَ زيداً غُلامُهُ وزانَ الثوب عَلَمَه. قال الله تعالى:ِ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[١٧٧] ﴿ولَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾[١٧٨] فلو قلتَ: ضربَ غلامُهُ زيداً لم يعد الضمير على مذكور وربما اضطر الشاعر إلى ذلك فأقدم عليه وهو ضعيف جداً كما قال بعضهم:

جزى رَبُّهُ عَنّي عَدِيّ بنَ حاتمٍ جزاءَ الكلابِ العاوياتِ وَقَدْ فَعَلَ"[١٧٩]

وقال عن حكم الفعل مع الفاعل والمفعول: "يجوز إبراز الضمير الواحد ظاهراً في الفعل فيكون الضمير زيادةً في البيان كما قال الله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾, ﴿

---

(١٧٢) البيت استشهد به سيبويه مرتين في كتابه: ٤٨/٢, ونسبه الشارح إلى خطام المجاشعي بينما نسبه في: ٦٢٢/٣ إلى هميان بن قحافة, ونسبه ابن يعيش(ت/ ٦٤٣هـ) في شرح المفصل: ١٥٦/٤ إلى خطام المجاشعي.
(١٧٣) كشف المشكل: ١/ ٢٥٨-٢٥٩.
(١٧٤) الشورى/ من الآية ٢٢.
(١٧٥) النور/ من الآية ٥٨.
(١٧٦) كشف المشكل: ٢٨٦/١.
(١٧٧) البقرة/ من الآية ١٢٤.
(١٧٨) الأنعام/ من الآية ١٥٨.
(١٧٩) كشف المشكل: ٢٩٨/١- ٢٩٩. والبيت لأبي الأسود الدؤلي, ينظر: ديوانه, تح: عبد الكريم الدجيلي: ٢٣٧.

وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴾[١٨٠]ولو قال: وأخرجت أثقالها كان كلاما جيداً غير أنَّ إبرازه زيادة في البيان وكذلك ضمير المفعول يجوز إظهارُهُ كما قال عدي بن زيد العبادي:

ما أرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ نَغّصَّ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا

ولو قالَ: سَبقُه جازَ فأبرز الفاعلَ وأظهرَ المفعول ومثلُهُ: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولاً ﴾ ﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ﴾[١٨١] "[١٨٢].

خ. وأحياناً يذكر مثالاً مصنوعاً بعد استشهاده بالآية أو قبلها وكأنه يُريدُ أنْ يُوضِحَ المقصود من الحكم فقد قال في حكم الخبر: "وحكمُ الخبرِ أنْ يكون هو المبتدأ في المعنى أو متنزلاً منزلته نحو قولكَ: زيدٌ قائِمٌ فزيدٌ هو القائمُ والقائمُ زيدٌ. والمتنزل مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾[١٨٣] أي بمنزلة الأمهات وَمِثْلُهُ: زيدٌ الأسدُ شِدةً وعمروٌ حاتمٌ جوداً. أي بمنزلتهما في الشجاعة والكرم"[١٨٤]. وتحدث على أحكام (كاد) فقال: "ومن أحكام كادَ وسائر أخواتها أنها قد تضمن ضمير الشأن والقصة تقول: كادَ هندٌ تقومُ أي كاد الشأن هندٌ تقومُ, قال الله تعالى: ﴿ كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ ﴾[١٨٥]"[١٨٦].

وتحدث على الواجب في أحكام المصدر فقال: "فالواجبُ أنَّ المصدرَ متى كانَ الفعل معه مذكوراً أو مصدراً كان منصوباً به مثل: ضَرَبْتُ ضَرباً ويا زيدُ ضَرْباً عمراً أي اضرب ضرباً عَمْراً قال الله تعالى: ﴿ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[١٨٧] معناه اضربوهم ضربَ الرقابِ ورُبَّما يكون ذكر المصدر دون الفعل آكد من ذكر الفعل دونَ المصدرِ"[١٨٨].

---

(١٨٠) الزلزلة/ ١-٢.
(١٨١) المزمل/ ١٥- ١٦.
(١٨٢) كشف المشكل: ٣٠٤/١-٣٠٥, والبيت في ديوانه: تح: محمد جبار المعيبد: ٦٥.
(١٨٣) الأحزاب/ من الآية ٦.
(١٨٤) كشف المشكل: ٣١٧/١.
(١٨٥) التوبة/ من الآية ١١٧.
(١٨٦) كشف المشكل: ٣٣٩/١- ٣٤٠.
(١٨٧) محمد/ من الآية ٤.
(١٨٨) كشف المشكل: ٤٣٤/١

د. يستعين بالشاهد القرآني لتوضيح تعليل نحوي فقال متحدثاً عن سبب تسمية الأفعال الناقصة بهذا الاسم: "إنها تكون حروفاً زائدةً معناها الصلة لا فاعل لها ولا مفعول نحو قولك: ما كان أحسن زيداً, قال الله تعالى: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[١٨٩] فصبياً منصوبٌ على الحال, وكان زائدة"[١٩٠].

وتحدث على سبب تسمية الاستثناء المنقطع فقال: "وسمي منقطعا لأن الاستثناء من غير جنس المستثنى منه مثل: ما في الدار أحد إلا حماراً, قال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ ﴾[١٩١] و﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾[١٩٢] لأن إبليس ليس من الملائكة وإتباع الظن ليس من العلم"[١٩٣].

وذكر أقسام البدل ومنها بدلُ الشيء من الشيء فقال: "بدلُ الشيء من الشيء وهما لعين واحدةٍ نحو قولك: جاءني زيدٌ أخوكَ. فزيدٌ فاعل والأخ بدلٌ منه. قال الله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[١٩٤] ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[١٩٥], هذه العبارة الصحيحة. فأما قولهم: بدلُ الكلِّ من الكلِّ فكلام مختلٌ, معناه بدل الشيء من نفسه فتجعل البدل والمبدل منه شيئا واحداً. وهذا الاعتلالُ يقوي مذهبَ المبرد من حيث كانت الشريعة لا تقضي باستعمال البدل إلا عند عدم المبدل منه"[١٩٦].

ذ. وقد يستعين بالآية للاحتجاج على فصاحة لغة ليرجحها على فصاحة لغة أخرى كحديثه عن(ما) النافية إذ قال: "ترفع الاسم وتنصبُ الخبرَ في لغة أهل الحجاز وهي أفصحُ لنزول القرآن عليها, قال تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[١٩٧] و﴿ مَّا هُنَّ

---

(١٨٩) مريم/ من الآية ٢٩
(١٩٠) كشف المشكل: ٣٢٧/١.
(١٩١) الحجر/ من الآية ٣٠
(١٩٢) النساء/ من الآية ١٥٧.
(١٩٣) كشف المشكل: ٤٩٦/١-٤٩٧.
(١٩٤) الفاتحة/ ٦.
(١٩٥) الفاتحة/من الآية ٧.
(١٩٦) كشف المشكل: ١٧/٢-١٨.
(١٩٧) يوسف/ من الآية ٣١.

أُمَّهَٰتِهِمۡ ﴾[١٩٨] وترفع الاسم والخبر بعدها على الابتداء والخبر في لغة تميم وهي أقيسُ لاشتراك الأسماء والأفعال بها ولا يعمل إلا ما استبدَّ بها"[١٩٩].

٢. القراءات القرآنية وموقفه منها.

المقصود بالقراءات القرآنية: "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها"[٢٠٠]. أي: إن القراءة معرفة النطق بألفاظ كتاب الله المُنزل على نبيه المرسل محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كما نطقها النبي ورويت عنه بالسماع الثابت المتصل[٢٠١]. والقراءة الصحيحة المقبولة هي: "التي وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وَصَحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردُّها ولا يَحِلُّ إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن"[٢٠٢].

وقد اعتمد النحاة فيما بعد على القراءات القرآنية لتكون أساساً إلى تيسير القواعد النحوية ومراجعة أصولها وقواعدها اعتماداً على ما وجدوه منها من ضبط وتدقيق[٢٠٣]. فأصبحت فيما بعد منبعا ثرياً وسجلاً وافياً للغات العرب ولهجاتها[٢٠٤].

ونحاة المذهبين لهم موقف من هذه القراءات فسيبويه المعروف باحترامه للقراءات القرآنية أحيانا يقف موقفاً آخرَ منها. وبشكل غير مباشر, فيأتي بمثال على منوالها ولكنه يصف المثال بالقبح أو الرداءة فقال مثلا في كتابه: "واعلمْ أن ما كانَ في النكرة رفعاً غير صفةٍ فإنه رفعٌ في المعرفة من ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ

---

(١٩٨) المجادلة/ من الآية ٢.
(١٩٩) كشف المشكل: ٣٤٣/١- ٣٤٤.
(٢٠٠) البرهان في علوم القرآن , الزركشي(ت/ ٧٩٤هـ): ٣١٨/١, وينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر, الدمياطي(ت/ ١١١٧هـ) الشهير بالبَنّاء: ٥.
(٢٠١) ينظر: القراءات المتواترة في غريب القرآن, السجستاني(بحث), د. صالح مهدي عباس: ٨٨.
(٢٠٢) النشر في القراءات العشر, ابن الجزري, تح: محمد علي الضباع: ٩/١, وينظر: الإبانة عن معاني القراءات, مكي بن أبي طالب القيسي, تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي(ت/ ٤٣٧هـ): ٤٩.
(٢٠٣) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية, د. عبد العال سالم مكرم: ٣٤٧.
(٢٠٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢, والمصحف الشريف- دراسة تاريخية فنية(بحث), محمد عبد العزيز مرزوق: ٨٩-٩٠.

ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ ﴾[٢٠٥]".

وتقول: مررت بعبد الله خيرٌ منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه. ومَن أجرى هذا على الأول فإنه ينبغي له أن ينصبه في المعرفة فيصبح: مررت بعبدِ اللهِ خيراً منه أبوه وهي لغةٌ رديئة. وليس بمنزلة العمل نحو: ضاربٌ وملازمٌ, وما مضارعه نحو: حسنُ الوجه ألا ترى أن هذا عملٌ يجوز فيه يضربُ ويلازمُ وضربَ ولازمَ ولو قلتَ بخيرٍ منه كان قبيحاً[٢٠٦].

وفي المقابل فإن الفراء(ت/ ٢٠٧هـ) قد "جنح إلى البصريين في تخطئة العرب بل زاد عليهم في التهجم على القراءات وكان أول من فتح الباب للطعن على قراءة ابن عامر وهي من القراءات السبع"[٢٠٧].

ومن خلال تتبعي للقراءات القرآنية التي استشهد بها الحيدرة في كتابه وجدت منهجه قائما على ما يأتي:

- ❖ هو ذكر أنَّ باب القراءة قائمٌ على السماع فعند حديثه على جزم الفعل المضارع بغير اللام ذكر أنَّ بعضهم قد أجاز ذلك فقال: "وقد أجاز بعضهم الجزم بغير لام وهو ضعيف واحتج بقراءة بعضهم: ﴿ تَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ ﴾[٢٠٨] بجزم يَحْذَرْ وباب القراءة السماع وضعف الجَزم مع حذف اللام مثل: يَقُمْ زيدٌ لأجل تقدير اللام, وإعمالها محذوفةً وهو غير جائز. إذ الحرف لا يعمل محذوفاً"[٢٠٩].
- ❖ هو لا يكتفي بإيراد قراءة واحدة في باب من الأبواب بل يذكر أحيانا أكثر من ذلك ضمن الباب الواحد. كقوله في باب كان وأخواتها: "فإنْ فَصَلْتَ بينهما بمُضمر منفصل كنتَ مُخيرا في الخبر إنْ شئتَ رَفَعْتَهُ, وجعلت المضمر مبتدأً وكانا في موضع نصبٍ خبراً لكان, وإن شئتَ نصبتَ الخبر وجعلتَ الفاصل حرفاً لا موضع له من الإعراب مثال ذلك كله, كان زيدٌ هو القائمُ, والقائِمَ, وعليه القراءة: ﴿ إِن كَانَ

---

(٢٠٥) الجاثية/ من الآية ٢١. (وسواء) بالرفع قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر رواية أبي بكر, وينظر: بشأنها السبعة في القراءات, ابن مجاهد(ت/ ٣٤٢هـ), تح: د. شوقي ضيف: ٥٩٥.

(٢٠٦) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٣/٢-٣٤.

(٢٠٧) أبو زكريا الفراء ومنهجه في اللغة والنحو, د. أحمد مكي الأنصاري: ٣٨٦.

(٢٠٨) التوبة: من الآية ٦٤.

(٢٠٩) كشف المشكل: ١٤٥/٢, وينظر: التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبد بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت/٦١٦هـ), تح: محمد حسن شمس الدين: ٤٩٩/١, ومعجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء, د. عبد العال سالم مكرم ود. أحمد مختار عمر: ٣٠/٣.

هَـٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ ﴾[٢١٠] (والحق) يُقْرأ بالرفع والنصب ومثله: ﴿ كَانُواْ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢١١] أو(الظالمون)"[٢١٢].

قال الفراء: "ومن جعل(هم) هنا عماداً نصب الظالمين ومَن جعلها اسماً رفع, وهي في قراءة عبد الله: (ولكن كانوا هم الظالمون)"[٢١٣].

وكذلك قوله في باب الحروف التي تنصب الفعل المضارع ومنها(إذن) التي يفصل بينها وبين الفعل بـ(لا): " وقلنا في الفصل غالبا احترازاً من القسم والنداء فإنه يجوز النصب معها إذا قُلتَ: إذن والله أشكرك, وإذن يا زيدُ أشكرك, وكذلك الفصل بـ(لا) تقول: إذن لا أشكرك وأشكرك بالرفع والنصب وعليه القراءة: ﴿ وَإِذٗا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٢١٤] وإذن لا يلبثوا خلافك إلا قليلا تحذف النون للنصب"[٢١٥].

❖ على الرغم من ورود القراءات واعتماده عليها إلا أنه لا ينسبها إلى قارئ معين فيقول مثلا قال بعضهم: أو قُرِئ أو كقراءة بعضهم أو عليه القراءة أو على نية القراءة.

فعندما تحدث عن نصب الفعل(المضارع) بعد حتى قال: "والنصب لا يجوز إلا بعد النقل من الحال إلى الاستقبال مثل قولك: سِرْتُ حتى أَدْخُلَ المدينةَ. كان على نية القراءة: ﴿ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[٢١٦]"[٢١٧].

❖ ويذكر أحيانا ما جاز في القراءة كحديثه في باب العطف حيث قال: "ويجوز في العطف على الجواب الرفعُ تقولُ: من يكرمني أكرْمهُ وأُحْسِنُ إليه على القطع تقديره

---

(٢١٠) الأنفال/ من الآية ٣٢.
(٢١١) الزخرف/ من الآية ٧٦.
(٢١٢) كشف المشكل: ٣٣١/١, وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٤٧٧/١, وإتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ٢٩٧.
(٢١٣) معاني القرآن: ٣٧/٣. العماد: ضمير الفصل عند الكوفيين وهو مصطلح كوفي.
(٢١٤) الإسراء/ من الآية ٧٦.
(٢١٥) كشف المشكل: ٥٤١/١, وينظر: معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني(ت/٥٠٣هـ), تح: عدنان داوودي: ١٠١١, والتبيان في إعراب القرآن: ٨٩/٢., والنشر في القراءات العشر, ابن الجزري(ت/٨٣٣هـ) : ٣٢٨, وإتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ٣٦٠.
(٢١٦) البقرة/ من الآية ٢١٤.
(٢١٧) كشف المشكل: ٥٤٠/١, وينظر: الحجة في علل القراءات السبع, أبو علي الفارسي(ت/٣٧٧هـ), تح: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي: ٢٣٢/٢-٢٣٣, والحجة في القراءات السبع, الحسين بن أحمد بن خالويه(ت/٣٧٠هـ), تح: عبد العال سالم مكرم: ٩٥, إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ١٦٤/١-١٦٥, حجة القراءات, أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة: ١٣١.

وأنا أحسن إليه ولو دخلت الفاء في الجواب فقلتَ مَن يكرمني فأكرمه جازَ في العطف ثلاثةُ أوجه: الجزم على الموضع والنصب على الظرف والرفع على القطع مثال ذلك كله: مَن يكرمني فأكرمه وأحسِنْ وأحسِنَ وأحسنُ إليه وكذلك لو عطفتَ على الجواب فعلين: الأول منها بالفاء والثاني بالواو جاز في الثاني الرفع والنصب والجزمُ وعليه القراءةُ: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾[٢١٨], فالجزم والرفع على تقدير وإنْ يُعَذِّبْ وهو يُعَذِّبُ"[٢١٩].

❖ يُعَضّد اللغات بالقراءات القرآنية كقوله في باب الاسم المبهم: "وفي تثنية المذكر والمؤنث لغتان: التشديد والتخفيف وقد قُرِئَ: ﴿ فَذَٰنِكَ ﴾[٢٢٠] و﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[٢٢١] وما أشبه ذلك بالوجهين جميعا وكذلك هؤلاء فيه أربع لغات: القصرُ, والمدُّ, والتشديد, والتخفيف فمَن قَصَر وقفَ عليه بألفٍ ساكنة, ومَن مَدَّ بناه على الكسر لالتقاء الساكنين وهما الألفُ والهمزةُ, وبالوجهين قُرئَ: ﴿ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٢٢٢]"[٢٢٣].

❖ لم أجده قد خَطَّأ قراءة قرآنية أو ردها, وهو بذلك يعتد بها جميعا ولا يرجح إحداها على الأخرى, ولقد رأينا فيما تقدم أن غيره قد فعل غيرَ ذلك.

أما عناية الحيدرة بالقراءات القرآنية فيمكن تلخيصها بما يأتي:

أ. أفرد لها باباً في كتابه سماهُ "باب أحكام القراءة"[٢٢٤].

ب. ذكر ما اختلف فيه القراء من الأصول المطردة, نحو: عَلَيْهِم وَلَدَيْهِم وإليْهم وهاء الكتابة, دال قدْ, ولام هلْ, وَبَلْ وفرش الحروف وذكر الهمزتين من كلمة واحدة وكلمتين[٢٢٥].

---

(٢١٨) البقرة/ من الآية ٢٨٤.

(٢١٩) كشف المشكل: ٦٠٩/١-٦١٠, وينظر: إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر: ٢١٤.

(٢٢٠) القصص/ من الآية ٣٢.

(٢٢١) طه/ من الآية ٦٣.

(٢٢٢) النساء/ من الآية ١٤٣.

(٢٢٣) كشف المشكل: ١٩٤/١, وينظر: السبعة في القراءات, أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد(ت/ ٣٤٢هـ), تح: الدكتور شوقي ضيف: ٤٩٣, والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, ابن جني, تح: علي النجدي ناصف ود عبد الحليم النجار, ود. عبد الفتاح شلبي: ٢٠٣/١, والتبيان في إعراب القرآن: ٣٢٠/١.

(٢٢٤) كشف المشكل: ٣٩٠/٢.

(٢٢٥) ينظر: كشف المشكل: ٣٩٢/٢.

ج. ذكر أسماء القراء السبعة وهم: (عبد الله بن عامر الشامي(ت/١١٨هـ), عبد الله بن كثير المكيّ(ت/١٢٠هـ),عاصم بن أبي النجود(ت/١٢٨هـ), أبو عمرو بن العلاء البصري(ت/١٥٤هـ), حمزة بن حبيب الزيات(ت/١٥٦هـ), نافع بن عبد الرحمن(ت/١٦٩هـ), علي بن حمزة الكسائي(ت/١٨٩هـ)[٢٢٦].

د. وذكر أن بعض القُرّاء قرأ على الأئمة(عليهم السلام) ومنهم: "عاصم يسند إلى أبي عبد الرحمن السلمي والسُلمي يسند إلى الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وقرأ حمزة على الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام)"[٢٢٧].

فأما الكسائي فلمْ يروِ عن(واحدٍ) ولكنه نظر في القراءات الست فاختار منها أحسن ما لاق بعقله ورسمها قراءةً سابعةً[٢٢٨].

٣. الحديث الشريف:

الحديث الشريف يقصد به كلام الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ويشمل أقواله وأفعاله وأخباره ويأتي في الفصاحة بعد كلام الله تعالى وكان الأجدرُ أن يتصل بالقرآن الكريم لأنَّ قائله(صلى الله عليه وآله وسلم) أفصحُ العرب لساناً وأبيَنَهُمْ نُطْقاً.

ولم يحسن النحاة الاستفادة منه بوصفه رافداً مهماً من روافد العربية وذلك عند استقرائهم لظواهر لغة العرب بل زادوا تقصيراً في أسباب شكٍ ومن ثمَّ صحة الاحتجاج به[٢٢٩].

واختلف النحاة في الاستشهاد بحديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من حجةٍ المنع والإجازة فمنع قسمٌ منهم الاستشهاد به كابن الضائع(ت/ ٦٧٠هـ) وأبي حيان(ت/٧٤٥هـ) وسندهما أمران:

أحدهما: أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى.

والآخر: وقوع اللحن كثيراً في ما روي من الحديث لأن كثيراً منهم كانوا غير عرب[٢٣٠].

---

(٢٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٣/٢.
(٢٢٧) كشف المشكل: ٣٩٥/٢.
(٢٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣٩٥.
(٢٢٩) ينظر: نظرات في اللغة والنحو, الأستاذ طه الراوي: ٢٠-٢١, والاستشهاد بالحديث في اللغة(بحث), محمد الخضر حسين: ٢١١, والضرورة الشعرية- دراسة لغوية نقدية, د. عبد الوهاب محمد علي العدواني: ٩٠.

وأجاز قسم آخر الاستشهاد به ومنهم أبو الحسن المعروف بابن خروف(ت/٦٠٩هـ) وابن مالك(ت/٦٧٢هـ) وتبعهما في ذلك الرضي الاستراباذي(ت/٦٨٦هـ) وزاد عليهما استشهاده بكلام أهل البيت(عليهم السلام) [٢٣١].

وكذلك احتج به أوائل النحاة ولكن احتجاجهم كان قليلاً جداً قياساً للآخرين واحتج به سيبويه في كتابه بأحاديث معروفة علماً أن كتابه أول ما وصل إلينا وضَمَّ أكثر من علم من علوم العربية لكنه مع هذا لم يصرح بأن هذه العبارات التي احتج بها من الحديث[٢٣٢].

وأما الفراء فقد استشهد بثمانية أحاديث شريفة[٢٣٣].

واستشهد كذلك كل من أبي علي الفارسي(ت/٣٧٧هـ) [٢٣٤], وابن جني(ت/٣٩٢هـ) [٢٣٥], والزمخشري(ت/ ٥٣٨هـ) [٢٣٦], وأبي البركات الأنباري(٥٧٧هـ) [٢٣٧] وغيرهم. إن قلة ما ورد من أحاديث عن الأوائل ومن تابعهم تعود إلى أنهم قرروا في البدء: "أنَّ مادة اللغة النقية الأصلية مرتبطة بالبداوة, ونظروا إلى هذه البداوة نظرة تقديس, فكانوا يتسابقون في شد الرحال إلى البادية ومشافهة الأعراب والإقامة بينهم زمناً. ويتنافسون في الحفظ والتدوين لذا فإن انتشار هذه الظاهرة قد شغلهم وحال بينهم وبين رواية الحديث بكثرة فضلاً عمَّا تتطلبه رواية الحديث من تفرغ إليها ومن ضوابط صارمة في السند والمتن"[٢٣٨].

فمسألة عدم الاحتجاج بالحديث الشريف مسألة نظرية ينسفها الاحتجاج الواسع بالحديث على مر العصور, وما تناثر من أقوال في شأن المنع لم يكن سوى عاصفة كلامية وجدت في هذا الأمر مادة غنية لمخاصمات شخصية وجدال طويل[٢٣٩].

ومن خلال تتبعي للأحاديث النبوية الشريفة التي احتج بها الحيدرة وجدت أنَّ منهجه يقوم على ما يأتي:

أ- كان الاستشهاد بالحديث لديه قليلاً قياساً إلى استشهاده بالقرآن الكريم والشعر إذْ بلغت الأحاديث التي استشهد بها في كتابه(١٤) حديثاً.

---

(٢٣٠) ينظر: الاقتراح: ٤١-٤٢, خزانة الأدب, عبد القادر بن عمر البغدادي(ت/ ١٠٩٣هـ), تح: عبد السلام محمد هارون: ٩/١.
(٢٣١) ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ٩/١.
(٢٣٢) ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف, د. خديجة الحديثي: ٥.
(٢٣٣) ينظر: موقف النحاة: ٨٥.
(٢٣٤) ينظر: أبو علي الفارسي- حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو, عبد الفتاح إسماعيل شلبي: ٢٠٠, وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ١٢٩.
(٢٣٥) ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ١٣٦.
(٢٣٦) ينظر: أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية: ٢٣٤.
(٢٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦, ٢٣٨
(٢٣٨) القياس في النحو العربي- نشأته وتطوره, د. سعيد جاسم الزبيدي: ٩٩.
(٢٣٩) ينظر: الحديث الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية(رسالة ماجستير), محمد ضاري حمادي: ٤٢٣.

ب- قد يأتي بالحديث بعد آية تسبقه ثم يتبعه بشاهد شعري وأول الأحاديث التي استشهد بها جاء في باب الإعراب فقد بيَّنَ معنى الإعراب بقوله: "وسمي إعراباً لأحد ثلاثة أشياءَ وهي: التبيينُ أو التغيير أو التحبيبُ. أما التبيينُ فمن قولهم: أعربَ الرجل عن حاجته إذا بيَّنَ وأوضحَ, قال الله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾[٢٤٠] وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴾[٢٤١] وفي الحديث: ((**البِكرُ تُسْتَأمَرُ والثيّبُ تُعْرِبُ عن نفسِهَا**)).

قال الشاعر:

وإنّي لأَكْنِيْ عن قَذورٍ بغيرِهَا وَأُعْرِبَ أحياناً بِهَا فأُصارِحُ

وأما التغيير فمن قولهم: عَرَبَتْ معدة الصبي إذا تغيرت والكلمة تتغير بالإعراب, وأما التحبيب فمن قولهم: امرأة عَروبٌ أي متحببة إلى زوجها"[٢٤٢].

ت-يأتي بالحديث رديف آية وكأنه يريد توضيح الحكم النحوي وترسيخه كحديثه في أقسام الأفعال اللازمة والمتعدية فقال: "ومثله فِعْلٌ يتعدى بنفسه تارةً وتارةً بواسطة حرف جر"[٢٤٣], ثم مثل له بالفعل يشكر فقال: ومثله قول الله تعالى: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٢٤٤] وقال النبي(صلى الله وآله وسلم): ((**لا يشكر الله مَن لا يشكر الناسَ**))" [٢٤٥].

وقال في باب التوكيد: "وتقول جاءني زيدٌ نفسهُ عينُهُ وقبضتُ المالَ كله أجمعَ. فتجمع بين التوكيدين بغير حرف عطفٍ. قال الله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾[٢٤٦] وتقول: هذه دراهِمُكَ أنفسها أعينها كلها جمعاء كتعاء بصعاء قال رسول الله(صلى الله

---

(٢٤٠) يوسف/ من الآية ٢.
(٢٤١) الشعراء/ من الآية ١٩٥.
(٢٤٢) كشف المشكل: ٢٢٩/١- ٢٣٠.
وبشأن الحديث ينظر: صحيح البخاري: ٦/٧, والاشتقاق, الإمام محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد الأزدي(ت/ ٣٢١هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: ٥٢٤, وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع, الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تح: أحمد شمس الدين: ٥٣/١, وروايته((والثيب تعرب عن نفسها)). وإصلاح المنطق, أبو يوسف يعقوب بن السكيت(ت/ ٢٤٤هـ), تح: أحمد محمد شاكر, وعبد السلام محمد هارون: ١٤٠ , والبيت يروى لأكنو وهو بلا نسبة في خزانة الأدب للبغدادي: ٤٦٥/٦.
(٢٤٣) كشف المشكل: ١/ ٣٨٧.
(٢٤٤) لقمان/ ١٤.
(٢٤٥) كشف المشكل: ٣٨٨/١, وينظر: بشأن الحديث مسند أحمد بن حنبل(ت/ ٢٤١هـ): ٢٥٨/٢, ٢٩٥, وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ١٨٢, ٢٣٠.
(٢٤٦) الحجر/ ٣٠.

وآله وسلم) في علي(عليه السلام): ((**والله لأن أطعمتوه واتبعتموه لتدخُلُنَّ الجنةَ أجمعون أكتعونَ أبصعون**)). وقلنا إنَّ اكتع وأبصع محمولان على الأصل وليسا بأصل لأنه لا يجوز التوكيد بهما إلا بعد أجمع"[٢٤٧].

ث- وهو يعتد بالحديث النبوي الشريف ويجعله ركناً مهماً لتأصيل القواعد فعندَ كلامه على عمل الصفة المشبهة باسم الفاعل قال: "وقلنا لا ترفَعُ أفعل الظاهر غالباً احترازاً من مسألتين سمعت إحداهما عن رسول الله(صلى الله وآله وسلم) وهي: ((**ما مِنْ أيامٍ أحبَّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة**)), والأخرى جاءت عن العرب وهي: ((**ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيدٍ**)) فجرى أحبَّ صفة للأيام ورفع به الصومّ, وجرى أحسن صفةً لرجل ورفع به الكحل"[٢٤٨].

وقال عن نداء الندبة وهو من أقسام المنادى: "والضرب الثالث نداءُ الندبة والعمل فيه(أنْ) تزيد في أوله واواً, وألفاً وفي آخره ألفاً وهاءً في الوقف فإنْ(وصلْتَ) سقطت الهاء مثال الأول قولك: وازيداه, واعمراه, قال النبي(صلى الله وآله وسلم): ((**قُتِلَ زيدٌ وازيداهُ, قُتِلَ جَعْفَرٌ واجعفراه**)), ومثال الثاني: وازيداه, واعمراه..."[٢٤٩].

وفي باب القسم شرح حقيقة القسم فقال: "أما ما حقيقةُ القَسَمِ فحقيقته أنْ يكونَ اللفظُ مُطابقاً للنية فإنْ كان لفظاً بغير نيةٍ أو نيةً بغير لفظٍ لم يكن قسماً, ومعناه التعظيم للمُقْسم به إذا كان كلُّ مُقسمٍ بَقسم بما هو أعظم منه إلاّ الله عز وجل, فإنه يقسم بما عزَّ عليه من خلقه, وفي الحديث المرفوع أنَّ رسولَ الله(صلى الله وآله وسلم) قال: ((**إذا أقسم أحدكُم فَلْيَقُلْ: والله العظيم فإن في ذلك تعظيما لله**))"[٢٥٠].

ج- وربما يأتي بجزء من الحديث أو يورد الحديث كاملاً. كحديثه عن أدوات الجزم ومنها لام الأمر حيث قال: "وهي تكون في ابتداء الكلام مكسورة وفي الوصل

---

(٢٤٧) كشف المشكل: ١٠/٢, وينظر: بشأن قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) الأمالي, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ): ٣٠٧, وبحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي: ٣٨/ ١١٧.
(٢٤٨) كشف المشكل: ١/ ٤٢٩-٤٣٠, وينظر: بشأن المسألتين: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك(ت/ ٦٨٦هـ), تح: محمد باسل عيون السود: ٥١٠, وشرح ابن عقيل, ابن عقيل(ت/ ٧٦٩هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٨٨/٣. وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ١٨٢.
(٢٤٩) كشف المشكل: ٥٢٦/١, وينظر بشأن الحديث مسند أحمد بن حنبل: ٢٠٤/١.
(٢٥٠) كشف المشكل: ٥٧٤/١, وينظر بشأن الحديث: صحيح البخاري: ١٥٢/٩..

ساكنة, قال الله تعالى: ﴿ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ ثم قال: ﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾[٢٥١] يقرأ بسكون هذين اللامين لأجل الوصل, ومن النحويين من يجيز تحريكها في كل حالٍ, والسكون مع الوصل أجود لئلا يشبه لام الغرض ورُبَّما أدخلوها على فعل الحاضر ولذلك قُلنا غالبا وهو قليلٌ جداً فقالوا: لِيَقُمْ يا زيدُ تشبيها بالغائب ومنه الحديث: ((**لتأخذوا مصافكم**))"[٢٥٢].

٤. كلام العرب من الشعر والنثر:

وهو المصدر الرابع من مصادر السماع والمقصود به: ما جاء عن فُصحاء العرب الذين وُثِقَ بعربيتهم شعراً أو نثراً وهم قيس وتميم وأسد فهؤلاء هم الذين أكثر ما أُخِذَ عنهم وعليهم اعتُمِدَ في الغريب والإعراب والتصريف. ومِمَّنْ أُخِذَ عنهم أيضاً هُذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين[٢٥٣].

وقد قُسِّمَ الشعراء على أربع طبقات هي: الطبقة الأولى(الجاهليون) والطبقة الثانية(المخضرمون) والثالثة(الشعراء الإسلاميون) والرابعة(المولدون) [٢٥٤]. وأوصلها بعضهم إلى ستِ طبقات. فأضاف طبقتين هما طبقة الشعراء المحدثين وهم الذين جاءوا بعد المولدين مثل أبي تمام وطبقة المتأخرين مثل المتنبي[٢٥٥].

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً[٢٥٦]. أما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها[٢٥٧]. وآخر من يستشهد بكلامه إبراهيم بن هرمة(ت/ ١٥٠هـ) وهو آخر الحجج[٢٥٨].

أما شعراء الطبقة الرابعة: فيستشهد بكلام مَن يُوثق به منهم[٢٥٩].

---

(٢٥١) الحج/ ٢٩.
(٢٥٢) كشف المشكل: ٥٩٣/١, وينظر: بشأن الحديث: شرح المفصل: ٧/ ٤١, ٦١ وشاهده إدخال اللام مراعاة الأصل, وموقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ١٨٣, ٢٦٦.
(٢٥٣) ينظر: الاقتراح: ٤٤, وارتقاء السيادة: ٤٧, في أصول النحو: ١٤١.
(٢٥٤) ينظر: خزانة الأدب: ٥/١-٦.
(٢٥٥) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت/ ٤٥٦هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١١٣/١, المزهر: ٤٨٩/٢, خزانة الأدب: ٨/١, القياس في اللغة العربية, محمد الخضر حسين: ٣٥.
(٢٥٦) ينظر: خزانة الأدب: ٦/١.
(٢٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦/١.
(٢٥٨) ينظر: الاقتراح: ٥٤-٥٥.
(٢٥٩) ينظر: الاقتراح: ٥٤-٥٥, وخزانة الأدب: ٥/١-٦.

ويمكن تقسيم كلام العرب على ما يأتي:

١. الشعر: ويستشهد به حسب طبقات الشعراء المعروفة لنا.
٢. النثر: ويقسم على ما يأتي:
   أ. كلام الصحابة والخلفاء.
   ب. كلام عامة العرب.

أما موقف الحيدرة من الشعر فإنه استشهد به حسب طبقات الشعراء ولكنه استشهد بشعر الجاهليين كثيراً ثم شعر باقي الطبقات الأخرى وهذه أمثلة لشواهده الشعرية حسب الطبقات.

- **الشعر**:

١. طبقة الجاهليين:

استدل الحيدرة بشعراء هذه الطبقة وكان أول من استدل بشعره منهم هو امرؤ القيس فقال الحيدرة في الجر: "ومعنى رُبَّ وواوها وفائها التقليل تقول رُبَّ رجلٍ لقيتُ ثلاثةً وأربعةً وَرُبَّ امرأةٍ خيرٌ من رجلٍ أي قليل من النساء كذلك ونقيضها (كم) للتكثير ورُبَّما حملوها عليها قال امرؤ القيس:

رُبَّ رامٍ مِنْ بني ثُعْلٍ مُخْرِجٍ كَفَّيْهِ مِنْ سُتُرِه"(٢٦٠).

ومن أمثلة استشهاده بشعر الأعشى قوله في أحكام (أَوْ) و(الواو) و(الفاء): "واعلم أنَّ الواو أكثر ما يقع جواباً للنهي, والاستنكار وقد يجيء في الواجب إذا اعتمدت على مصدر في صدر الكلام ومثله قول الأعشى:

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته تُقضّي لبانات ويسأم سائِمُ"(٢٦١).

ومن شواهده لطرفة بن العبد قوله في باب الحرف: "وَسُميَّ حرفاً لضعفه وَضَعُفَ من حيث كان معناه في غيره فَشُبِّه بحرف الشيء الذي هو طرفه لاعتماد الطرف على غيره ولأن الحرف تنزل منزلة الجزء من الكلمة هذا إنْ أخذته من هذا المعنى وإن أخذته من حيث ضَعْفَ ولم يأتلف منه كلام تام فهو مُشَبَّهٌ بالناقة الضعيفة التي ضَعُفَتْ عن الحمل والامتهان واسم تلك الناقة حرف قال طرفة:

وحرفٌ كألواحِ الارانِ نسأتها على لاحبٍ كأنهُ ظُهرُ بُرجُدِ"(٢٦٢).

---

(٢٦٠) كشف المشكل: ٥٦٣/١. والبيت في ديوانه, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٨.
(٢٦١) كشف المشكل: ٢٠/٢. والبيت في ديوان الأعشى:١٧٧.
(٢٦٢) كشف المشكل: ٢١٠/١, وينظر: ديوانه, شرح الأعلم الشنتمري, تح: علي الجندي: ٥١.

ومن شواهده لعمرو بن كلثوم التغلبي حديثه في باب(لا): "والعربُ تزيدها للصلة وهي لا تزيدها في مثل ما تقدم تمثيله وتحذفها استخفافاً, وهي تزيدها, قال عمرو بن كلثوم:

نزلتم مَنْزِلَ الأضيافِ مِنّا فَعَجَلْنا القِرى أنْ تشتمونا

أراد أن لا تشتمونا"[٢٦٣].

٢. طبقة الشعراء المخضرمين.

ومن الشعراء المخضرمين الذين استدل بشعرهم الحيدرة حسان بن ثابت ولبيد ابن ربيعة ومن شواهد الحيدرة لشعر حسان بن ثابت قوله في باب ما حمل على كان:

ولقد صَبَوتُ لها وعاد شبابُها غضاً وعادَ مَزارها مستطرقاً[٢٦٤].

ومن شواهده لشعر لبيد بن ربيعة قوله في معنى (أو): "ومعنى أو الشك تارةً والإباحة تارةً والتخيير تارةً والإبهام تارةً مثال الشك قولك: رأيتُ شخصاً رجلاً أو امرأة, ومثال التخيير: كلِّ السمك أو اشربِ اللبنَ, وخذ السلعة أو الدينارَ فله أن يفعل واحداً وعليه أن يترك الآخر وأكثر ما يكون ذلك في الأوامر ومثال الإباحة: سافِرْ براً أو بحراً, وتعلم نحواً أوْ فِقْهاً. ومثال الإبهام: قولك: بيتي في الكوفة أو في البصرة. وقد علمت أين بيتك منهما. وإنما أردت الإبهام. ومثله: في يدي دينار أو درهمٌ. قال لبيد بن ربيعة:

تَمَنَّى ابنتايَ أنْ يعيشَ أبوهما وهل إلا أنا من ربيعة أو مُضَرِ

وقد علم أنه من ربيعة لكن أبهم"[٢٦٥].

٣. طبقة المتقدمين والإسلاميين.

ومن الشعراء الإسلاميين الذين استدل بهم الحيدرة جرير والفرزدق ومن شواهده لشعر جرير قوله في حَبَّذا: "ويجوز دخول حرف الجر على التمييز بعدها فيكون في اللفظ مجروراً وهو في المعنى منصوبٌ مثل:- حبذا زيدٌ من رَجُلٍ. قال جرير بن عطية:

يا حَبَّذا جَبلُ الرَّيانِ مِن جَبَلٍ وحبَّذا ساكِنُ الرَّيانِ مَنْ كانا"[٢٦٦].

---

(٢٦٣) كشف المشكل: ٣٦٥/١, وينظر: ديوانه, جمع وتحقيق: د. إميل بديع يعقوب: ٧٣.
(٢٦٤) ينظر: كشف المشكل: ٣٤٢/١, الشعر والشعراء, ابن قتيبة(ت/ ٢٧٦هـ): ٣٠٥/١, وتاريخ الأدب, أحمد حسن الزيات: ١٥٢.ولم أعثر على بيت حسان في شرح ديوانه للبرقوقي وشرح ديوانه تحقيق سيد حسنين حنفي.
(٢٦٥) كشف المشكل: ٦٣٠/١-٦٣١. وينظر: ديوانه, تح: د. إحسان عباس: ٢١٣.

واستشهد للفرزدق عند حديثه على أحكام المفعول لأجله حيث قال: "والجائزُ أنه يجوز تقديم هذا المفعول وتأخيرُهُ لأن عاملهُ مُتَصرفٌ تقول: طمعاً في معروفِكَ جِئْتُكَ وجِئْتُكَ طمعاً في معروفكَ, فلو قُلْتَ: جِئْتُكَ في معروفكَ طمعاً, أو في معروفك طمعاً جِئْتُكَ لم يجزْ لأن في معروفك معمولاً للمصدرِ ولا يتقدم عليه, ومتى كان مع فعل الفاعل أو مُقدراً بأنْ والفعل جاز إثبات اللام وحذفها ومنه قولُ الفرزدق:

يكادُ يُمْسِكُه عرفانَ راحَتِهِ رُكْنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ"[٢٦٧].

٤. طبقة المولدين والمحدثين.

فقد وجدته يذكر هؤلاء وهذه أمثلة لهم:

أ- **أبو نواس**: وقد ذكره عند حديثه على أحكام حروف الجر ولكن رأى أن بيته شاذ لا يقاس عليه فقال: "ومنها ما يدل على الظاهر دون المضمر وذلك تسعة أحرفٍ وهي: كاف التشبيه ومُذْ ومُنذُ وحتى وواو القسم وتاؤهُ وّرُبَّ وواوها وفاؤها تقولُ: ما رأيتُ أحداً ولا يجوز كهو ولا كأنْتَ فأما قول أبي نواس:

تَصِفُ الطلولَ على السماع بِها أقذوا العيانِ كأنتَ في العلمِ

فإنه شاذٌ لا يُقاس عليه ومثله في الشذوذ: رُبَّهُ رجلاً"[٢٦٨].

ب- كشاجم:
قال الحيدرة في تثنية الاسم المؤنث المبهم: "وفي المؤنث المفرد خمسُ لغاتٍ: هذه وهاتا وتلك وهاتيك بكسر التاء. وقال كشاجم في تِيكَ:

بكران لكن لهذه مائة وَتِيكَ ثنتان واثنتا عشرةَ"[٢٦٩].

ت- ابن دريد:

---

(٢٦٦) كشف المشكل: ٤٠١/١. وينظر: ديوانه, تح: نعمان أمين طه: ١٦٥.
(٢٦٧) كشف المشكل: ٤٤٧/١. وينظر: ديوانه, جمع: عبد الله الصاوي: ٨٤٤/٢.
(٢٦٨) كشف المشكل: ٥٧٣/١. وينظر: ديوان أبي نواس: ٥٤٠.
(٢٦٩) كشف المشكل: ١٩٣/١. وينظر: ديوانه: ٧٣.

ذكر الحيدرة شعره لكنه لم يذكر اسمه فعند حديثه على الأسماء النواقص قال: "أما كم هي فعشرةُ أسماء وهي: الذي والتي ويلحق بهما تثنيتهما وجمعهما نحو: الذينَ واللذينِ واللَّتين واللاتي ومَنْ وما وأيْ وأنْ خفيفة وثقيلة... والأولى بمعنى الذين, قال الشاعر:

هُمُ الأُلى إنْ فاخروا قال العُلا بفي امرئٍ فاخرهم عَفَرَ البرى

أي هم الذين"(٢٧٠).

ث- أبو تمام:

ذكره الحيدرة في باب النواقص فقال: "وذو في لغة طيءٍ تقول هو ذو فَعَل ورأيتُ ذو فَعَلَ ومررت بذو فَعَل... وقال أبو تمام:

فَطَعَمْتُ طَعْمَ الماءِ ذو أنت شاربه..." (٢٧١).

٥. طبقة الشعراء المتأخرين مثل المتنبي.

ومن شواهد الحيدرة الشعرية له قوله في الممتنع من أحكام النداء: "وكذلك لا يجوز حذف حرف النداء من المبهم نحو أن تقولَ: في هذا أقْبَلْ وّقَدْ عيب على المتنبي قوله:

هذي بَرَزْتِ لنا فَهِجْتِ رَسِيّا ثم أثنيتِ وما شَفَيْتِ نِسِيّا"(٢٧٢).

واستشهد له الحيدرة في نصب الفعل بـ(أنْ) محذوفةً فقال: "شاهده قول المتنبي:

بيضاءُ يمنعها تَكَلَّمَ دَلُّها خَفَراً ويَمْنَعُها الحياءُ تَمِيسَا

أراد أن تكلمَ وأَنْ تَمِيسَ"(٢٧٣).

- النثر:

ويقسم على ما يأتي:

---

(٢٧٠) كشف المشكل: ١٧٢/٢. وينظر: مقصورة ابن دريد, تح: أحمد عبد الغفور العطار: ١٢١.
(٢٧١) كشف المشكل: ١٧٣/٢.وينظر: شرح ديوان أبي تمام, التبريزي: ٢٦٦/١.
(٢٧٢) كشف المشكل: ٥٣٢/١- ٥٣٣. وينظر: شرح ديوان المتنبي, تح: عبد الرحمن البرقوقي: ٣٠١/٢, البيت فيه رسيسا بدلا من رسيا ونسيسا بدلا من نَسِيا
(٢٧٣) كشف المشكل: ٥٤٩/٢. وينظر: شرح ديوانه: ٣٠٤/٢, وفيه تيها بدلا من خفرا.

١- **كلام الصحابة الأبرار والخلفاء:** مثل الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) وعمر بن الخطاب والصحابي عبد الله بن عباس واستشهد بكلام الرشيد أيضا فقد وردت في كتابه سبعة أقوال لهم اثنان منها للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) واثنان للصحابي عبد الله بن عباس واثنان للخليفة عمر وواحد للخليفة الرشيد وسأوردها جميعا إتماما للفائدة:

أ- قولا الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام):

- وقد ورد القول الأول في حديث الحيدرة على باب الأسماء النواقص(الأسماء الموصولة) فقال: "ومن أحكام هذا الباب أن العائد إذا كان ضمير نَصبٍ جاز إبرازُهُ وجاز حذفُهُ لأن المفعول غير لازم, قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَـٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾[٢٧٤]. فبرز الضمير في يتخبطه, وقال الله تعالى: ﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولاً ﴾[٢٧٥], فحذف الضمير من بَعَثَ والتقدير بَعَثَهُ. وقد قُرِئَ ((ما عَمِلَتْ أيديهم)) و(ما عملته أيديهم). فإن كان ضمير رفع لم يجزْ حَذفُهُ لأن الفاعل لازمٌ إلا أن يطولَ الكلامُ ويدل عليه المعنى مثل: ما أنا بالذي قائلٌ لك شيئاً وفي كتاب علي(عليه السلام) إلى معاوية ((**وما أنا بالذي أغيبك وما أنا بالذي أخافك ولا وعِيدكَ**)) والتقدير: وما أنا بالذي أخافك أو بالذي هو يَخافك"[٢٧٦].
- والقول الآخر ورد في حديث الحيدرة في باب النقط فقال بعد أن عرض نقط الحروف وترتيبها: "وهو لعمري اختصار حَسَنٌ لأنه من عَرّفَكَ أحد الضدين فقد عَرّفَكَ الآخر وسأل رجلٌ علياً(عليه السلام) ما الأصلح في الدين فقال: الورعُ. فقال فما الأفسدُ, قال: -قد أخبرتُكَ- أراد(عليه السلام), إنَّ الأصلحَ إذا كان الورعَ كان الأفسد الطمع"[٢٧٧].

ب- قول ابن عباس(رض):

---

(٢٧٤) البقرة/ ٢٧٥.
(٢٧٥) الفرقان/ ٤١.
(٢٧٦) كشف المشكل: ١٨٠/٢. ولم أعثر على القول في مصدر
(٢٧٧) كشف المشكل: ٣٧٢/٢-٣٧٣. وجاء في مجمع الأمثال, أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني(ت/ ٥١٨هـ): ٢٨١/٢. قال عمر بن الخطاب لكعب الأحبار ما يفسد الدين ويصلحه؟ قال: يفسده الطمع ويصلحه الورع.

- عند حديث الحيدرة على الحروف التي ليست بعاملة ومنها(أجَل) قال: "وأجلْ بمعنى نَعَمْ وبلى جميعاً, فإذا قال: فَعلتُ كذا فَقُلْتَ: أجلْ, أي نعم وإذا قال: أَلَمْ أفعلْ كذا قُلْتَ: أجلْ أي إذا كان المعنى قد فُهِمَ وفي جواب عبد الله بن عباس(رضي الله عنه) للخارجي حينَ قالَ: ألستمْ أهلَ بيتٍ يتقدم كبارُكم صغارَكم قال له: أجل أي بلى"[٢٧٨].
- وقال أيضا في الباب نفسه: "وإنَّ مكسورة مشددةُ بمعنى نَعَمْ, وفي الحديث: أنَّ أعرابياً قال لابن عباس أو لغيره من السلف لعن اللهُ ناقةً حملتني إليكَ, فقال: إنَّ وراكبَها"[٢٧٩].

ج- قولا الخليفة عمر بن الخطاب:

- ذكر الحيدرة القول الأول في باب ما يمد فلا يقصر بعد أن ذكر أمثلة له فقال: "والخليفاء- الخلافةُ ومن كلام عمر: لولا الخليفاء ولأذّنْتُ"[٢٨٠].
- وتحدث على نداء الاستغاثة فقال: "والضرب الرابع: نداءُ الاستغاثة وهو يكون مجرورا بلامٍ مفتوحةٍ مع المستغاث به مكسورة مع المستغاث له ومنه قول الشاعر:

تكنفّني الوشاةُ فأزعجوني فيا لله للواشي المُطاعِ

فإن عطفت على المستغاث كسَرْتَ اللام مع المعطوف فَقُلْتَ:

يا لزيد ولبكر لعمروٍ. قال الشاعر:

يُبكيكَ ناءٍ بَعيدُ الدارِ مُغتربٌ يا للكهولِ وللشبانِ للعجبِ

وقال عمر حين طعنه العلج: يا لله وللمسلمين للعَلج...." [٢٨١].

د- ذكر الحيدرة قول الخليفة الرشيد في باب المفعول لأجله .

---

(٢٧٨) كشف المشكل: ٢٢٠/١. لم أعثر على القول في مصدر.
(٢٧٩) كشف المشكل: ٢٢٠/١. ينظر: تاريخ مدينة دمشق, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت/ ٥٧١هـ), دراسة وتحقيق: علي شيري: ٢٦٠/٢٨. وشرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد(ت/ ٦٥٦هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١٣٩/٢.
(٢٨٠) كشف المشكل: ٢٣٦/٢. والقول في جمهرة الأمثال , أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن أبي سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت/ بعد ٤٠٠هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش: ١/ ٢٥٦-٢٥٧. ومجمع الأمثال, الميداني: ١٠٠/١.
(٢٨١) كشف المشكل: ٥٢٦/١-٥٢٧. والبيت الأول لقيس بن ذريح الكناني(ت/ ٦٨هـ), ينظر: ديوان قيس ولبنى- شعر ودراسة, جمع وتحقيق: د. حسين نصار: ١١٨. والثاني لعبد الله بن مسلم الهذلي, ينظر: المقتضب, أبو العباس بن يزيد المبرد, تح: حسن حمد: ٥٠٢/٢, وهو بلا نسبة في أوضح اللمسالك: ٤/ ٤٧, وشرح الأشموني: ٢/ ٤٦٢, وينظر بشأن قول عمر بن الخطاب: الفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٥٢/ ٤٢٢, والكامل للمبرد: ٧/ ٢١٥.

قال الحيدرة: "وفي حديث الكسائي لأبي يوسف في مجلس الرشيد. أنه سأله عن رجل قال لامرأته: إن دخلتِ الدار فأنت طالق بكسر إن أو قال: أن دخلت الدار فأنت طالق بفتح أن. فلم يُفَرِّقْ أبو يوسف بينهما فَضَحَك الرشيد وقال: يا أبا يوسف(إنْ) لِما يُستَقبل و(أنْ) لما مضى فهكذا جاءت الرواية بغير لامٍ والفعل للمفعول"[٢٨٢].

٢- كلام العرب من الأقوال والأمثال:

ورد في كتاب الحيدرة كلام للعرب وشمل أمثالها وأقوالها وذكرها في أبواب كتابه المختلفة ولأغراض مختلفة أيضاً ولكنها قليلة في عددها قياساً إلى شواهده من القرآن الكريم والشعر العربي فقد بلغت شواهده من أمثال العرب وأقوالها أربعةً وعشرينَ مثلاً وقولاً ولكنها ليست جميعها داخلة في الدراسة النحوية ورأى الحيدرة أنَّ الأمثال: "موضوعة على ما سُمعت عليه لا يجوز تبديلها سواءٌ أصابت حقيقة الأصل أو خرجت عنها وقد جاء في المثل: (أطرق كرا إنَّ النعامة في القُرى) [٢٨٣], وافتد مخنوق[٢٨٤]. أي يا كرى, ويا مخنوقُ. ألا ترى أنهم قالوا في المثل: أساء سمعاً فأساءَ أَجابة[٢٨٥], بفتح الهمزة من أجابة وذلك غير جائز في غير المثل فلا يُقاس على أطرقْ كرا لأنه مثل"[٢٨٦].

ومن أمثلتها عند الحيدرة قوله في باب الحروف التي ليست بعاملة ومنها(لولا) فقال: "لولا بمعنى الامتناع أعني أنه يمتنع بها الشيء لوجود غيره وفي المثل: (لولا علي لهلك عمر) تقديره امتنع هلاك عمر لوجود علي"[٢٨٧].

وفي باب الأفعال الستة المحمولة على(كان) ومنها عسى قال: "ورُبَّما جعلوا خبرها اسما ولذلك قُلنا في الغالب, قال بعض العرب: عسى الغُوَيْرِ أَبْوساً"[٢٨٨].

وتحدث على الأفعال التي لا تتصرف ومنها أفعال المدح والذم(نعم وبئس) فقال: "وكان الفراءُ يقول إنَّ نعم وبئس اسمان ويستدل على ذلك بدخول حروف الجر عليها في قول بعض

---

(٢٨٢) كشف المشكل: ٤٤٤/١- ٤٤٥. ينظر: بشأن الحديث أنباه الرواة على إنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي(ت/ ٦٤٦هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢٥٦/٢, ونزهة الألباء في طبقات الأدباء, أبو البركات الأنباري: ٤٦.
(٢٨٣) ينظر: مجمع الأمثال, الميداني(ت/ ٥١٨هـ): ٤٣١/١. ويضرب للذي ليس عنده غناء والكرا: الكروان, ويقال أنه مرخَّم الكروان وفي الأصل النعام, وينظر: شرح ابن الناظم(ت/ ٦٨٦هـ): ٤٠٢.
(٢٨٤) ينظر: مجمع الأمثال: ٧٨/٢. والمثل يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويُروى(افتدى مخنوق), وينظر: شرح ابن الناظم: ٤٠٢.
(٢٨٥) ينظر: مجمع الأمثال: ٣٣٠/١.
(٢٨٦) كشف المشكل: ٥٣١/١-٥٣٢.
(٢٨٧) كشف المشكل: ٢١٨/١. وينظر: بشأن المثل تأويل مختلف الحديث, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت/ ٢٧٦هـ), تح: الشيخ إسماعيل الاسعردي: ١٥٢, ومن لا يحضره الفقيه, ابن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق(ت/٣٨١هـ), صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري: ٤/ ٣٦, المناقب- الموفق, بن أحمد بن بكر المكي الخوارزمي(ت/ ٥٦٨هـ), تح: الشيخ مالك المحمودي: ٨١.
(٢٨٨) كشف المشكل: ٥١/١, ينظر: كتاب سيبويه: ٥١/١. وجمهرة الأمثال: ٢/ ٧٣, ومجمع الأمثال: ٢/ ٣٤١.

العرب: لَبِئست البنتُ بنِعْمَ المولود نصرَتُها بكاء وَبِرُها سرقةٌ. وقول الآخر: نِعمَ السيرُ على بئسَ العَير"[٢٨٩].

وخلاصة هذا كله أنه جعل القرآن الكريم أكثر شواهده النحوية وبهذا يوافق كثيراً من النحويين في جعل الشاهد القرآني وسيلةً وأساساً قوياً ومهماً في فهم كثير من القضايا النحوية لأنه أصحُ الشواهد لتقعيد القواعد.

أما شواهده من القراءات القرآنية والحديث الشريف فكانت أقل من شواهده القرآنية, في حين كانت شواهده الشعرية ولاسيما الشعر الجاهلي تأتي بعد القرآن الكريم من حيث كثرتها.

(٢٨٩) كشف المشكل:٣٩٦/١, وينظر: معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت/ ٢٠٧هـ), تح: أحمد يوسف نجاتي, ومحمد علي النجار: ٥٧/١, والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري: ٦٨/١.

الأدلة العقلية:

١- القياس:

ويقصد به: أنْ نجعل كلامنا على مثال ما تكلمت به العرب أو استعمال تعبير نحذو به حذو كلام العرب, فمثلا نحن لا نستطيع تحديد كل (اسم فاعل) من الأفعال التي وردت إلينا عن طريق السَّماع عن العرب فمنه ما لم يتكلم به العرب, وبهذا نلجأ إلى القياس على ما تكلمت به العرب فهو إذن: "حَمْلُ فرعٍ على أصلٍ لعلةٍ وإجراء حكم الأصل على الفرع"[٢٩٠].

أو هو: "قولٌ مؤلفٌ من قضايا إذا سَلِمَتْ لَزِمَ منها لذاتها قولٌ آخر"[٢٩١].

وكما قيل: (إنما النحوَ قياسٌ يُتَّبَعُ) لهذا عُرِفَ: " أنه علمٌ بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب"[٢٩٢]. وعلى هذا ربط الأنباري بين القياس والنحو بل النحو عنده كله قياس وإنكار القياس يعني إنكار النحو, وزاد أيضا أنه لم يعلم أحداً من العلماء قد أنكره لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة[٢٩٣].

أما المحدثون فقد ذكروه ولم يخرجوا عن حدِّ القدماء, فقد ذكرته الدكتورة خديجة الحديثي: "أنه حملُ مجهولٍ على معلومٍ وحمل غير المنقول على ما نُقِلَ وحملُ ما لم يسمع على ما سُمِعَ في حكمٍ من الأحكام وبعلة جامعةٍ بينهما"[٢٩٤].

ويرى الدكتور عبد العال سالم مكرم أنَّ: "نشأة القياس في النحو العربي نشأة فطرية وقد ظهر على يد نحاة البصرة الأوائل قبل ان يُترجم منطق اليونان"[٢٩٥].

وللقياس أربعةُ أركان أثبتها العلماء هي[٢٩٦]:

١. **الأصل: وهو المقيسُ عليه.**
٢. **الفرع: وهو المقيسُ.**

---

(٢٩٠) لمع الأدلة, أبو البركات الأنباري: ٩٣. وينظر: مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي, تح: د. جعفر نايف عبابنة: ٥٩.
(٢٩١) التعريفات: ١٤٨.
(٢٩٢) الاقتراح: ٧٠.
(٢٩٣) ينظر: لمع الأدلة: ٩٥.
(٢٩٤) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه(ت/ ١٨٠هـ), د. خديجة الحديثي: ٢٣١.
(٢٩٥) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية, د. عبد العال سالم مكرم: ٩٣.
(٢٩٦) ينظر: لمع الأدلة: ٩٣, والاقتراح: ٧١.

٣. العلة الجامعة بين المقيس عليه والمقيس.
٤. الحكم المترتب على عملية القياس.

أما القياس عند الحيدرة فقد تعرض له في بعض المسائل فأورد أمثلة عديدة للقياس شملت أبواباً متنوعة من كتابه, فالقياس يندرج ضمن المادة التي تتصل بالاستشهادات الموافقة للقياس والشاذة عنه واستشهاداته تمثل موقفا من أصول النحو عنده كأن يقول القياس يسوغ ذلك وكثيراً ما يذكر وَقِسْ على ذلك, وقِسْ عليه النظائر, وهذا شاذٌ لا يقاس عليه وغير ذلك. ومن أمثلته في القياس ما يأتي:

قوله في باب الجمع: "الجمعُ هو ضَمَّكَ إلى الشيء ما هو أكثر منهُ من جنسِهِ نحو: زيدٌ تَضُم إليه زيداً فما فوق, ثم تعبر عن الجميع بعبارة واحدة للاختصار: الزيدونَ والرجالُ والفواطمُ, والمسلماتُ, وقِسْ عليه النظائر"(٢٩٧).

ثم قال: "وقِسْ عليه كل اسم مفردٍ يدلُ على الجمع من نحو: الناس والإبل والغنم والخيل وشبهِهِ"(٢٩٨).

وتحدث على الابتداء والخبر وأحكام الحذف فيهما وختم كلامه بقوله: "فافهمه وقِسْ عليه"(٢٩٩).

ومن خلال تتبعي لكتابه وَجَدْتُ أن منهجه في القياس قائمٌ على ما يأتي:

أ. **يذكر ما هو أقيسُ**: فعند كلامه على (ما) النافية وعملها قال: "ونافية مثل: ما زيدٌ قائماً وما أخوك منطلقا ترفع الاسم وتنصب الخبر في لغة أهل الحجاز وهي أفصحُ لنزول القرآن عليها قال تعالى: ﴿مَا هَـٰذَا بَشَرًا ﴾(٣٠٠) ﴿ومَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِم﴾(٣٠١) وترفع الاسم والخبر بعدها على الابتداء والخبر في لغة تميم وهي أقيس لاشتراك الأسماء والأفعال بها ولا يعمل إلا ما استبد بها"(٣٠٢).

ب. **يذكر الأحكام ويعرضها ثم يقيس عليها** فقد قال في باب إنَّ وأخواتها: "ومن الأحكام الواجبة أنَّ كل موضع صلح فيه الاسم والفعل تكسَرُ فيه إنَّ مثل: إنَّ زيداً قائمٌ. لأنه يجوز أن نقول: زيدٌ قائمٌ, وقام زيدُ, فقد صلح في موضعها الاسم والفعل وقِسْ على ذلك"(٣٠٣).

---

(٢٩٧) كشف المشكل: ٢٦٨/١.
(٢٩٨) المصدر نفسه: ٢٦٨/١- ٢٦٩.
(٢٩٩) المصدر نفسه: ١/ ٣٢٣.
(٣٠٠) يوسف/ من الآية ٣١.
(٣٠١) المجادلة/ ٢.
(٣٠٢) كشف المشكل: ١/ ٣٤٣-٣٤٤.
(٣٠٣) المصدر نفسه: ٣٥١/١.

ت. **يستعين بالقياس لتسويغ استعمال معين أو حكم نحوي** فعند حديثه على الأفعال التي لا تتصرف قال: "إنها تُفَسِّرُ الفعل المحذوف وتدل عليه دلالة قوية في باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره فكما تقول: زيداً ضربتُ أباهُ. والمعنى أهنتُ زيداً, ضربتُ أباه تقول: زيداً لست مثله أي نافيت زيداً لستُ مثله ويجوز زيداً نعم الرجل أخوه. ومثله:- زيداً حبَّذا قائماً أبوه معناه قَربتُ زيداًً حبّذا قائماً أبوه, وهاتان المسألتان لم تستعملا كثيرا في كلامهم ولكن القياس يسوغ ذلك, وقد دقَّ هذا الاستخراج على كثير من الأوائل"[٣٠٤].

ث. **وأحياناً أخرى يستعين بالقياس ليعلل الأحكام ويشرحها** ففي باب التمييز قال: "يُسأَلُ عنه بِمَهْ لأنها أليقُ كَلِمَ الاستفهام به لوقوعها على جملة الشيء المسؤول عنه ألا ترى أن قائلا يقول عندي أحدّ عشرَ فيقال له: مه فيقول رجلا أو من الرجال. ولو قال: كيف لسأل عن حاله دون ذاته أو قال كمْ يُسأل عن عددٍ أو مَنْ لخصَّ مَنْ يعقلْ وقِسْ على ذلك وأُجيبَ عنه بمِن لأن معناها بيان الجنس في أحد أقسامها والتمييز جنسٌ فاعرف ذلك"[٣٠٥].

ج. ومن مبلغ اهتمامه بالقياس نجده يذكر الشاذ والضعيف وينبه أنه لا يُقاس عليه كحديثه في فعل التعجب حيث قال: "وكل فِعلٍ امتنع فيه ما أفعله يمتنعُ فيه افعِلْ به وهو أفعلهم وفلانٌ افعل من فلانٍ فكما لا يجوز ما أبيضه لا يجوز أبيض به, ولا زيدٌ أبيض من عمروٍ, ولا هو أبيض القومِ. وقد جاء بيتٌ شاذٌ لا يقاس عليه وهو قول طرفة بن العبد:

إذا الرجالُ شتوا واشتدَّ أكلهمُ فأنتَ أبيضُهُم سِربال طَبَّاخ

فقوله: أبيضهم كلامٌ ضعيفٌ لم يُسمع فيه إلا هذه اللفظة وحدها. وأراد البيض لا البياض ولو سُمعَ مع بيت طرفة غيره لكان مذهبا مسلوكا لأن الشاذ لا يكون من جهتين ولا أكثر وإنما يُسمعُ من جهة واحدةٍ"[٣٠٦].

ح. وقد يُنبه على أن الأمثال شواهد لا يقاس عليها فضلا عن تنبيهه على عيوب الشعراء لمخالفتهم القياس كقوله في باب النداء: "فإن الأمثال موضوعةٌٌ على ما سُمِعتْ عليه لا يجوز تبديلها سواءٌ أصابت حقيقة الأصل [أو] [*] خرجت عنها. ألا ترى أنهم قالوا في المثل: (أساء سمعا فأساء جابة)[٣٠٧] بفتح الهمزة من أجابة وذلك غير جائز في غير المثل هذا لا يقاس: (على أطرق كرا أن النعامةَ في القُرى), و(افتد مخنوق)[٣٠٨]. أي يا كرى, لأنه مثلٌ وقد عِيبَ على امرئ القيس قوله:

لعمري لَسَعْدُ بن الرباب إذا عَدا أَحَبُّ إلينا منك فَأفْرَس حَمرْ[٣٠٩]

---

(٣٠٤) المصدر نفسه: ٣٩٥/١.
(٣٠٥) المصدر نفسه: ٤٨٦/١
(٣٠٦) كشف المشكل: ٥١٧/١-٥١٨. والبيت في ديوانه, للأعلم الشنتمري: ٢١.
(*) كذا في النص وصوابها(أم).
(٣٠٧) مجمع الأمثال: ٣٣٠/١
(٣٠٨) المصدر نفسه: ٧٨/٢.
(٣٠٩) ديوانه, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ١١٣.

أراد يا فافرس فحذف حرف النداء من النكرة. وكذلك لا يجوز حذف حرف النداء من المبهم نحو أن تقول: في يا هذا أَقْبِل, هذا أقبل وقد عيب على المتنبي قوله:

هَذي بَرَزْتِ لِنا فَهِجْتِ رَسِيا ثمَّ انْثَنَيْتِ وما شَفَيْتِ نَسِيا(٣١٠)

فحذف حرف النداء من(هذي) وهو غير جائز عند أحد من النحويين فافهم ذلك وقس عليه"(٣١١).

خ. وقد ينبه على أن الشعر موضع ضرورة فلا ينقاس عليه في بناء الأحكام النحوية فتحدث في هذا السياق على المفعول المحمول على اللفظ فقال: "وأجرى أكثرهم قولهم في الاسمين فيذكرونهما فاعلين ولا يذكرون المفعولين على حدِّ قولهم: أَ يستجهل زيدٌ عمروٌ, على تقدير استجهلَ زيدٌ عمراً, واستجهلَ عمروٌ زيداً. فما أرى أن ذلك يجوز إذ لا وجه له, وإنما أجرى أكثرهم على ذلك البيتين وهما:

هيهات قد سفهَتْ أميةُ رأيَهَا واستجهلت حلماؤُها علماؤها

حربٌ تشاجرَ بينهم بتِناجُرٍ قد كَفّرت آباؤها أبناؤها

ولهذين البيتين عند العلماء وجهٌ يصحُّ وتخريج يصحُّ ذلك أنهم يرفعون الحلماءَ بدلا من أمية والعلماء باستجهلتْ, ويرفعون الآباء بتناجز لأن المصدر يرفع الفاعل والأبناء بكفرت والتقدير: قد سفهت أمية حلماؤها وهو بدل البعض من الكل, واستجهلت علماؤها أي صاروا جهلةً بعد العلم ثم قال: حربٌ تشاجر بينهم بتناجز آباؤها, أي بأن تناجز أبناؤها ثم قال: قد كَفَرَتْ أبناؤها يعني بالسلاح ولبس الدروع فافهم ذلك وقس عليه, وفصل بين تناجز وبين الآباء وهو غير جائز لأن الشعر موضع ضرورةٍ"(٣١٢).

د. **وقد يذكر ما هو مسموع ولكن لا يقاس عليه بل يحفظ** نحو حديثه على أسماء الأفعال فقال: "فهي تنقسم على ضربين: ضربٌ معدول من أفعل- فعّال نحو: ضرّاب وخرّاج وأكّال وشرّاب, والضرب الثاني غير المعدول من لفظ أفعَل وإنما توضع دليلاً عليه لما فيه من معانٍ وذلك صَهْ, وَمَهْ, وهيهات وهلمَّ, وحيّ, وما أشبهها وهي أسماء أفعال مسموعة تحفظ ولا يقاس عليها"(٣١٣).

ذ. **ويرى أن أصل القياس قائمٌ على الاستمرار مستدل عليه بوزن** ففي باب الممدود قال: "والممدود ينقسم على ضربين: مسموع ومقيسٌ فالمسموعُ يُرجَعُ فيه إلى سماع مثل السماء والضياء والهناء القطران وحراء جبل بمكة وصلاة العشاء, والمقيس,

---

(٣١٠) ينظر: شرح ديوان المتنبي: ٣٠١/٢. والبيت فيه رسيسا بدل من رسيا ونسيسا بدل من نسيا.
(٣١١) كشف المشكل: ١/ ٥٣٢- ٥٣٣.
(٣١٢) كشف المشكل: ٢/ ٩٨, والبيتان, للفرزدق, ينظر: ديوانه, تح: عبد الله الصاوي: ٣/١.
(٣١٣) كشف المشكل: ١٦٥/٢.

يعتمد فيه على القياس وهو كل ما استمر على أصل واستدل عليه بوزن. وقال الشاعر:

ولو كنتُ اسطيعُ الرّماء رميتُها ولكن عهدي بالنصالِ قديمُ"[٣١٤].

٢- العلة النحوية:

لقد ذكر أصحاب الطبقات أن أولَ من نَهَجَ العلل هو عبد الله بن إسحاق الحضرمي(ت/ ١١٧هـ) وهذا يدل على أنَّ المرحلة التي سبقته كان النحو فيها عاماً مبهماً يفتقر إلى تعليل الأحكام[٣١٥].

والعلة النحوية هي: "الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم"[٣١٦]. وهي أحد أركان الأصول التي يتكل عليها الفقيه والنحوي في العمل تفسيراً واستنباطاً وقياساً للوصول إلى معرفة الحكم"[٣١٧].

والقول بالعلة النحوية قديمٌ, فهذا الخليل بن أحمد الفراهيدي سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو, فقيل له: عن العرب أخذتها أو اخترعتها من نفسك؟

فقال: "إنَّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها, واعتللتُ أنا بما عندي أنه علةٌ لما عللته منه, فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمستُ, وإن تكنْ هناك علة له فمثلي في ذلك رجل حكيم دخل داراً مُحكمة البناء عجيبة النظم والأقسام وقدْ صحت عنده حكمةُ بانيها بالخبر الصادق أو بالبراهين الواضحة والحجج اللائحة, فكلما وقف هذا الرجل بالدار على شيء منها, قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا, ولسبب كذا وكذا..." [٣١٨].

وقد اعتد الحيدرة بالعلل في كتابه, وفي ما يأتي نماذج لأشهر هذه العلل:

١. **ففي قوله الآتي جمع أربع علل هي**: علة تضمن وعلة اختلاف الصيغة وعلة مشابهة وعلة بناء فقال: "فهذه جملة المبهمات وكلها مبنية وبنيت لإحدى أربع علل: إما لتضمنها حرف الإشارة وذلك أن معنى هذا أشر أو نبه أو أشير أو أنبه وفي ذلك حرف قد تضمنه المبهم, وإما لاختلاف صيغها وذلك أنها جاءت على ألفاظ مختلفة

---

(٣١٤) كشف المشكل: ٢٢٦/٢. ينظر: شعر أبي حية, الهيثم بن الربيع النميري(ت/ ١٨١هـ), تح: د. يحيى الجبوري: ١٨١.
(٣١٥) ينظر: طبقات النحويين واللغويين, أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي(ت/ ٣٧٩هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣١.
(٣١٦) النحو العربي العلة النحوية نشأتها وتطورها, د. مازن المبارك: ٩٠.
(٣١٧) ينظر: الدرس الصرفي النحوي عند مكي بن أبي طالب(أطروحة دكتوراه), عبد الله أحمد حمزة النهاري: ٢٦١.
(٣١٨) الإيضاح في علل النحو, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت/ ٣٣٧هـ), تح: د. مازن المبارك: ٦٥-٦٦.

شيء للمفرد وشيء للمثنى وشيء للمؤنث وشيء للمذكر وشيء للمجموع, وإما لمشابهتها الحروف وهو احتياجها إلى ظاهر يفسرها كالمضمر إلا أن المضمر يفسره ما قبله والمبهم يفسره ما بعده, وإما لأنها وقعت موقع مبني فهو فعل الأمر فهذا وشبهه وقع موقع أشِرْ أو أنبه"[٣١٩].

٢. **علة أمن اللبس:** فقال في المفعول لأجله: " فأما إذا جئتَ بأن مع فعل المفعول فأنت أيضا مخيرٌ إن شئتَ جِئتَ باللام, وإن شئتَ حذفتها كحالها مع الفاعل فقلتَ: جئتُ أنْ آمنت بالله, وَلأن آمنتُ بالله وأن نصحتني ولأن نصحتني وجاز ذلك لدلالة الصلة باتصال الضمير على مصدر الفاعل والمفعول فقد أمن اللبس"[٣٢٠].

٣. **علة كثرة استعمال**: قوله في فعل التعجب: "إنه بكثرة استعماله قد جرى مجرى المثل فلا يجوز تغييره بحال ووجب أنْ ينصب به المتعجب منه"[٣٢١].

٤. **علة كراهة:** ذكرها الحيدرة, فقال في المبني: "والذي بُني من الأفعال على الوقفِ كلُّ فعلٍ اتصلت به تاء الفاعل... وإنما بُني الفعل على الوقف مع المضمر لأنَّ الضمير لازمٌ وحركتهُ لازمة وكرهوا أن يجمعوا في كلامهم بين أربع حركات لوازم"[٣٢٢].

٥. **علة الحمل على النقيض**: وذلك كقوله في إنَّ وأخواتها: "والعربُ تَحملُ النقيض على النقيض كما نقول:- إنَّ غلامَ السفر أفضل منك. تقول: لا غلامَ سفرٍ أفضل منك"[٣٢٣].

٦. **علة الحمل على النظير**: فقال عنها: "وأما عسى فمحمولة على لعلَّ لأن معناها الترجي, والعربُ تُحمِلُ النظير على النظير, فكما تقول: لعلَّ زيداً قائمٌ, تقول: عسى زيداً قائمٌ"[٣٢٤].

٧. **علة عوض:** وذلك كقوله في الجر: "وإنما كانت الياءُ علامةَ الجرّ في الأسماء المعتلة المضافة لأنها صارت كالعوض من لاماتها المحذوفة, وكانت علامةً للجر في التثنية والجمع لأنهما أكثر من الآحاد, والآحاد تُعربُ بالحركات فإعرابها هو أكثر من إعراب الآحاد وليس أكثر من الحركات إلا الحرف وخُصتِ الياء دون غيرها من الحروف لأنها تتولد من الكسرة فصارتْ أخصَّ بها"[٣٢٥].

٨. **علة اتساع**: وذلك كقوله في ما لا ينصرف: "وقد اتسعت العربُ في المجموع ومن غير ضرورة لأن فيها علة واحدة وهي الجمعُ رَقُّوها بنهاية الجمع وليس بعلة فقالوا: مساجدُ ومساجدٌ, ودنانيرُ ودنانيرٍ, وفي التنزيل: ﴿ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَ ﴾[٣٢٦]"[٣٢٧].

---

(٣١٩) كشف المشكل: ١/ ١٩٥-١٩٦.
(٣٢٠) المصدر نفسه: ٤٤٤/١.
(٣٢١) المصدر نفسه: ٥١١/١.
(٣٢٢) كشف المشكل: ٢٥٣/١.
(٣٢٣) المصدر نفسه: ٣٤٧/١.
(٣٢٤) المصدر نفسه: ٣٤٧/١.
(٣٢٥) المصدر نفسه: ٤٩٩/١.
(٣٢٦) الإنسان/ ١٥-١٦.
(٣٢٧) كشف المشكل: ٤٩/٢.

٩. **علة حذف**: وذلك كقوله في حذف الألف: "ولا يجوزُ أن تقولَ: إخْشُنَّ الله, ويحذفُ الواو لأنكَ لو حذفتها لأبقيتَ الضمةَ على الشين تدل عليها ولم يبقَ دليلٌ على حذف الألف وذلك غير جائز, لأن الألف لا تُحذفَ في كلام العرب إلا وعليها دليلٌ سواءٌ حُذِفَتْ لواوٍ أو ياءٍ, قال الله تعالى: ﴿ لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ﴾[٣٢٨] وقال: ﴿ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾[٣٢٩]"[٣٣٠].

١٠. **علة تناظر**: ذكرها في النون الخفيفة في الأفعال فقال: "النون الخفيفة في الأفعال نظير التنوين في الأسماء من حيث كانا جميعا نونين ساكنين وكانا يتبعان الكلمة بعد كمالها من كلام العرب: يا حرسي اضربا عُنُقَه وخليا عنه, وعليه فسَّر بعضُهم قول الله تعالى: ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ﴾[٣٣١] يعني القرين"[٣٣٢].

١١. **علة عدل**: ذكرها بقوله في علل البناء والإعراب: "ونوعٌ من المعدولات مثل حَذام وقطام ويسار ويا عذار لأن كل ذلك متضمن تاء التأنيث في حاذمةٍ وغادرةٍ وميسرةٍ, وقس عليه"[٣٣٣].

٣- الإجماع:

المراد بالإجماع: "إجماع نحاة البلدين البصرة والكوفة"[٣٣٤]. وقد ذكر ابن جني الإجماع في الخصائص قائلاً: إن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا

---

(٣٢٨) ص/ من الآية ٤٧.
(٣٢٩) آل عمران/ ١٧٣.
(٣٣٠) كشف المشكل: ١٠٤/٢.
(٣٣١) ق/ من الآية ٢٤.
(٣٣٢) كشف المشكل: ١٠٧/٢, وينظر بشان المثال: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت/ ٧٦١هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢/ ٣٧٢.
(٣٣٣) كشف المشكل: ١٨٨/٢.

يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص فأما إن لم يعطِ يدَهُ بذلك فلا يكون إجماعهم حجةً عليه وذلك أنه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن ولا سنةٍ أنهم لا يجتمعون على الخطأ كما جاء النص عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله: ((**أمتي لا تجتمع على ضلالة, وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة**)) [٣٣٥].

ومن خلال دراستي لكتاب الحيدرة وجدته قد ذكر الإجماع بوصفه أصلا يعتد به من أصول النحو وفي عدة مواضع من أبواب كتابه وهذه أمثلة لذلك:

- ففي باب الكلام استدل بالإجماع على أن الكلام ثلاثة أقسام فقال: "والإجماع فما أجمع عليه المصنفون من قولهم: (الكلام ثلاثة) ولم يقل أحدٌ منهم خلاف ذلك"[٣٣٦].
- وذكر الممتنع من أحكام الصفة المشبهة باسمِ الفاعل فقال: "وأما الممتنع فإنَّ الصفة المشبهة لا تعمل أو تعتمد, ولا تعمل محذوفةً ولا يتقدم معمولها عليها, ولا تعمل في أجنبي لا ضمير معه ولا يجوز بالرجل الحسن وجه, ولا بالحسن وجهه, كما قدمنا إجماعاً, ولا يجوز بالحسن وجهٌ وحسنٍ وجهٌ بالرفع ولا بالحسن وجهه وحسن وجهه بالنصب على حسب الخلاف"[٣٣٧].
- وتحدث على الفصل بين التعجب والاسم المتعجب منه فقال: "وأجازوا الفصل بين(ما) وفعل التعجب بـ(كان) وصار وأصبح وأمسى وظل وبات فكان إجماع لعمومها وما فيها خلافٌ إلا أن تعتقد فيها الزيادة جاز عند الجميع ولم يمتنع فتقولُ: ما كان أحسن زيداً وما أصبح أكرمه وما أمسى أعلمه وما صار أفهمه"[٣٣٨].
- وتحدث على أحكام المعرفة والنكرة فقال: "إن اسم الإشارة يتبع العلم نعتاً في مثل: مررت بزيدٍ هذا ولا يتبعه العلم نعتاً والموصوف أعرف من الصفة بلا خلاف... والإجماع أن المبهم أعرف من المضاف وكفى بهذا الاحتجاج على من يعتقد أن تعريف الإشارة فوق تعريف العلمية"[٣٣٩]. وقوله أيضا: "إن الإشارة تتعرف من جهتين, والمضمر يتعرف من جهة واحدة وهو أعرف منها بإجماعك"[٣٤٠].

يمكن أن نتعرف وجهة النحويّ ومذهبه من خلال جملة أمور منها:

---

(٣٣٤) الاقتراح: ٦٦.
(٣٣٥) ينظر: الخصائص, ابن جني, تح: محمد علي النجار: ١/ ١٩٠, وينظر: بشأن الحديث: المستصفى في علم الأصول, الإمام أبو حامد محمد الغزالي(ت/ ٥٠٥هـ): ١١١-١١٤.
(٣٣٦) كشف المشكل: ١/ ١٦٨.
(٣٣٧) المصدر نفسه: ١/ ٤٢٧.
(٣٣٨) كشف المشكل: ١/ ٥١٣.
(٣٣٩) المصدر نفسه: ٢/ ٨٦.
(٣٤٠) المصدر نفسه: ٢/ ٨٧.

١. المصطلح النحويّ الذي يشيع لديه:

فنحن يمكن أن نعرف مذهب هذا النحويّ من خلال ما يشيع من مصطلحات نحوية خاصة بالمذهبين. والنحاة عامة ملتزمون بهذا الاتجاه, وإن كان الاتجاه عند المتأخرين أنهم يخلطون بين هذه المصطلحات ويختارون منها ما هو متداول وشائع في عصرهم ومن ثم هو مستقر في الدلالة والاستعمال.

٢. موقف النحويّ من المسائل الخلافية:

فالنحويّ يختار من المسائل الخلافية موقفاً ينحاز به إلى فريق يؤيده ويسير معه, على الرغم من أنَّ الكثير منهم –ولاسيما المتأخرين- قد اختاروا من هذه المسائل الخلافية ما يصح عندهم, وإن كان مخالفاً لمذهبهم النحويّ.

٣. التصريح بالمذهب النحويّ:

فالنحويّ قد يصرح في كتبه بمذهبه النحويّ البصريّ أو الكوفيّ. كما فعل الكثير من النحويين معتدين بذلك فيقول مثلاً: قال أصحابنا البصريون, أو قال أصحابنا الكوفيون.

المبحث الأول

مصطلحه النحويّ

ـ نشأة المصطلح النحويّ:

المصطلح النحويّ: ليس من السهل على الباحث تحديد تأريخ كلّ مصطلح من المصطلحات النحوية تحديداً دقيقاً فتأريخ كلّ مصطلح يحيطه الغموض ويكتنفه الإبهام[٣٤١].

وبسبب عدم وضوح معالم المرحلة التي سبقت الخليل فإننا لا نعرف عددَ المصطلحات التي قيلتْ في تلك المرحلة ولكن من غير شك فإن السابقين الأولين كانت لهم مصطلحات تخصهم في النحو قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ, وإلا كيف يتناولونَ نحوهم ويدرسونه؟ وكيف تكون عباراتهم بلا مصطلحات نحوية؟ ولكن الثابت أن تلك المصطلحات قد سايرت النحو في تطوره فقد نشأت في كنفه وترعرعت في ربوعه لتكون دليلاً يُستهدى به لتوضيح معالمه ولترشدنا على موضوعاته[٣٤٢].

ومن الطبيعي أن المصطلحات في بداياتها لم تكن مستقرة لأن النحو نفسه في طور النمو[٣٤٣]. لذلك نعهد فيه خلطاً وترادفاً وغرابةً في بعض الأحيان, وذهب د. مهدي المخزومي إلى أن النحو قد عرف "أولى المصطلحات في عهد الخليل وبالخليل نفسه... من عهد كان يتمثل في خطرات تنقدح بها أذهان الدارسين المعنيين بالدراسات القرآنية إلى عهد يمثل دوراً في الرقي العقليّ قد تمثل النحو فيه في أصول وقواعد شبه مطَّردة"[٣٤٤].

ونحن لا نميلُ إلى ذلك لأن النحو ما قبلَ الخليل لا يمكن أن يكون بلا مصطلحات نحوية تحدد معالمه ومساره وأبوابه ونأخذ كلام المخزوميّ على نحو يذهب إلى دقة المصطلحات عند الخليل وكتاب سيبويه يشهد أنَّ معظمه من علم الخليل ومعظم المصطلحات التي فيه ترددت كلها تقريباً على لسان الخليل[٣٤٥].

---

(٣٤١) ينظر: مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي, د. جعفر نايف عبابنة: ١٥٧.
(٣٤٢) ينظر: مدرسة الكوفة, د. مهدي المخزومي: ٢٠٢, والتوابع في كتاب سيبويه, د. عدنان محمد سلمان: ١١١.
(٣٤٣) ينظر: المصطلح النحويّ- نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث, عوض حمد القوزي: ٢٤٨.
(٣٤٤) مدرسة الكوفة: ٣٠٣-٣٠٤.
(٣٤٥) ينظر: مكانة الخليل: ١٦١.

ولم يخرج البصريون عن مصطلحات الخليل وسيبويه إلى غيرهما إلا قليلا وبطبيعة الحال فإن للكوفيين مصطلحات خاصة بهم, بدأت بالكسائي(ت/ ١٨٩هـ) وتلميذه الفرّاء(ت/ ٢٠٧هـ) الذي أمكنَ النحو الكوفيّ أنْ يأخذَ صورته المميزة وشخصيته المستقلة[٣٤٦].

فطبيعة منهج الكوفيين جعلتهم يبتكرون مصطلحات لم يعرفها البصريون كالتقريب والصرف مثلاً علماً أن مصطلح الكوفيين لمْ يسلمْ من ظاهرة عدم الاستقراء فعبَّروا عن المضمون الواحد بأكثر من مصطلح فأطلقوا الترجمة والتبيين والتكرير مثلا والمراد بها ما يسمى عند البصريين بدلاً[٣٤٧]. ومع مرور الزمن استقرت المصطلحات تبعاً لاستقرار النحو لذلك نجد كثيراً من المصطلحات صارت مشتركة عند النحاة المتأخرين بصريين وكوفيين. وقد حوى كتابُ الحيدرةِ طائفةً منها ومثلت تلك المصطلحات جانباً مهماً وركناً بارزاً في اللغة بوصفها ثروة لغوية لا نستطيع الاستغناء عنها أو إهمالها وفي ما يأتي عرض لتلك المصطلحات:

١. اسم الفاعل والفعل الدائم:

استعمل الحيدرة اسم الفاعل في قوله: "فَكُلُّ اسمِ فاعلٍ بمعنى الحال والاستقبال يعملُ عَمَلَ فِعلهِ إنْ لازماً فلازمٌ وإنْ متعدياً فمتعدٍّ وكذلك اسم المفعول إلا أنَّه لا يكون من اللازم ولا يعملُ عملَ فعلٍ لم يُسَمَّ فاعله ويتعديان[*] إلى ما يتعدى إليه الفعل الذي اشتقا من مصدره فَمتعدٍّ إلى واحدٍ, ومتعدٍّ إلى اثنين يجوز الاقتصار على أحدهما أو لا يجوز ومتعدٍّ إلى ثلاثة, ومتعدٍّ بحرف جرٍّ يجوز حذفه وبحرفِ جرٍّ لا يجوز حذفه مثال ذلك كله: هذا القائمُ أبوه هذا مبتدأ والقائمُ خبره وأبوهُ مرفوع بالقائم ارتفاع الفاعل. وتقول: هذا الضاربُ أبوه أخاهُ والظّانُّ زيداً عالماً والمعطي عمراً درهماً والمعلمُ بكراً محمداً خيرَ الناس والشاكرُ عمراً, والشاكر لعمر والمارُّ بخالدٍ"[٣٤٨].

وذكر الفعل الدائم بقوله: "والدائمُ هو فعلُ الحالِ واسم الفاعل بمعنى الحال عاملٌ"[٣٤٩].

واسم الفاعل مصطلح بصري ذكره سيبويه[٣٥٠]. والأخفش الأوسط[٣٥١] والمبرّد[٣٥٢] وابن السراج[٣٥٣] وسماه الكوفيون الفعل الدائم[٣٥٤].

([٣٤٦]) ينظر: المدارس النحوية, د. شوقي ضيف: ٢٠٤.
([٣٤٧]) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣١٠.
([*]) في الأصل يتعدى بإن.
([٣٤٨]) كشف المشكل: ٤١٢/١.
([٣٤٩]) المصدر نفسه: ٤١٩/١.
([٣٥٠]) ينظر: كتاب سيبويه: ٣٣/١, ١٧٥, ١٨٠.
([٣٥١]) ينظر: معاني القرآن, الأخفش الأوسط(ت/ ٢١٥هـ), تحقيق: د. فائز فارس: ٨٤/١.

ومما تقدم نجدُ الحيدرةَ قد استعمل المصطلحين ولكنه عَوَّلَ على مصطلح اسم الفاعل كثيراً, الأمر الذي يدفعنا إلى القول بميله إلى مذهب البصريين.

٢. ألقاب الإعراب والبناء:

ذكرها الحيدرة في نصين وفصل بينهما فقال: "وألقاب الإعراب أربعةٌ رفعٌ ونصبٌ وجرٌ وجزمٌ وهذه ألقابٌ صياغية في المعاني وذلك أن اسم الفاعل والمبتدأ لمَّا كانا شريفين سُمِّيَ إعرابهما رفعاً وكذلك المفعول وشبهه لما كانت حركته خفيفة يخرجُ بغير تكلُّفٍ سميتْ نصباً, وقيل للجرِّ جرٌ لأنَّه يَجُرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء وسُمِّيَ الجزمُ جزماً لأنَّه حَذْفُ حركةٍ أو حرفٍ والجزمُ في اللغة القَطْعُ"[٣٥٥].

وعن ألقابِ البناء قال: "وألقابُهُ أربعةٌ ضمٌّ وفتحٌ وكسرٌ ووقْفٌ فتشترك الأسماء والأفعالُ والحروفُ بالفتح والوقف لخفتها مثال اشتراكهما بالفتح: أين وكيف ودخل وخرجَ وإنَّ وسوف ومثال اشتراكهما بالوقف: مَنْ وكمْ وإضْربْ واقطع وقدْ وهلْ, وتشترك الأسماء والحروف بالكسر, نحو: أمسِ وهؤلاء وباء الجرّ ولامه مع الظاهر دونَ المُضمَر نحو: بزيدٍ ولزيدٍ وتستبدلُ الأسماء بالضمِّ نحو: قَبْلُ وبعدُ ونحنُ ويا زيدُ ولَمْ يُبنَ شيءٌ من الأفعال ولا الحروف على الضمِّ البتة"[٣٥٦].

وأصلُ هذه الألقاب عند الخليل فذكر ألقاب الإعراب في (الجمل) بقوله: "وأما هذا فإنه كان في الأصل هاذاي فكثرُ الاستعمال فحذفوا الياء وجعلوا رفعه ونصبه وجره بمنزلة واحدة"[٣٥٧].

وقال في ألقاب البناء: "وهي تتصلُ بما قبلها من ضمٍّ وفتحٍ وكسرٍ فيما كان متصلاً بضمٍ: حيثُ ابن زيدٍ, وبالفتح: ليتَ ابن زيدٍ, وبالكسر من ابن زيدٍ فإذا اسكن ما قبلها قلتَ: هذا ابن زيد"[٣٥٨].

وفصل سيبويه ألقاب الإعراب عن البناء وتابع في ذلك أستاذه الخليل فقال: "فالرفعُ, والجرُّ, والنصبُ, والجزمُ لحروف الإعراب"[٣٥٩].

---

(٣٥٢) ينظر: المقتضب, أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت/ ٢٨٥هـ), تح: حسن حمد: ١٣٥/٢.
(٣٥٣) الأصول في النحو, أبو بكر بن السراج البغدادي(ت/ ٣١٦هـ), تح: د. عبد الحسين الفتلي: ١٢٢/١.
(٣٥٤) معاني القرآن, الفراء: ١٦٥/١, وينظر: مجالس ثعلب, ثعلب بن يحيى(ت/ ٢٩١هـ), تح: عبد السلام محمد هارون: ٢٣١/١, ٣٩٥/٢, وشرح القصائد السبع الطوال, أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت/ ٣٢٨هـ), تح: عبد السلام محمد هارون: ١٣٤.
(٣٥٥) كشف المشكل: ٢٣٠/١.
(٣٥٦) كشف المشكل: ٢٣٩/١.
(٣٥٧) الجمل في النحو, الخليل بن أحمد الفراهيدي, تح: د. فخر الدين قباوة: ٢٨٣.
(٣٥٨) المصدر نفسه: ٢٤٦.

ثمَّ قال: "وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللأسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم باسم ولا فعل ولا مما جاء لمعنى ليس غير"[٣٦٠].

أما الكوفيون فقد قال ابن يعيش(ت/ ٦٤٣هـ): "إنهم لم يميزوا بينهما وخالفوا في ذلك سيبويه وسموا الضمة اللازمة رفعاً والفتحة والكسرة نصباً وجراً والصواب مذهب سيبويه لما فيه من الفائدة"[٣٦١].

وما قاله ابن يعيش تنقصه الدقة: "إذْ وُجِدَ أنَّ الخليل يخلطُ بينهما ومثله فَعَل سيبويه وسببُ ذلك يعود إلى نقصٍ في تتبع هذه المصطلحات في المظان الأصلية للمذهبين"[٣٦٢].

ولعل هذا الخلط عائد إلى حداثة المصطلح في زمنهما, لذلك استقر فيما بعد عند المتأخرين بعد الاستعمال والتداول فكان للإعراب ألقاب وللبناء أخرى تقابلها.

٣. البدل والترجمة:

ذكر الحيدرة البدل (بدل الكل من كل) ولم يذكر الترجمة فقال: "أما ما البدل؟ فهو إعلامُ السامع لمجموعي الاسم من غير أنْ تنوي بالأول الطرح عند سيبويه روى ذلك أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ(ت/ ٤٦٩هـ) وعلة ذلك أن معنى البدل البيان عند الجميع فلا يجوز أن يطرح المبين لأن السامع به منفرد وَلِمَنْ يكون البيان إذاً"[٣٦٣].

والبدل مصطلح بصري[٣٦٤] وعند الكوفيين الترجمة[٣٦٥] والتبيين[٣٦٦] والتكرير[٣٦٧].

٤. التمييز والتبيين والتفسير:

تحدث الحيدرة عنه فقال: "أما التمييز فهو التفسير والتبيين وسواء قلت تمييز أو تبيين أو تفسير ألا ترى أنك إذا قلتَ عندي أحدَ عشرَ كان الكلام جملةً مبهمةً يجوز أن تخُصَّها بأي

([٣٥٩]) كتاب سيبويه: ١٣/١.
([٣٦٠]) المصدر نفسه: ١٥/١.
([٣٦١]) شرح المفصل: ٧٢/١-٧٣.
([٣٦٢]) مصطلحات نحوية بين البصريين والكوفيين(بحث), د. صباح عطيوي, مجلة جامعة بابل: ٢٩٢.
([٣٦٣]) كشف المشكل: ١٦/٢, وينظر: المقدمة المحسبة, طاهر بن أحمد, تح: خالد عبد الكريم: ٢/ ٤٢٣.
([٣٦٤]) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٨٦-٨٧.
([٣٦٥]) ينظر: مجالس ثعلب: ٢/١, الموفي في النحو الكوفي, صدر الدين الكنغراوي الاستنبولي(ت/ ١٣٤٩هـ), تح: محمد بهجت البيطار: ٦٠, وأبو زكريا الفراء ومنهجه في النحو واللغة, د. أحمد مكي الأنصاري: ٤٤٤.
([٣٦٦]) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, أبو عبد الله جمال الدين بن مالك(ت/ ٦٧٢هـ), تح: محمد كامل بركات: ١٧٢, ومدرسة الكوفة: ٣١٠.
([٣٦٧]) ينظر: شرح التصريح على التوضيح, خالد عبد الله الأزهري(ت/ ٩٠٥هـ): ١٥٥/٢.

جنسٍ شئتَ. فإذا قلتَ رجلاً أو ثوباً كان تفصيلاً لمجمله وتبييناً لمبهمهِ وتمييزاً لجنس ما عددتَ دونَ غيره"[٣٦٨].

وجرى لدى الباحثين أنه عند الكوفيين التفسير والمفسِّر[٣٦٩]. والتمييز والتفسير بمعنى واحد[٣٧٠], وذهب أحد الباحثين إلى أن مصطلح التمييز من المصطلحات التي اتفق عليها البصريون والكوفيون[٣٧١] وهذا ما وجدناه عند الحيدرة إذ أورد المصطلحين معاً وكأنه يريدُ تقريب مصطلح المذهبين فهما بمعنى واحد عنده.

٥. الجر والخفض:

لقد ورد المصطلحان عند الحيدرة وفي نصٍ واحدٍ مما يعني اشتراكهما عنده فهو يصرح أنهما بمنزلة واحدةٍ فقال: "أما ما الجرُّ؟ فهو ما جلبه عاملُ الجرّ كما قال طاهر بن أحمد وقيل له جرُّ لوجهين: أحدهما: يجرُّ الأسماء بمعنى يخفضها وسواء قلتَ جرٌّ أو خفضٌ"[٣٧٢].

قال السيوطي: الجرُّ من عبارات البصريين والخفض من علامات الكوفيين[٣٧٣].

وكان ابن السراج قد ذكر المصطلحين في نصٍ واحدٍ فقال: "ويسمى الكسرُ جراً أو خفضاً"[٣٧٤]. والخفض في الأصل إنما هو بحروف الخفض[٣٧٥]. وقال د. مهدي المخزوميّ: "الخَفْضُ علمُ الإضافةِ, والكسرة تدل على أن ما لحقته مضاف إليه أو تابع للمضاف إليه وهو مبدأ لغوي صحيح يستند إلى استقراء المخفوضات في العربية فحيث وجد الارتباط بين كلمتين, أعني الارتباط الذي يتمثل بنسبة لا تعبر عن فكرة تامة وُجِدَ الخفض"[٣٧٦].

٦. حروف الجرّ وحروف الصفات:

([٣٦٨]) كشف المشكل: ٤٨٤/١.
([٣٦٩]) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ٥٥/١, ٢٥٥, ٣٢٠, وإصلاح المنطق: ٢٩٨, وشرح ابن عقيل: ٢٨٦/٢, وشرح شروح الذهب في معرفة كلام العرب, أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢٦٦.
([٣٧٠]) ينظر: شرح المفصل: ٧/٢.
([٣٧١]) ينظر: مصطلحات ليست كوفية, د. سعيد جاسم الزبيدي: ٢١.
([٣٧٢]) كشف المشكل: ٥٢٢/١, وينظر: المقدمة المحسبة: ٣٤٩/٢.
([٣٧٣]) ينظر: الأشباه والنظائر في النحو, السيوطي, تح: محمد عبد القادر الفاضلي: ١٠٠/٢.
([٣٧٤]) الأصول في النحو: ١/ ٣٨, وللمزيد ينظر: نفسه: ٤٩٧/١, ٥٢٢, ٥٢٣.
([٣٧٥]) ينظر: شرح جمل الزجاجي, ابن عصفور الأشبيلي(٦٦٩هـ), تح: د. صاحب أبو جناح: ٤٦٨/١.
([٣٧٦]) في النحو العربي- نقد وتوجيه, د. مهدي المخزومي: ٧٦.

تحدث الحيدرة عليهما فقال: "فهذه حروف الجر قد ذكرت معاقبة بعضها لبعضٍ, وهي تسمى حروف الصفات لأنها تقع صفات للنكرات وأحوالاً للمعارف ولذلك تقول العربُ حروفُ الصفاتِ يعقبُ بعضها بعضاً فافهم ذلك"[٣٧٧].

وتسمى أيضاً حروف الجرّ لأنها تجرُّ ما بعدها من الأسماء وتسمى حروفَ الصفات لأنها تقعُ صفات ما قبلها من النكرات[٣٧٨]. واستعمل الخليل مصطلح حروف الصفات فقال: "إلى من حروف الصفات"[٣٧٩], وقال ابن يعيش: ويريد أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر[٣٨٠]. وقال د. المخزوميّ: "وهي عبارة كوفية يعني الكوفيون بها حروف الخفض ويسميها البصريون حروف الجر ويسميها الكوفيون أيضاً حروف الإضافة لأنها تضيف ما في الأفعال إلى الأسماء وتوصلها إليها"[٣٨١].

ونص الحيدرة المتقدم يجمع بين المصطلحين وكأنه يريد شرح مفهومهما وتوضيحه مما يدعونا إلى القول إنهما من المصطلحات المشتركة وهذا ما يؤيده ما ذهب إليه أحد الباحثين[٣٨٢].

٧. ضمير الفصل- العماد:

تحدث الحيدرة عليه فقال: "وهذه الأربعة عشر تكون أبداً في موضع رفع بالابتداء ويتبعها المرفوع خبراً مثل: أنت قائمٌ ونحنُ قائمون ما لم تكن فصلاً بين معرفتين في باب كان وأخواتها. وظنَّ وأخواتها من نحو كان محمدٌ هو الظريفَ وظننتُ عبدَ الله هو العاقلَ فإذا كانت كذلك كانت حروفاً فاصلة لا موضع لها من الإعراب عن الخليل بن أحمد وسُميتْ فاصلة لانفصالها في الخطِّ"[٣٨٣]. ولم أجد الحيدرة قد استعمل مصطلح العماد مقابلاً لضمير الفصل, وضمير الفصل مصطلح البصريين[٣٨٤].

---

(٣٧٧) كشف المشكل: ٥٧٢/١.
(٣٧٨) ينظر: شرح المفصل: ٧/٨, وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٢.
(٣٧٩) العين: ٨/ ٣٥٦.
(٣٨٠) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٧٤.
(٣٨١) مدرسة الكوفة: ٣١٤.
(٣٨٢) ينظر: مصطلحات ليست كوفية: ٤١.
(٣٨٣) كشف المشكل: ١٨٥/١.
(٣٨٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٨٥.

أما الكوفيون فيسمونه عماداً[٣٨٥], وخصص له سيبويه باباً سماه: "باب ما يكون فيه هو وأنتَ وأنا ونحنُ وأخواتهن فصلاً"[٣٨٦].

وقال الرضي: "والكوفيون يسمونه عماداً لكونه حافظاً لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت الحافظ للسقف من السقوط"[٣٨٧].

ومما تقدم نجد أن الحيدرة قد وافق البصريين في هذا المصطلح.

٨. ضمير الشأن والقصة والمجهول:

ذكر الحيدرة المصطلحين في نصٍ واحدٍ وقد نسب ضمير المجهول إلى الكوفيين فقال: "وقد تضمن كان وأخواتها ضمير الشأن والقصة ويسميه الكوفيون ضمير المجهول لأنه لا يرجع على مذكور ولا بدَّ من جملةٍ تُفسر إما فعلاً وفاعلاً وإما مبتدأً وخبراً ولا يجوز أن يكون في الجملة ضمير ومثال ذلك كله: كان زيدٌ قائمٌ فزيدٌ مبتدأ وقائمٌ خبره وهما في موضع نصبٍ خبراً لكانَ واسمها مستتر فيها بمعنى الشأن"[٣٨٨]. والذي نستطيع أن نلاحظه من هذا النص أن الحيدرة نسب المصطلح إلى الكوفيين ولم يذكر عن البصريين شيئاً مما يرجح أن تكون التسمية الشائعة عنده(ضمير الشأن) بدليل ما قاله في نهاية النص(وأسمها مستترٌ فيها بمعنى الشأن) ولم يقل بمعنى المجهول فكأنه يعول كثيراً على مصطلحات البصريين. وهو من المصطلحات البصرية[٣٨٩]. وعند الكوفيين المجهول[٣٩٠]. لأنه لم يتقدم ما يعود عليه[٣٩١].

٩. الظرف والصفة والمحل:

([٣٨٥]) ينظر: الإنصاف, المسألة(١٠٠): ٢/ ٧٠٦, وشرح المفصل: ١١٠/٣, وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, ابن مالك', تح: محمد كامل بركات: ٢٩, ومدرسة الكوفة: ١٣٢, ومدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها, عبد الرحمن السيد: ١٤٠, ٣١٦.

([٣٨٦]) كتاب سيبويه: ٣٨٩/٢.

([٣٨٧]) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب لابن الحاجب مكي المالكي(٦٤٦هـ), شرح وتعليق: عبد العال سالم مكرم: ٢/ ٢٠٢, وينظر: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة, عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي(ت/ ٨٠٢هـ), تح: د. طارق الجنابي, المسألة(٥٧): ٦٧.

([٣٨٨]) كشف المشكل: ٣٣٣/١.

([٣٨٩]) ينظر: الخصائص: ٣٩٨/٢, وشرح التصريح على التوضيح: ١٨٠/١, وهمع الهوامع للسيوطي, تح: أحمد شمس الدين: ٢٢٤/١.

([٣٩٠]) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ٥١-٥٢, ومجالس ثعلب: ١/ ٢٧٣, ٤٢٥, والموفي في النحو الكوفي: ٩٥.

([٣٩١]) ينظر: شرح المفصل: ٣/ ١١٤.

تحدث الحيدرة على الظرف فقال: "ولا بدَّ لكل ظرفٍ من تعلق بفعلٍ مكاناً كان أو زماناً فمتى وقع الظرفُ صفةً أو صِلةً, أو حالاً, أو خبراً تعلق بفعلٍ محذوف وتضمن ضميره وعمل فيه الرفع ونصب الحالَ بنفسه مثال الصلة: زيدٌ الذي عندك قائماً ومثال الصفة: عجبتُ من رجلٍ عندكَ قائماً وقائماً ها هنا حالٌ من المضمر الذي في عندكَ ومثال الحال: مررتُ بزيدٍ عندكَ واقفاً ومثال الخبر: زيدٌ عندكَ واقفاً, والقتال خلفك واقعا... ومتى لم يقع الظرف في أحد المواضع الأربعة أعني الصفة والصلة والحال والخبر تعلق بموجود أو ما هو في حكم الموجود وكان العملُ كُلُّهُ للفعل دون الظرف مثاله: قامَ زيدٌ أمامَكَ منتصباً, وقام منتصباً أمامَكَ زيدٌ..." [٣٩٢].

والحيدرة لم يستعمل الصفة أو المحل مصطلحين مقابلين للظرف وأصل هذه المصطلحات عند الخليل فقال: " والصفات نحو أمام وقدام فهو يسميها ظرفاً وصفات تقول: خلفَكَ زيدٌ إنما انتصب لأنه ظرفٌ وهو موضعٌ لغيرهِ"[٣٩٣].

وقال الخليل أيضاً: "أمسِ ظرفٌ مبني على الكسر"[٣٩٤].

أما الكوفيون فعبروا عنه بمصطلحات عدة منها ما يلتقي مع البصريين ومنها ما يخالفهم وهي: المحل أو الصفة أو الغاية أو الوقت[٣٩٥]. وهذا لم نجده عند الحيدرة.

١١. عطف البيان وعطف النسق:

تحدث الحيدرة على العطف والنسق فقال: "وعطف البيان يلحق بهذا الباب وهو تبين الأسماء بالكُنى والكُنى بالأسماء مثل: جاءني زيدٌ أبو القاسم, ورأيتُ أبا القاسم زيداً والفرقُ بينه وبين عطف النسق من وجهين: أحدهما أنه نفس المعطوف عليه كأنك عطفت على الأول فبيَّنتَهُ بالثاني, والوجه الآخر أنه تكون بغير حرف عطفٍ"[٣٩٦].

ومن ذلك نلاحظ أن الحيدرة قد استعمل مصطلح(عطف النسق) وهو المصطلح الذي استقر لدى النحاة المتأخرين وشاع لديهم بعد كثرة الاستعمال فاستعملوا عطف النسق وعطف البيان[٣٩٧].

([٣٩٢]) كشف المشكل: ١/ ٤٦٧- ٤٦٨.
([٣٩٣]) العين: ٨/ ١٥٧.
([٣٩٤]) المصدر نفسه: ٧/ ٣٢٥.
([٣٩٥]) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٢٨, ٣٢٧, ومجالس ثعلب: ١/ ١٢١, ٢٦٦, والموفي في النحو الكوفي: ١٠٦, ١٦٦. والمصطلح النحوي عند الطبري(رسالة ماجستير), قاسم رحيم حسن السلطاني: ٩٣- ٩٤.
([٣٩٦]) كشف المشكل: ١/ ٦٤٤.
([٣٩٧]) ينظر: شرح المفصل: ٣/ ٧٤, وشرح الرضي: ٢/ ٦١, ومغني اللبيب: ٢/٥٧٠, وهمع الهوامع: ٢/ ١٣١.

والحق أن العطف والنسق من المصطلحات المشتركة بين البصريين والكوفيين على الرغم من أن الدارسين قد دأبوا على جعل العطف مصطلحاً بصرياً يقابله النسق عند الكوفيين[٣٩٨], بدليل استعمال النحاة للمصطلحين, فهذا خلف الأحمر(ت/ ١٨٠هـ) يقول وحروف النسق خمسةٌ وتسمى حروف العطف[٣٩٩].

وذكر سيبويه العطف ولم يذكر النسق فقال: " هذا بابُ ما يكون معطوفاً على المفعول"[٤٠٠]. وقال المبرّد: هذا باب حروف العطف بمعانيها[٤٠١].

١٢. الفعل المتعدي والواقع:

ذكر الحيدرة الفعل المتعدي ولم يذكر الواقع فقال: "أما المتعدي فهو كلُّ فعلٍ فيه دليل على مفعولٍ ورُبَّما دلَّ على مفعولين وثلاثة مثل ضرب وأعطى وأعلم ألا ترى أنَّ ضرب يدلُّ على ضاربٍ ومضروبٍ وأعطى يدلُّ على مُعْطٍ ومُعْطى ومُعْطِيْ إياه وأعلم يدل على مُعلِم ومُعْلَم به ومعلم من أجله ومثال ذلك كله: ضرب زيدٌ عمراً وأعطى زيدٌ عمراً درهماً وأعلم زيدٌ عمراً بكراً قادماً. وسمي متعدياً فلتعديه إلى المفعول وعملِهِ بِهِ ودلالته عليه..." [٤٠٢].

وذكر الخليل مصطلح الواقع في (الجمل) بقوله: "والرفعُ بـ(حتى) إذا كان الفعلُ واقعاً قولهم: سرنا حتى ندخلُها رفعت ندخلها لأنه فعلٌ قد مضى وهو واقعٌ"[٤٠٣].

وذكر الفراء مصطلح الواقع[٤٠٤]. والحيدرة ميّالُ إلى مصطلحات البصريين الشائعة لديهم.

([٣٩٨]) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ٤٤, ٧٢, وللمزيد ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٧١, ٣/ ٢١٦, ومجالس ثعلب: ١/ ٤٦, وشرح المفصل: ٣/ ٧٤, وأبو زكريا الفراء: ٤٥٣, ومدرسة الكوفة: ٣١٥.
([٣٩٩]) ينظر: مقدمة في النحو, خلف بن حيان الأحمر البصري(ت/ ١٨٠هـ), تح: عز الدين التنوخي: ٨٥.
([٤٠٠]) كتاب سيبويه: ١/ ٢٤٦, ٢٥٠, وللمزيد ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٦, ٣/ ٥١.
([٤٠١]) ينظر: المقتضب: ١/ ٥٧, ٥٨.
([٤٠٢]) كشف المشكل: ١/ ٤٠٢.
([٤٠٣]) الجمل: ١٨٣- ١٨٤.
([٤٠٤]) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٢١, ٤٠, ١٢١.

١٣. الفعل المستقبل والفعل المضارع:

ذكر الحيدرة المصطلحين فقال عن المضارع: "وسمي مضارعاً وهي تسمى حروف المضارعة وحروف المضارعةِ أربعةٌ التاء والياء والنون والألف"[٤٠٥].

وقال عن المستقبل: "الوجه الثالث أن الفعل المستقبل يقعُ خبراً أو حالاً وصفةً مثل قولك: زيدٌ يقوم أي قائم ورأيتُ زيداً يقوم أي قائماً ومررت برجل يقومُ أي قائمٌ كما أن اسم فاعله يقع خبراً أو حالاً أو صفةً"[٤٠٦]. والذي يمكن ملاحظته هو أن الحيدرة قد استعمل الفعل المستقبل ويعني به دلالته على الاستقبال وهو استقرار في المصطلح كما هو عند غيره من المتأخرين قال ابن يعيش: "ويشترك فيه الحاضر والمستقبل واللام في قولك: إن زيداً يفعل مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر"[٤٠٧].

لكننا نجد بعضاً من الدارسين يرون[٤٠٨] أن لفظ المستقبل أطلقه الكوفيون على ما يقابل عند البصريين المضارع. بيد أننا نجده عند البصريين فقد جاء في (الجمل): "والرفع في الأفعال المستقبلة وهو الفعل المستأنف رفع أبداً إلا أنْ يقع عليه جازمٌ أو حرف نصبٍ وعلامة الفعل المستقبل أن يقع في أول الفعل أحدُ هذه الحروف الأربعة هي الألف والتاء والياء والنون ومعناه بالألف أنا أخرجُ"[٤٠٩].

وذكره المبرد بقوله: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة لأن الشرط لا يقع على فعلٍ لمْ يقعْ"[٤١٠].

واستعمل الكوفيون المضارع والمستقبل, قال د. مهدي المخزومي: فالكوفيون متفقون مع البصريين في فعلين اثنين فقط هما الفعل الماضي والفعل المضارع.

أما القسم الثالث عندهم فهو الفعل الدائم وهو البناء الذي يدل بنفسه على ثبوت أو دوام وإذا استعمل استعمال الفعل دلَّ الماضي على المستقبل[٤١١].

---

(٤٠٥) كشف المشكل: ١/ ٣٧٦-٣٧٧.
(٤٠٦) المصدر نفسه: ١/ ٣٧٩.
(٤٠٧) شرح المفصل: ٧/ ٦.
(٤٠٨) ينظر: أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: ٤٤٠, والمدارس النحوية, د. شوقي ضيف: ١٦٦, والمدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ٣٦٠.
(٤٠٩) الجمل في النحو: ١٨٥- ١٨٦.
(٤١٠) المقتضب: ٢/ ٥٠, ٧٥.
(٤١١) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ١١٦.

١٤. لام الابتداء ولام القسم:

قال الحيدرة: "وقد يُقسم بالعمر إذا كان معه اللام مثل لعَمْرُ الله ولعمركَ إنهم لفي سكرتهم يعمهون كان مرفوعاً لدلالة اللام على الابتداء..." [٤١٢]. من النص السابق لم يصرح يصرح الحيدرة باسميهما لكنه صرح بدلالتهما فقال عن القسم: يُقسم بالعمر إذا كان معه اللام, فهي لام القسم وهي لام الابتداء لقوله: (لدلالة اللام على الابتداء).

ذكر سيبويه المصطلح في كتابه فقال: "ومن ذلك: قدْ عَلِمْتُ لَعَبْدُ الله خير منك, فهذه اللام تمنعُ العمل كما تمنع ألف الاستفهام, لأنها إنما هي لام الابتداء, وإنما أدخلت عليه عملت لتؤكد ولتجعله يقيناً قد علمته ولا تخيل على علم غيرك"[٤١٣].

ويطلق الكوفيون على لام الابتداء مصطلح لام القسم[٤١٤].

قال د. مهدي المخزومي: "وهو مصطلح بصري لا يعرفه الكوفيون بل ينكرونه لأن ما يسميه البصريون لام ابتداء يسميه الكوفيون لام قسم وعندهم أن اللام في قولهم: لزيدٌ أفضلُ من عمروٍ: جواب قسم مقدّر, والتقدير: والله لزيدٌ أفضلُ من عمروٍ فاضمر اليمين, اكتفاء باللام منها"[٤١٥].

١٥. النعت والصفة:

استعمل الحيدرة مصطلح النعت في كتابه غير أن الصفة أو الوصف لم يكن غريبا عليه ففي نص واحد ذكر الوصف والنعت قائلا: "أما ما النعت فهو وصف المنعوت بشي أو شيء من سببه كما قال طاهر بن أحمد فوصف المنعوت بما فيه يكون بستةِ أشياءَ...." [٤١٦].

وشاع عند الباحثين أن مصطلح النعت كوفي والصفة بصري ورأى د. شوقي ضيف أن الفراء هو: "أوَّل من اصطلح على تسمية النعت باسمه, وكان سيبويه والبصريون يسمونه الصفة"[٤١٧].

([٤١٢]) كشف المشكل: ١/ ٥٧٧.
([٤١٣]) كتاب سيبويه: ١/ ٢٦٦, وينظر: الخصائص: ١/ ٣١٥.
([٤١٤]) ينظر: الإنصاف المسألة(٥٨): ١/ ٢٤٤, ومدرسة البصرة النحوية- نشأتها وتطورها: ٣٤٥, والمدارس النحوية, د. شوقي ضيف: ١٦٧.
([٤١٥]) مدرسة الكوفة: ٣٠٧.
([٤١٦]) كشف المشكل: ١/ ٦١١.

والحق أنه من المصطلحات المشتركة عند المذهبين[٤١٨] فاستعمله الخليل في كتاب (الجمل) بقوله: والرفع بخبر إنَّ قولهم: "إنَّ زيداً قائمٌ, إنَّ عبد الله خارجٌ ويقولون إنَّ عبيد الله الظريف خارجٌ, نَعت عبدَ اللهِ بـ(إنَّ) ونصبتَ الظريفَ لأنه من نعتِهِ ورفعتَ خارجاً لأنه خبره"[٤١٩].

وذكره البصريون[٤٢٠] والكوفيون[٤٢١].

١٦. ما لم يُسْم فاعله:

تحدث الحيدرة عليه فقال: "ومن الأفعال ما لا يُستعمل إلا لِما لمْ يُسم فاعله غالباً مثل: عُنِيْتُ بالأمرِ وأُلِعْتُ بهِ, وطُلَّ دَمُّهُ, وغُبنَ الرجلُ رأيُهُ, ورُهِصَتِ الدابَّةُ, ونُتِجتِ الناقةُ, وزُهْيتَ علينا يا رجلُ وفُلِج الرجلُ من الفالج وغُمَّ الهلالُ, وغُشيَ على الرجلِ وأُهلَّ الهلالُ وإسْتُهِلَّ الهلالُ وشُدِهتَ عنهُ وإمتُقِعَ لونهُ ونُعِسَتِ المرأةُ ونحو ذلك. وإذا أمرتَ بهذا الفعل حاضراً لم يكن إلا باللام مثل: لِتُعْنَ بحاجتي يا رجُلُ ولتُولعْ بالأمرِ فافهمه"[٤٢٢].

والحيدرة لم يستعمل المبني للمجهول في حديثه على ما لَمْ يُسم فاعله والمصطلح من العبارات التي استعملها الخليل بهذا المعنى[٤٢٣]. والمصطلحان من استعمال البصريين والكوفيين[٤٢٤]. وقد سماهما سيبويه بفعل الفاعل وفعل المفعول[٤٢٥].

وسماه ابن السراج الفعل (الذي بُنيَ للمفعول ولم يُذكرْ مَنْ فَعَلَ بهِ)[٤٢٦], وسماه أيضا (ما لَمْ يُسمَّ فاعله)[٤٢٧], واستعمل الفعل المبني للفاعل[٤٢٨], وسمي الفعل المبني للمجهول أيضاً(فعل الغائب)[٤٢٩].

---

(٤١٧) المدارس النحوية: ٢٠٢, وينظر: المصطلح النحويّ عند الطبري(رسالة ماجستير), قاسم رحيم حسن السلطاني: ٨٩.
(٤١٨) ينظر: مدرسة الكوفة: ٣١٤, والمدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ١٦٧.
(٤١٩) الجمل: ١٥٣.
(٤٢٠) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٢١- ٤٢٢, والمقتضب: ١/ ٥٧٩- ٥٨٢, ٢/ ٥٢٣- ٥٣٠.
(٤٢١) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ٧, وينظر :المصدر نفسه: ٢/ ٣٦٦, ٣/ ١٧٦.
(٤٢٢) كشف المشكل: ٣١١/١.
(٤٢٣) ينظر: العين: ٣/ ٢١٦, ٣٨٥.
(٤٢٤) ينظر: إصلاح المنطق: ١٤٣, والأصول في النحو, ابن السراج: ٢/ ٢٩٩, وشرح المفصل: ٧/ ٦٩- ٧٤, أبو زكريا الفراء ومنهجه في اللغة والنحو: ٤٤٤, والمدارس النحوية, د. شوقي ضيف: ٢٠٠, والمدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ١١٦.
(٤٢٥) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٤٢- ٤٣.
(٤٢٦) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٧٦, ٢٤٤, ٢٣٢, ٨١, والمدارس النحوية أسطورة وواقع, د. إبراهيم السامرائي: ١٢١.
(٤٢٧) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ٨٦, ٢٨٧, ٢٩٩.
(٤٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٨١.
(٤٢٩) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٧٧, والمصطلح النحوي عند الطبري(رسالة ماجستير): ٨.

أمّا الفرّاء(ت/ ٢٠٧ هـ) فاستعمل عبارة (ما لم يسم فاعله) إلى جانب استعمال مصطلح المجهول[٤٣٠]. واستعمل المجاشعي(ت/ ٤٧٩ هـ) ما سمِّيَ فاعله وفعل ما لم يُسم فاعله[٤٣١]. وكذلك ابن خالويه(ت/ ٣٧٠هـ)[٤٣٢].

١٧. النفي والجحد:

تحدث عليهما الحيدرة بنصين مختلفين فقال عن النفي: "ومعنى لنْ نفي المستقبل لأنها نقيضة(لمْ) تقول: لمْ يفعلْ فُلان ذلك قط ولن تفعله أبداً, قال الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ ﴾[٤٣٣]"[٤٣٤].

وقال عن الجحد: "وأمّا الفاء فإنها تنصب للجوابات الثمانية أعني جواب الأمر والنهي والتمني, والجحد, والعرض, والاستفهام, والتحضيض, والدعاء... ومثال الجحد: ما أسأت فأهانَ, ولا لقيتُ زيداً فأكلمه, قال الله تعالى: ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ ﴾[٤٣٥]"[٤٣٦].

ومصطلح النفي من المصطلحات البصرية[٤٣٧], واستعمله الفراء أيضاً[٤٣٨], وشاع استعمال مصطلح الجحد عند الكوفيين[٤٣٩], فعُدَّ مصطلحاً خاصاً بهم يقابل مصطلح النفي عند البصريين[٤٤٠], واستعمل الخليل مصطلح الجحد أيضا[٤٤١].

---

(٤٣٠) ينظر: معاني القرآن: ٢/ ٢١٠, ٣/ ١٨٤.
(٤٣١) ينظر: شرح عيون الإعراب: ٨٨.
(٤٣٢) ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم, أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه: ١/ ٧٦, ١٥٧, ١٧١.
(٤٣٣) البقرة/ ٢٤.
(٤٣٤) كشف المشكل: ١/ ٥٣٤
(٤٣٥) الأنعام/ ٥٢.
(٤٣٦) كشف المشكل: ١/ ٥٤٩- ٥٥٠.
(٤٣٧) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٤٥, ٢/ ٨٥, ٣/ ١١٧, ومجاز القرآن, أبو عبيدة معمر بن المثنى(٢١٠هـ), تح: فؤاد سزكين: ١/ ١٢, ٢/ ١٣٤, والأصول في النحو: ٢/ ٢١٨.
(٤٣٨) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٢٧, ١٦٦.
(٤٣٩) ينظر: أبو زكريا الفراء: ٤٢٢, والمدارس النحوية, د. شوقي ضيف: ٢٠٠, ومدرسة الكوفة: ٣٠٩.

من ذلك يتضح لنا أن مصطلحي النفي والجحد مشتركان بين البصريين والكوفيين وقد استعملهما الحيدرة كما تقدم.

١٨. الصرف:

ذكر الحيدرة مصطلح الصرف فقال: " وأما الواو فإنها أيضاً تَنْصِبُ بمعنى أنْ إذا وقعت للصرف نهياً عن الجمع بين الشيئين أو استنكاراً أو اعتمدتْ على مصدرٍ في صدر الكلام فالنهي نحو قولكَ: لا تأكُلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ أي لا تجمعْ بينهما وقدْ أطلق له واحد وحُظِرَ عليه الآخر..."[٤٤٢].

وذكره أبو البركات الأنباريّ(ت/ ٥٧٧هـ) فقال: وقالوا بالصرف وهو عامل النصب في المضارع بعد واو المعية. وهو عامل معنوي يشبه الخلاف[٤٤٣]. وسمى الكوفيونَ هذه الواو واو الصرف[٤٤٤], والبصريون واو المعية[٤٤٥].

وترى د. خديجة الحديثي: إن الكوفيينَ قدْ عدّوا الخلاف عاملاً معنوياً وهو نفسه الذي سماه الفراء الصرف[٤٤٦].

والملاحظ أنَّ الحيدرةَ قدْ اقتصر على ذكر مصطلح(الصرف) دون ذكر المصطلحين الآخرين الخاصين بالكوفيين وهما التقريب والخلاف.

وخلاصة هذا كله استطيع إجماله بما يأتي:

أ. استعمل الحيدرة مصطلحات المذهبين وإنْ كان يميلُ إلى مصطلحات البصريين كالبدل والترجمة والجر والخفض كما تقدم.
ب. استعمل المصطلحات المستقرة الناضجة وهذا عائد إلى استقرار المصطلح نفسه بعد استعماله وتداوله لدى النحاة ولاسيما أنه عاش في القرن السادس الهجري.

---

(٤٤٠) ينظر: المدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ١٦٧, ومصطلحات ليست كوفية: ٣٢.
(٤٤١) ينظر: العين(لَمْ): ٨/ ٣٢١, ٤٣٤, ٤٣٥.
(٤٤٢) كشف المشكل: ١/ ٥٤٤.
(٤٤٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٥٧): ٢/ ٥٥٥. وينظر: أبو البركات الأنباريّ ودراساته النحوية, د. فاضل صالح السامرائي: ٢٤٧.
(٤٤٤) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ٣٣, ومغني اللبيب: ٢/ ٣٦١.
(٤٤٥) ينظر: كتاب سيبويه: ٣/ ٤١.
(٤٤٦) ينظر: المدارس النحوية: ١٦٨.

ت. لم يستعمل مصطلحات الكوفيين الخلافية كالخلاف والتقريب لكنه استعمل مصطلح الصرف.

المبحث الثاني

المسائل الخلافية

وتشمل مسائله الخلافية:

أولاً: موافقته البصريين.

ثانيا: موافقته الكوفيين.

أولا: موافقته البصريين: وقد وافقهم في مسائل عدة هي:

١. الاختلاف في اشتقاق الاسم:

إذ قال: "واشتقاقه عند البصريين من السمو وهو العلو, وعند الكوفيين من السمة, قال الله تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾[٤٤٧], أي سنعلمه بعلامة ظاهرةٍ والأول أصَحُّ القولين..."[٤٤٨].

وحجة البصريين في ذلك قولهم: "إنما قلنا إنه مشتقٌ من السمو لأن السمو في اللغة هو العلّو يقال: سما يسمو إذا علا ومنه سميت السماءُ سماءً, والاسم يعلو على المسمى فصار كالوسم عليه"[٤٤٩].

أما حجة الكوفيين في هذا فهي أنَّ: "الاسمَ وَسْمٌ على المسمى وعلامة له يُعرفُ بهِ ألا ترى أنَّكَ إذا قلتَ زيدٌ أو عمروٌ دلَّ على المسمى فصارَ كالوسمِ عليه"[٤٥٠].

وقال أبو البقاء العكبري: "الاسمُ مشتق من السمو عندنا, وقال الكوفيون من الوسم فالمحذوف عندنا لامه وعندهم فاؤه"[٤٥١].

---

(٤٤٧) القلم/ ١٦.
(٤٤٨) كشف المشكل: ١/ ١٧٢.
(٤٤٩) الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١): ١/ ٦.
(٤٥٠) المصدر نفسه: ١/ ٦.

وقول الحيدرة(والأول أصح القولين) موافقة للبصريين في هذا.

٢. المصدر هو الأصل في الاشتقاق:

قال الحيدرة: "والفعل مشتقٌ منه في قول البصريين وهو الصحيح بل هو الفعل الحقيقي لأن القيامَ فعلُ القائم والضربَ فعلُ الضارب فعلى هذا القول الفعل على وجهين, صناعي وصياغي, فالصناعي هو المصدر لأنه صنعه الصانع وفعله وإحداثه ولكونه صنعه سمِّيَ صناعياً, والصياغي هو الفعل الذي يُعبر به عن الأحداثِ مثل: قامَ يقومُ, وقعدَ يقعد, وسميَ صياغياً لأنه صِيغَ صيغاً مختلفة ليدل اختلافه على اختلاف الأزمنة"[٤٥٢].

قال سيبويه في كتابه: "وأمَّا الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء وبُنيتْ لما مضى ولما يقع وما هو كائن لم ينقطعْ"[٤٥٣].

وقال الفراء: وجميع الكوفيين المصدر مأخوذ من الفعل والفعل سابقٌ له وهو ثانٍ بعده[٤٥٤].

وأرى إن الحيدرة قد اهتم بالتحليل النحوي ويمكن أنْ نلاحظ في نصه المتقدم ما يأتي:

أ. هو ينقل قول البصريين ويرجحه على قول الكوفيين.
ب. ذهب إلى أن المصدر هو الفعل الحقيقي لأن المصدر من صنع فاعله والنحاة ولاسيما سيبويه يسمون المصدر(الحدثان) للدلالة على الحدث[٤٥٥].
ت. مَيَّزَ بين الفعل الصناعي والفعل الصياغي ليدل على الأزمنة المختلفة.

٣. موافقته البصريين في تقسيم الفعل:

([٤٥١]) مسائل خلافية في النحو, أبو البقاء العكبري, حققه وقدم له: محمد خير الحلواني المسألة(٤): ٥٨, وينظر: شرح المفصل: ١/ ٢٣.
([٤٥٢]) كشف المشكل: ١/ ٤٣١- ٤٣٢, وينظر: أسرار العربية, الأنباري, تح: محمد بهجت البيطار: ١٧١, ١٧٣.
([٤٥٣]) كتاب سيبويه: ١/ ١٢, وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٢٨): ١/ ٢٣٥, مسائل خلافية في النحو, المسألة(٦): ٧٢.
([٤٥٤]) ينظر: الإيضاح في علل النحو, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت/ ٣٣٧هـ), تح: د. مازن المبارك: ٥٦.
([٤٥٥]) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ٢٤١.

وافق الحيدرة البصريين في تقسيم الفعل إذ قال: "ومن جملته ثلاث: كونه أمراً مثل: قُمْ وَلْيَقُمْ زيدٌ... وهو ينقسم على ثلاثةِ أقسامٍ: ماضٍ ومستقبل, وفي الحال. وهذه قسمةٌ صحيحةٌ لأن الفعل لا يقعُ إلا في زمانٍ والأزمنةِ ثلاثةٌ قال الله تعالى: ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا ﴾, فدَلَّ على زمان المستقبل ثم قال:﴿ وَمَا خَلْفَنَا ﴾, فدَلَّ على زمان الماضي, ثم قال: ﴿ وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾[٤٥٦], فدلَّ على زمان الحال"[٤٥٧]. قال سيبويه: "وأما الفعل فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء, وبُنيت لما مضى مثل: ذهب, سَمع, ولما يكون ولم يقع, الأمر إذهب وإسرع, وما هو كائن لم ينقطع: المضارع يقتل ويذهب"[٤٥٨].وهو بهذا موافقٌ للبصريين الذين يرون أنَّ فعلَ الأمر فعل قائم بذاته ويعربونه مبنياً على السكون[٤٥٩].

أمَّا الكوفيون, فلا يرون ذلك فالأمر في نظرهم مقتطع من المضارع وليس رأساً بأصله وهو معرب مجزوم بلام الأمر, قال: الفّراء في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلْيَفْرَحُوا ﴾[٤٦٠]: " إنَّ العربَ حذفت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصةً في كلامهم فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل"[٤٦١].

٤. لا يعمل اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي:

تحدث الحيدرة في هذه المسألة على أحكام اسم الفاعل ومنها الممتنع فقال: "وأما الممتنع فإن اسم الفاعل لا يعمل عملاً وهو محذوف خلافاً للفعل, ولا يعمل إذا كان بمعنى المضي. بل يكونُ مضافاً كسائر الأسماء مثل: هذا ضاربُ زيدٍ أمسِ, ولو قلتَ: ضاربٌ زيداً لم يجزْ إلا على مذهب الكسائي وهو غير مستقيم"[٤٦٢]. وقول الحيدرة قول البصريين[٤٦٣].

---

(٤٥٦) مريم: ٦٤.
(٤٥٧) كشف المشكل: ١/ ١٩٩- ٢٠٠.
(٤٥٨) كتاب سيبويه: ١/ ١٢.
(٤٥٩) ينظر: شرح المفصل: ٧/ ٥٨- ٥٩, والمدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ١٧٣.
(٤٦٠) يونس/ ٥٨.
(٤٦١) معاني القرآن: ١/ ٤٦٩, وينظر: المدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ١٧٣.
(٤٦٢) كشف المشكل: ١/ ٤١٨.
(٤٦٣) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ١/ ٥١٢- ٥١٣, وأوضح المسالك: ٢/ ٢٤٨.

وذهب الكسائي من الكوفيين إلى جواز إعمال اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي[٤٦٤], والخلاف بين النحويين في إعمال اسم الفاعل راجع إلى إنه من جنس الأسماء فينبغي أن ينظر ما الموجب لعمله[٤٦٥].

٥. تقديم الحال على صاحبه المجرور:

قال الحيدرة: "وفي تقديم الحال من المجرور عليه خلافٌ منهم من يجرهُ ومنهم من يمنع منه وأحسنُ ما في ذلك والله أعلم أنَّ صاحبَ الحالِ متى كان الجارُ له متعلقاً بمحذوف كأنْ يكنْ خبراً أو صفةً أو حالاً لم يجزْ تقديم الحال عليه لأنه هو العاملُ, وهو غير متصرف, فيجوز زيدٌ في الدار مقيماً, ولا يجوز زيدٌ مقيماً في داره, ومتى كان الجارُ لصاحب الحالِ متعلقاً بموجود, وما هو في حكم الموجود جازَ تقديم الحال عليه لأن العامل فيه الفعل دون الجار وهو منصوبٌ فيجوز مررتُ بزيدٍ واقفاً, ومررتُ واقفاً بزيدٍ, وواقفاً مررتُ بزيدٍ, قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ ﴾[٤٦٦], فكافة حالٌ من الناس لأن اللام متعلقةٌ بأرسلناكَ..."[٤٦٧].

وعلق الزمخشري على الآية قائلاً: "ومن جعله حالاً متقدماً عليه فقد أخطأ, لأنَّ تقديم حال المجرور عليه من الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار"[٤٦٨].

وقال ابن الحاجب: "تقديم الحال على المجرور إذا كان صاحب الحال هو المجرور مختلف فيه فأكثر البصريين على منعه, وكثير من النحويين على تجويزه"[٤٦٩].

٦. مسألة القول في (أَفْعَلَ) في التعجب:

قال الحيدرة: "أما ما معنى التعجب فمعناه المّدحُ أو الذم للمتعجب منه مثالهما: ما أكرمَ زيداً, وما أبخلَ عمراً, فـ(ما) اسم مفرد في موضعِ رفعٍ بالابتداء وخبره الجملة بعده وأكرمَ فعلٌ ماضٍ وفاعلُهُ مضمر فيه يعودُ على (ما) إذْ لا بُدَّ لِكُلِّ مبتدأ من ضمير يعودُ عليهِ من

---

(٤٦٤) ينظر: شرح المفصل, ابن يعيش: ٦/ ٧٧.
(٤٦٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ١/ ٥٥.
(٤٦٦) سبأ/ ٢٨.
(٤٦٧) كشف المشكل: ١/ ٤٨١.
(٤٦٨) الكشاف, الزمخشري: ٣/ ٢٩٠, وينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت/ ٥٤٨هـ): ٨/ ٣٩٠.
(٤٦٩) الإيضاح في شرح المفصل, أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي(٦٤٦هـ), تح: د. موسى بناي العليلي: ١/ ٣٣١, وينظر: شرح الأشموني, علي بن محمد الأشموني(٩٠٠هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٢/ ١٧٨.

الخبر ولا يبرز هذا الضمير لأنه يعود على(ما) وهي مفردةٌ ولذلك يقول ما أكرمَ الزيدينِ وما أكرمَ العمرينِ ونظيره في غير التعجب قولك: زيدٌ ضرب عمراً وزيدٌ ضربَ العمرينِ, ففي ضربَ ضمير فاعل مستتر لا يبرز لعوده على مفردٍ ولمْ يتبين الرفع في(ما) لأنها مبنية وبنيتْ لوقوعها موقعَ الفعلِ الذي صفته للطباع قَبْلَ التعجب على فَعُلَ مثل: حَسُنَ زيدٌ"[٤٧٠].

ذهب الكوفيون إلى أن أفعلَ في التعجب اسم نحو: ما أحسنَ زيداً اسم, وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ[٤٧١]. وذهب الأخفش إلى أنَّ(ما) في نحو: ما أحسنَ زيداً, فـ(ما) موصولة وهي مبتدأ وأحسنَ صلتها[٤٧٢], فأفعل في التعجب اسم عند الكوفيين سوى الكسائي وفعلٌ عند البصريين[٤٧٣].

٧. لام كي لام الجرّ:

تحدث الحيدرة عليها فقال: "ومعنى اللام الغرض كمعنى(كي) وهي في الأصل لامُ جرٍّ تدخل على المفعول من أجله ولذلك كُسِرَتْ ومثالها في الواجبِ: زِرْتُكَ لتزورني, وفي النفي: ما سألْتُكَ لِتَحْرِمَنِي, قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾[٤٧٤], وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ ﴾[٤٧٥]"[٤٧٦].

"والكوفيون يذهبون إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير أنْ في قولنا: جئْتُكَ لتكرمني, وذهب البصريون أنَّ ناصب الفعلِ هو (أنْ) مقدرة بعدها أي: جِئْتُكَ لأنْ تكرمني"[٤٧٧].

وجعل الفراء هذه اللام لام كي[٤٧٨].

---

(٤٧٠) كشف المشكل: ١/ ٥٠٧.
(٤٧١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١٥): ١/ ١٢٦, وشرح المفصل: ٧/ ١٤٢.
(٤٧٢) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣٢٧.
(٤٧٣) ينظر: ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, د. محيي الدين توفيق إبراهيم: ١٣٩.
(٤٧٤) آل عمران/ ١٧٩.
(٤٧٥) الأنفال/ ٣٣.
(٤٧٦) كشف المشكل: ١/ ٥٣٤- ٥٣٥
(٤٧٧) الإنصاف في مسائل الخلاف, ابن الأنباري, المسألة(٧٩): ٢/ ٥٧٥.
(٤٧٨) ينظر: معاني القرآن, الفراء: ١/ ٤٧٧.

أما الآية الكريمة التي أوردها الحيدرة: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ ﴾ فالبصريون يرون أنَّ خبر(كان) محذوف واللام متعلقة بذلك الخبر المحذوف وإنَّ الفعل ليس بخبر بل المصدر مِن(أنْ) المضمرة والفعل المنصوب بها في موضع جرٍّ والتقدير: ما كان الله مريداً لكذا, أما الكوفيون فيرون أن الفعل في موضع نصب على أنه الخبر واللام زائدة للتأكيد[٤٧٩].

٨. مسألة عدم جواز العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة حرف الجر:

وافق الحيدرة البصريين بقوله: "إذا أردتَ العطفَ على المضمر المجرور وجبَ إعادة الجار مثل: مررت به وبزيد, قال الله تعالى: ﴿ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾[٤٨٠] فإن حَذفتَ الجار عطفته منصوباً على الموضع فَقُلتَ: مررتُ به وزيداً. قال الله تعالى: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾[٤٨١], وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ ﴾[٤٨٢] وكل مجرور ظاهر أو مضمر يجوز أن تعطف على موضعه بالنصب غالباً مثل: مررتُ بزيدٍ وعمراً"[٤٨٣]. والحيدرة يوجب إعادة الجار في هذه المسألة ولم يورد الشواهد على جواز مجيئها مجرورة بالقرآن والشعر.

وجاء في شرح الرضي: ولزوم إعادة الجار في حال السعة والاختيار مذهب البصريين, ويجوز عندهم تركها اضطراراً كقوله:

فاليومَ قرّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتُمُنا فاذهبْ فَما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ

([٤٧٩]) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/ ٨, وهمع الهوامع, السيوطي: ٢/ ٢٩٨- ٢٩٩.
([٤٨٠]) هود/ ٤٨.
([٤٨١]) النساء/ ١.
([٤٨٢]) العنكبوت/ ٣٣.
([٤٨٣]) كشف المشكل: ١/ ٦٣٨.

أما الكوفيون فأجازوا ترك الإعادة في حال السعة مستدلين بالأشعار ولا دليل فيها فالضرورة حاملة عليه ولا خلاف معها, وبقوله تعالى: ﴿ تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ ﴾ بالجر وهي قراءة حمزة[٤٨٤].

٩. مجيء أنْ مفسرة:

قال الحيدرة: "وأنْ تفتح مخففة في أربعة مواضعَ إذا كانت بمعنى أي للتفسير مثل: ﴿ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ ﴾[٤٨٥], وأكثر ما يكون في الأمر والنداء مثل: ﴿ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴾ [٤٨٦], وزائدة مثل: ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ ﴾[٤٨٧], وناصبة للفعل مثل: أريد أن تقومَ, ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ ﴾[٤٨٨] ومخففة من الثقيلة ملغاة..."[٤٨٩].

ومجيء أنْ مفسرة هو قول البصريين, قال سيبويه: "هذا بابُ(أنْ) و(إنْ) فأنْ مفتوحة تكون على وجوه... والآخر: أن تكون فيه بمنزلة أيْ..." [٤٩٠].

وأنكر الكوفيون(أنْ) التفسيرية البتة[٤٩١], ووافقهم ابن هشام[٤٩٢], ومجيء أنْ مفسرة اقترن بشروط ذكرها النحويون[٤٩٣].

([٤٨٤]) ينظر: الإنصاف, المسألة(٦٥): ٢/ ٤٦٣, وشرح المفصل, ابن يعيش: ٣/ ٧٨- ٧٩, وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب: ٢/ ٦٦- ٦٧, والبيت من شواهد سيبويه: ١/ ٣٩٢, ولم ينسبه هؤلاء إلى قائل معين, وينظر: بشأن القراءة معاني القرآن, الأخفش الأوسط, تح: إبراهيم شمس الدين: ١٥١, ومعجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء, د. عبد العال سالم مكرم, د. أحمد مختار عمر: ٢/ ١٠٤.

([٤٨٥]) ص/ من الآية ٦.

([٤٨٦]) الصافات/ من الآية ١٠٤.

([٤٨٧]) يوسف/ من الآية ٩٦.

([٤٨٨]) المائدة/ من الآية ٥٢.

([٤٨٩]) كشف المشكل: ١/ ٣٦١.

([٤٩٠]) كتاب سيبويه: ٣/ ١٥١- ١٥٢.

([٤٩١]) ينظر: الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل, أبو عبد الله محمد بن السيد البطليوسي(٥٢١هـ), تح: سعيد عبد الكريم سعودي: ٧٤, والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ١١, وشرح جمل الزجاجي: ٢/ ٤٨٣.

([٤٩٢]) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٤٧.

([٤٩٣]) ينظر: الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل,: ٣٧٤, والإيضاح في شرح المفصل: ٨/ ١٤٢.

١٠. ايمن في القسم مفرد هو أمْ جمع:

قال الحيدرة: "ومن ذلك قولهم: أيمنُ الله بالرفع على حذف الخبر وهو عند البصريين اسم مفردٌ وألفه ألفُ وصلٍ وحجتُهُمْ على أنه مفرد قولهم فيه: مُ لله إذْ ليس في الكلام اسمٌ مجموعٌ... واشتقاقه عندهم من اليمن والبركة واستدلوا على أن ألفه ألف وصل بجواز كسرها فيقال: أيمن اللهِ ويبدل منها اللام فيقال: لَيمن الله... وهو عند الكوفيين اسم مجموع وألفه قطعٌ وهو جمع ليمين وحجتهم أنَّ وزنَهُ أفعلَ وهذا الوزن يخص الجموع نحو: أفْلُسُ وأَكْبُشُ جمع فِلسٍ وكبشٍ وقول البصريين أوضح"[٤٩٤].

وواضح أن الحيدرة ميال إلى من سبقه من النحويين الذين تناولوا هذه المسألة.

وجاء في الإنصاف: ذكر الكوفيون أنَّ قولهم في القسم أيمن الله جمع يمين, وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع يمين وأنه مفرد مشتق من اليمين[٤٩٥], وأيمن عند سيبويه اسم مفرد وُضِعَ للقسم مشتق من اليمين وهو البركة وألفُ أيمن ألف وصل[٤٩٦].

١١. إعمال إنْ المخففة:

تحدث عليها الحيدرة فقال: "فإنْ خففت المشددة من هذه الأحرف كنتَ مخيراً إنْ شئتَ أعملتها وإن شئتَ ألغيتها فتقول: إنْ زيداً لقائم, قال الله تعالى:﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٤٩٧]"[٤٩٨]., فهو يجوز إعمالها على مذهب البصريين الذين يقولون بإعمالها أما اللام فيها فهي للتأكيد عندهم وهي عند الكوفيين نافية غير عاملة بمعنى(ما) واللام بمعنى(إلا) [٤٩٩].

([٤٩٤]) كشف المشكل: ١/ ٥٧٦- ٥٧٧.
([٤٩٥]) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٥٩): ١/ ٤٠٤.
([٤٩٦]) ينظر: شرح المفصل: ٨/ ٣٥.
([٤٩٧]) الطارق/ من الآية ٤.
([٤٩٨]) كشف المشكل: ١/ ٣٥٧.
([٤٩٩]) ينظر:الحلل في إصلاح الخلل: ٣٦٧, وشرح المفصل: ٨/ ٧٢, وتسهيل الفوائد: ٦٥, ومغني اللبيب: ١/ ٢٣٢, والأشباه والنظائر في النحو: ٢/ ١٤٥, وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع, السيوطي: ١/ ١٤١.

١٢. عامل النصب في المفعول:

وافق الحيدرة البصريين بقوله: "فإنْ قيلَ لك: إذا قلتْ: لمْ يضربْ زيدٌ عمراً ؟ رفعتَ زيداً ونصبت عمراً, وأنت نفيتَ أن يكون زيدٌ فاعلاً للضرب, وعمرٌ مفعول به وليس هناك ضربٌ في الحقيقة فَقُلْ رفعتُ زيداً ونصبتُ عمراً بنفس اللفظ الذي هو لم يضربْ... فقد بانَ أنكَ إنما ترفعُ الفاعلَ وتنصب المفعولَ بنفس اللفظ الظاهر"[٥٠٠].

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول النصبَ الفعلُ والفاعلُ جميعاً نحو ضرب زيدٌ عمراً, وذهب البصريون إلى أنَّ الفعلَ وحدهُ عملَ في الفاعل والمفعول جميعاً[٥٠١].

١٣. حذف اللام وإبقاء عملها:

قال الحيدرة: "فإن سقطتْ رُفِعَ الفعلُ على الخبر وإنْ كان معناه الأمر كما قال عدي بن زيد العبادي:

وما قَصّرْتُ في طَلَبِ المَعالي فَتَقْصُرُ في المَنيَّةِ أو تَطُولُ

والمعنى فلْتَقْصُرْ ولْتطُلْ وقال عز وجلّ: ﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[٥٠٢], فتؤمنون بالله أمرٌ لفظُهُ لفظ الخبر بدليل أنه جاء لقوله: ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾[٥٠٣], وقد أجاز بعضهم الجزمَ بغير لامٍ وهو ضعيف فحذف لام الطلب بدلالة يَغْفِرْ"[٥٠٤].

وترى د. خديجة الحديثي: "أن الفراء ذهب إلى تجويز حذف لام الأمر قياساً في الكلام بعدَ (قُلْ) كما في قوله تعالى: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[٥٠٥], حيث جاء المضارع محذوف النون بتقدير (ليقيموا) وخرجها البصريون على أنَّ المضارع

---

(٥٠٠) كشف المشكل: ١/ ٢٩٥.
(٥٠١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١١): ١/ ٧٨, وأسرار العربية: ٨٥, وشرح الرضي: ١/ ٣٣٥.
(٥٠٢) الصف/ ١٠-١١.
(٥٠٣) الأحقاف/ من الآية ٣١.
(٥٠٤) كشف المشكل: ٢/ ١٤٥. والبيت في ديوانه, جمع وتحقيق: د. محمد جبار المعيد: ٣٤.
(٥٠٥) إبراهيم/ ٣١.

مجزوم في جواب الأمر(قُلْ) على حد قولنا: ائتني أكرمك"[٥٠٦]. وهو ما منعه البصريون ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر[٥٠٧], والحيدرة تابع البصريين وضعف رأي الكوفيين.

١٤. تقديم التمييز على عامله:

قال الحيدرة: "وأما الممتنع فإنه لا يجوز تقديم التمييز على المميز عند أحدٍ من النحويين بإلا الذي يقعُ بعد الفعل فمنهم مَنْ يجيزُ تقديم التمييز عليه ويتعلقُ بتصرف العامل وحجته قول الشاعر:

أتهجرُ ليلى بالفراق حَبيبَها وما كان نفساً بالفراقِ تطيبُ

فقدم نفساً على تطيب وهو تمييز والصحيح أنه لا يجوز للعلة المتقدمة وهي أن التفسير لا يتقدمُ المفسِرَ والبيت شاذ لم يسمع غيره ولا يصح الاحتجاج به وهو أيضا يروى:

وما كان نفسي بالفراقِ تطيبُ

أي ما كان الشأن نفسي بالفراق تطيبُ..." [٥٠٨]. وهنا لا شاهد فيه.

لقد ذكر الأنباري أنَّ سيبويه قد ذهب إلى أنه لا يجوز تقديم هذا النوع على عامله لأن المنصوب هنا هو الفاعل في المعنى, وذهب أبو عثمان المازني وأبو العباس المبرّد ومَنْ وافقهما إلى أنه يجوز تقديمه على العامل واستدلوا بقول الشاعر:

أتهجر سلمى بالفراق حبيبها وما كادَ نفساً بالفراق تطيبُ[٥٠٩]

وواضح أن الحيدرة موافق للبصريين بعدم جواز تقديم التمييز على عامله المميز مستنداً إلى أمرين:

الأول: شذوذ الشاهد.

والثاني: وجود رواية أخرى تجعله ليس ذا موضع استشهاد وقد ذكرها.

([٥٠٦]) المدارس النحوية: ١٩١.
([٥٠٧]) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٣٣.
([٥٠٨]) كشف المشكل: ١/ ٤٩٣. والبيت للمخبل السعدي: ديوانه: ٢٩٠, وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٩٣.
([٥٠٩]) وينظر بشأن البيت: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١٢٠): ٢/ ٨٢٨, وأسرار العربية: ١٩٧, وشرح المفصل, ابن يعيش: ٢/ ٧٤.

١٥. علة إعراب الفعل المضارع(المستقبل):

تحدث الحيدرة عن هذه المسألة بقوله: "وأما بِمَ يُعرب الفعل المستقبل؟ فهو يُعرب بعاملين أحدهما معنوي والآخر لفظي, فالمعنوي يعمل بالرفع في كل فعلٍ في أوله إحدى الزوائد الأربع ما لمْ يدخل عليه ناصب ولا جازم ولم يكن معه نون تأكيد خفيفة ولا ثقيلة ولا نون جماعة المؤنث لأنه يبنى مع هذه النونات الثلاث, وذلك المعنوي هو وقوع الفعل موقع الاسم في الصفة والخبر والحال, هذا هو الوجه الصحيح المختار"[٥١٠].

لقد أجمع البصريون والكوفيون على أنَّ الأفعال المضارعة معربة, واختلفوا في علة إعرابها, فذهب الكوفيون إلى أنها أُعربت لدخول المعاني المختلفة وذهب البصريون إلى أنها أُعربت لثلاثة أوجهٍ:

الوجه الأول: أن الفعل المضارع شائعٌ فيتخصص كما أن الاسم يكون شائعاً فيتخصص مثل: يذهب سوف يذهب.

والثاني: دخول لام الابتداء عليه كما تدخل على الاسم مثل: إنَّ زيداً ليقوم كما تقول إنَّ زيداً لقائم.

والثالث: أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه مثل يضرب على وزن ضارب في حركته وسكونه[٥١١].

وبهذا فإن الحيدرة أيضاً قد وافق البصريين في وجوه الشبه في الفعل المضارع والاسم.

١٦. مراتب المعارف:

تحدث الحيدرة فقال: "وجملة المعارف خمسٌ: المضمر, والأعلام, والمبهمات, وما عُرِّفَ بالألف واللام, وما أُضيفَ إلى واحدٍ منها..." [٥١٢]. والأحسن أن تبدأ بـ(هذا) لأن الأعرف أولى بأن يكون مبتدأ[٥١٣].

فالمبهم عند الكوفيين نحو: هذا وذاك أعرف من الاسم العلم نحو: زيد وعمرو, والاسم العلم عند البصريين أعرف من الاسم المبهم, لذلك اختلفوا في ترتيب المعارف فالمضمر عند سيبويه أعرف المعارف لأنه لا يضمر إلا وقد عرف ولا يوصف كغيره من المعارف ثم الاسم العلم لأنه الأصل فيه أنْ يوضع على شيء لا يقع ثم الاسم المبهم لأنه يعرف بالعين

---

(٥١٠) كشف المشكل: ١/ ٣٨٤.
(٥١١) ينظر: الإنصاف, المسألة(٧٣): ٢/ ٥٤٩- ٥٥٠.
(٥١٢) كشف المشكل: ١/ ١٩٦.
(٥١٣) ينظر: الأصول, ابن السراج: ١/ ١٥٤.

وبالقلب, وما عرف بالألف واللام, وما أضيف لأحد هذه المعارف, وأعرف المعارف عند ابن السراج الاسم المبهم ثم المضمر, ثم العلم, ثم ما فيه الألف واللام ثم ما أضيف إلى أحد المعارف وأعرف المعارف عند أبي سعيد السرافي الاسم العلم, ثم المضمر, ثم المبهم, ثم ما عرِّف بالألف واللام, ثم ما أضيف لأحد هذه المعارف[٥١٤].

والملاحظ على الحيدرة أنه يسير في ركب البصريين وإنْ لم يصرحْ بترتيب هذه المعارف إلا أنَّ ذكره لها بهذه الهيأة يدل على ذلك.

١٧. الميم المشددة في اللُّهُمَّ:

تحدث الحيدرة عنها فقال: "وربما أبدلوا أيضاً في اسم الله وحده الميم شديدةً من حرف النداء فقالوا: اللّهُم قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[٥١٥], ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾[٥١٦]"[٥١٧].

وذهب الكوفيون أنَّ الميم المشددة في (اللّهم) ليست عوضاً من (يا) التي للتنبيه في النداء, وذهب البصريون إلى أنها عوضٌ من(يا) التي للتنبيه في النداء, والهاء مبنية على الضم لأنه نداء"[٥١٨].

وبهذا فالحيدرة قد وافق البصريين في هذه المسألة بدليل قوله: ربما أبدلوا الميم من حرف النداء(يا) وقول البصريين الميم المشددة عوض من ياء النداء.

---

(٥١٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(١٠١): ٢/ ٧٠٧- ٧٠٨.
(٥١٥) الزمر/ ٤٦.
(٥١٦) آل عمران: ٢٦.
(٥١٧) كشف المشكل: ١/ ٥٢٣.
(٥١٨) الإنصاف, المسألة(٤٧): ١/ ٣٤١, وينظر: ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٤٣.

١٨. حاشى في الاستثناء فعل أو حرف أو ذات وجهين:

قال الحيدرة: "وأما حاشى وخلا وبله ولاسيما فيكون مخيراً فيما بعدها إنْ شئتَ جررتَه وجعلت حاشى وخلا (حرفي جرٍ) و(بله) و(لاسيما) اسمين مضافين إلى ما بعدهما فقلت: جاءَ القومُ حاشى زيدٍ وخلا زيدٍ وبله زيدٍ ولا مثل زيدٍ وإنْ شئتَ نصبت بعد حاشى وخلا وبله وجعلت حاشا وخلا فعلين وبَلْهَ اسم فعل"[٥١٩]. ثم قال: " والأجود الجر بحاشى على أنها حرفٌ..." [٥٢٠].

رأى الكوفيون والمبرد أنَّ حاشى في الاستثناء فعل ماضٍ وذهب بعضهم أنه فعل يستعمل استعمال الأدوات ورأى البصريون أنه حرف جرٍّ[٥٢١].

ومن النصوص المتقدمة نجد أنَّ الحيدرة قد وافق البصريين في قولهم: حاشى حرف جرٍّ بدليل قوله: والأجودُ الجرّ بحاشى.

١٩. اشتغال الفعل عن المفعول بضميره:

قال الحيدرة: "اعلمْ أنَّ هذا الباب يجوزُ فيه الرفع والنصب غالباً لأنه مرةً يُحملُ على الابتداء, والخبر فَيرفعُ مرةً ومرةً يُحملُ على الفعل والفاعل فينصبُ وذلك نحو قولك: زيدٌ ضربتُهُ. فزيدٌ مبتدأ وضربته فعل وفاعل ومفعول والجملة في موضع رفع خبر المبتدأ: وتقول زيداً ضربته فعل وفاعل وقد اشتغل بضمير زيدٍ عنه وزيداً ضربته"[٥٢٢].

وهذا رأي البصريين الذين يرون أنه منصوب بفعل مقدر والتقدير فيه: ضربت زيداً ضربته.

أما الكوفيون فيرون أنه منصوب بالفعل الواقع على الهاء[٥٢٣].

٢٠. الاختلاف في إعراب الأسماء الستة:

([٥١٩]) كشف المشكل: ١/ ٥٠٣.
([٥٢٠]) المصدر نفسه: ١/ ٥٠٥.
([٥٢١]) ينظر: أسرار العربية: ٢٠٧- ٢٠٨, والإنصاف, المسألة(٣٧): ١/ ٢٧٨.
([٥٢٢]) كشف المشكل: ٢/ ١٢٢.
([٥٢٣]) ينظر: الإنصاف, المسألة(١٢): ١/ ٨٢, وابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف: ١٣٤.

تحدث الحيدرة عنها فقال: "وإنما أعربت بالحروف دون الحركات لاعتلالها وذهاب لاماتها. فصار الحرف كالعوض من لام الكلمة المحذوفة وخصت الألف والواو والياء مقام الحركات لوجهين:

أحدهما: أنها متولدة منها, فالواو من الضمة, والألف من الفتحة, والياء والكسرة.

والثاني: أن حروف العلة تثبت وتسقط ويعقب بعضها بعضاً كالحركات لأنها هوائية لا حظ لها في مخارج الحروف فاستخفت لذلك فهي حروف إعراب ودلائل عليه وليست نفس الإعراب (فافهم)" [٥٢٤].

والأسماء الستة معربة من مكانين عند الكوفيين ومن مكان واحد عند البصريين[٥٢٥].

من هذا يظهر لنا أن رأي الحيدرة هو رأي البصريين فهو يوافقهم.

٢١. رافع الخبر بعد إنَّ المؤكدة:

قال الحيدرة: "وأما ما عملها؟ فهي تعملُ النصبَ في الأسماء والرفع في الأخبار لفظاً أو تقديراً مثل: إنَّ زيداً قائمٌ وأشهدُ أنَّ محمداً رسولُ اللهِ. وما عندي حقٌّ لكن بكراً ظالمٌ, وكأنَّ أخاكَ مقيمٌ, وليت عمراً قادمٌ ولعلَ الله يُحدثُ بعد ذلك أمراً وإنَّ عيسى قاضٍ"[٥٢٦].

وهذه متابعةٌ للبصريين. أما الكوفيون فيذهبون إلى أنها لا ترفع الخبر[٥٢٧].

٢٢. القول في التعجب من البياض والسواد:

قال الحيدرة في الممتنع من أحكام التعجب: "وأما الممتنع فإنه يمتنع التعجب بالأفعال الرباعية فما فوق ومن جملتها الألوان والعاهات والخلق الثابتة... وكذلك الألوان لا يجوز ما أصفره ولا ما أحمره ولا ما أسوده ولا ما أبيضه"[٥٢٨].

([٥٢٤]) كشف المشكل: ١/ ١٨٢- ١٨٣.
([٥٢٥]) ينظر: ابن الأنباري في كتابه الإنصاف: ١٢٩.
([٥٢٦]) كشف المشكل: ١/ ٣٤٨.
([٥٢٧]) ينظر: أسرار العربية: ١٤٩, والإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٢٢): ١/ ١٧٦.
([٥٢٨]) كشف المشكل/ ١/ ٥١٤.

وقد أجاز الكوفيون استعمال ما أفعله في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان نحو: هذا الثوب ما أبيضه وهذا الشعر ما أسوده, ولم يجز البصريون ذلك فيهما كغيرهما من الألوان[٥٢٩].

٢٣. دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة

تحدث الحيدرة عن توكيد الأفعال فقال: "وأما على كم ينقسم الفعل المؤكد: فينقسم على ضربين صحيح ومعتل, أما الصحيح فيذهب بإعرابه وتصله بإحدى النونين... وإن كان لاثنين كان ما قبل النون ساكناً لأنها تقع بعد ألف التثنية التي هي الفاعل والألف ساكنة أبداً مثاله: هل تضربانِّ يا زيدان ويا هندان وجئت بنون شديدة للعلة التي قدمنا. وإنْ كان لجماعةِ نساءٍ كان أيضاً ما قبل النون ساكناً فقلتَ: أضربنانِّ يا نساءُ وجئتَ بألف الفصل لتفرقَ بين النونات الثلاث"[٥٣٠]. وهذا مذهب البصريين.

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى جواز إدخال نون التأكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة نحو: أفعلان وافعلنان بالنون الخفيفة وإليه ذهب يونس بن حبيب البصري[٥٣١].

٢٤. تقديم خبر المبتدأ عليه:

قال الحيدرة: "ومبتدأ يجب تأخيره ولا يجوز تقديمه وهو كل مبتدأ أخبرتَ عنه باستفهام مثل: أين زيدٌ؟ وكيف محمدٌ؟ ومبتدأ يجوز تقديمه وتأخيره وهو كل مبتدأ أخبرت عنه بمفرد نكرة أو بحرف أو بظرف أو جملة ابتدائية أو فعلية مثل: زيدٌ قائمٌ وزيدٌ أمامك وأمامكَ زيدٌ, وزيدٌ في الدار, وفي الدار زيدٌ, وزيدٌ أبوهُ منطلقٌ, ومنطلق أبوه زيدٌ, وزيدٌ قائمٌ أبوهُ, وقائمٌ أبوهُ زيدٌ فافهم ذلك"[٥٣٢].

([٥٢٩]) ينظر: أسرار العربية: ١٢١, والإنصاف, المسألة(١٦): ١/ ١٤٨. وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة, المسألة(٦): ١٢٠.
([٥٣٠]) كشف المشكل: ٢/ ١٠٢.
([٥٣١]) ينظر: المقتضب: ٢/ ١٨- ١٩, والإنصاف, المسألة(٩٤): ٢/ ٦٥٠.
([٥٣٢]) كشف المشكل: ١/ ٣١٦.

ورأي الكوفيين في هذه المسألة أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملةً, فالمفرد قائمٌ زيدٌ, والجملة: أبوهُ قائمٌ زيدٌ, وأخوه ذاهبٌ عمرو, بينما جوَّزَ البصريون تقدم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة[٥٣٣]. وبذلك فالحيدرة موافق للبصريين فيها.

٢٥. عامل الجزم في جواب الشرط:

تحدث الحيدرة عليه فقال: "والأحسن عندي أنْ تقولَ إنَّ الحرف هو الجازم للجواب باعتماده على فعل الأمر, والنهي كما يعتمد الفعل اللازم في الاستثناء على إلا فتنصبُ المفعولَ ويعتمد الابتداء على المبتدأ فيرفَعُ الخبرَ"[٥٣٤].

وعند الكوفيين إنَّ جواب الشرط مجزومٌ على الجوار, وأما البصريون فاختلفوا فذهب أكثرهم إلى أن العامل فيها حرف الشرط, وذهب آخرون أن حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه, وذهب قسم آخر إلى أن حرف الشرط وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط وعند أبي عثمان المازني إلى أنه مبني على الوقف[٥٣٥]. والحيدرة يسير مع البصريين في هذه المسألة.

٢٦. القول في العامل في المستثنى النصب:

قال الحيدرة: "والناصِبُ للاستثناء هو الفعل الموجود متعدياً كان أو لازماً لأنه قوي باعتماده على إلا فتعدى إليه ولا يجوز أنْ ينصبَ بفعل محذوف تقديره(استثني) ولو جاز ذلك لجاز نصب العطف على تقدير(أعطفُ), والنفي على تقدير(أنفي) إلى غير ذلك من المعاني الجمة"[٥٣٦].

والحيدرة يرى ما يراه البصريون الذين ذهبوا إلى أن العامل في المستثنى هو "الفعل أو معنى الفعل بتوسط إلا"[٥٣٧].

أما الكوفيون فقد اختلفت مذاهبهم فبعضهم ذهب إلى أن العامل فيه إلا وإلى هذا ذهب المبّرد والزجاج من البصريين. وذهب الفرّاء إلى أن إلا مركبة من (إن ولا) أما الكسائي(ت/

---

(٥٣٣) ينظر: الإنصاف, المسألة(٩): ١/ ٦٥, وينظر: ائتلاف النصرة: ٣٣.
(٥٣٤) كشف المشكل: ١/ ٥٩٥.
(٥٣٥) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٨٤): ٢/ ٦٠٢, وابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين, تح: د. محيي الدين توفيق إبراهيم: ١٣١.
(٥٣٦) كشف المشكل: ١/ ٥٦٠.
(٥٣٧) ينظر: المقدمة المحتسبة: ٢/ ٣٢, وأسرار العربية: ٢٠١- ٢٠٢. والإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٣٤): ١/ ٢٦٠.

١٨٩هـ) فقد رأى أنه في قولنا: قام القومُ إلا زيداً تأويله: قام القومُ إلا أن زيداً لمْ يقمْ[٥٣٨]. ونسب إليه أنه قال: ينصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول.

٢٧. اسم لا النافية للجنس النكرة المفرد مبني:

تحدث الحيدرة عليه فقال: "وكذلك إذا لم تكن النكرةُ مضافةً ولا مثناة كانت مبنية مع(لا) على الفتح مثل: لا رجلَ في الدار, ولا إلهَ إلا الله, ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله"[٥٣٩].

والكوفيون يذهبون إلى أن الاسم المفرد والنكرة المنفي بـ(لا) معربٌ منصوبٌ بها نحو: لا رجلَ في الدار. أما البصريون فيرونه مبنياً على الفتح[٥٤٠]. وجاء في أسرار العربية بُنِيَتِ النكرة مع(لا) على الفتح لأن التقدير في قولنا: لا رجلَ في الدار, هو لا من رجل في الدار وهو جواب مَنْ قال: هل من رجلٍ في الدار؟.

" والاسم المفرد النكرة المنفي بـ(لا) منصوب بها عند الكوفيين لاكتفائهم بها عن الفعل من نحو: لا أجدُ رجلاً عندكَ في نحو: لا رجلَ عندكَ. وعند البصريين أنه مبنيٌ على الفتح لأن الأصل في قولكَ: لا رجلَ عندكَ, لا من رجلٍ عندك, لأنه جواب لقائل قال: هل من رجلٍ عندك؟"[٥٤١]. ولا شك في أن الحيدرة يمضي مع رأي البصريين في هذه المسألة.

٢٨. القول في تقديم خبر ما زال وأخواتها عليهن:

قال الحيدرة: "ولا يجوز تقديم معمول ما زال وأخواتها لما في ما مِن معنى المصدر, ومعمول المصدر لا يتقدم عليه ومنهم مَن يجيزهما جميعاً"[٥٤٢].

وقد أجاز الكوفيون تقديم خبر ما زال عليها وما كان في معناها من أخواتها وإلى ذلك ذهب أبو الحسن بن كيسان. أما البصريون فلم يجوزوا ذلك وإليه ذهب الفرّاء من الكوفيين. وأجمعوا على أنه لا يجوز تقديم خبر ما دام عليها[٥٤٣]. ويذهب ابن كيسان أيضا مذهب

([٥٣٨]) ينظر: الإنصاف: ١/ ٢٦٠.
([٥٣٩]) كشف المشكل: ١/ ٣٦٨.
([٥٤٠]) ينظر: الإنصاف, المسألة(٥٣): ١/ ٣٦٦.
([٥٤١]) أسرار العربية: ٢٤٦, وينظر: ابن الأنباري: ١٣٠
([٥٤٢]) كشف المشكل: ١/ ٣٢٨.
([٥٤٣]) ينظر: أسرار العربية: ١٤١, والإنصاف, المسألة(١٧): ١/ ١٥٥, وابن الأنباري: ١٣٢.

الكوفيين في إجازتهم تقديم خبر(ما زال) وما كان في معناها من أخواتها قياساً عليها لأنهم يشبهونها بـ(كمْ) وهو ما منعه البصريون والفرّاء من الكوفيين... [٥٤٤].

ورأي الحيدرة هو رأي البصريين في هذه المسألة.

٢٩. القول في رفع الفعل المضارع(المستقبل):

تحدث الحيدرة فقال: "وأما بمَ يُعربُ الفعل المستقبل؟ فهو يُعربُ بعاملين أحدهما معنويٌ والآخر لفظي... وذلك المعنوي هو وقوع الفعل موقع الاسم في الصفة والخبر والحال, وهذا هو الوجه الصحيح المختار... وقيل إنه يُرفع بسقوط النواصب والجوازم وهو ضعيف لأن السقوط غير شي فلا يصحُ منهُ العمل"[٥٤٥].

وفي هذا النص نرى أن الحيدرة قد ضعف الرأي الآخر وهو للكوفيين الذين اختلفت مذاهبهم, فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعريه من العوامل الناصبة والجازمة وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله, وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم[٥٤٦]. وبذلك فهو ينحاز إلى البصريين ويتابعهم.

٣٠. فعل الأمر معرب أو مبني:

تحدث الحيدرة عليه فقال: "وأما فعل الأمر فمبني على الوقف لأنه لم يضارعِ الاسم ولا ضارعَ ما ضارعه فبقيَ على أصل البناء ومثله فعل التعجب على صيغة أَفْعَلْ به بُني على الوقف لملاقاته فعل الأمر من جهة اللفظ وهو من باب الخبر"[٥٤٧].

وهذه متابعة للبصريين صريحة, أما الكوفيون فقد ذهبوا "إلى أن فعل الأمر للمواجه المُعَرَّى عن حرف المضارع نحو-افعَلْ- معرب مجزوم"[٥٤٨].

٣١. ضمير الفصل:

قال الحيدرة: "وهذه الأربعة عشر تكون أبداً في موضع رفعٍ بالابتداء ويتبعها المرفوع خبراً مثل: أنتَ قائمٌ, ونحنُ قائمون, ما لم يكنْ فصلاً بين معرفتين في باب كان وأخواتها,

---

([٥٤٤]) ينظر: أبو الحسن ابن كيسان وآراؤه في النحو واللغة, علي مزهر الياسري: ١٦٥.
([٥٤٥]) كشف المشكل: ١/ ٣٨٤.
([٥٤٦]) ينظر: الإنصاف, المسألة(٧٤): ٢/ ٥٥٠, وأسرار العربية: ٣٢٢, وابن الأنباري: ١٣٠.
([٥٤٧]) كشف المشكل: ١/ ٢٥٤.
([٥٤٨]) الإنصاف, المسألة(٧٢): ٢/ ٥٢٤, وينظر/ مسائل خلافية في النحو, المسألة(١٥): ١٢٤, وائتلاف النصرة, المسألة(١١): ١٢٥- ١٢٦.

وظنَّ وأخواتها من نحو: كان محمدٌ هو الظريف, وظننتُ عبدَ اللهِ هو العاقلُ, فإذا كانت كذلك كانت حروفاً فاصلة لا موضع لها من الإعراب عن الخليل بن أحمد وسميت منفصلة لانفصالها في الخطِّ"[٥٤٩].

وذهب الكوفيون إلى أن ما يفصل بينه وبين النعت والخبر يسمى عماداً وله موضع من الإعراب, وهو يتابع البصريين الذين يرون أنه لا موضع له من الإعراب وسمي فصلاً لأنه يفصل بين النعت والخبر إذا كان الخبرُ مرفوعاً لنعت الاسم ليخرجَ من معنى النعت[٥٥٠].

ثانيا: موافقته للكوفيين:

وافق الحيدرة الكوفيين في مسائل عدة منها"

١- مجيء إلى بمعنى مَعَ:

قال الحيدرة: "ومعنى إلى انتهاء الغاية وقد تعاقب ظرفين مع وعند لما فيهما من معنى الظرف نحو قوله تعالى: ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[٥٥١] أي معه, و﴿ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾[٥٥٢] أي معها و﴿ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡمُسۡتَقَرُّ ﴿١٢﴾ ﴾[٥٥٣] أي عنده"[٥٥٤].

([٥٤٩]) كشف المشكل: ١/ ١٨٥.
([٥٥٠]) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٨٥, والإنصاف, المسألة(١٠٠): ٢/ ٧٠٦, وائتلاف النصرة, المسألة(٥٧): ٦٧.
([٥٥١]) آل عمران/ من الآية ٥٢.
([٥٥٢]) النساء/ من الآية ٢.
([٥٥٣]) القيامة/ من الآية١٢
([٥٥٤]) كشف المشكل: ١/ ٥٦٢- ٥٦٣.

فالحيدرة تابع الكوفيين في هذه المسألة لأن البصريين لا يجيزون ذلك. قال الزجاج(ت/ ٣١١هـ): "وقولهم إن إلى بمعنى مع ليس بشيء"[٥٥٥]. وقال ابن هشام: "من معاني إلى المعية وذلك إذا اجمعت شيئا إلى آخر حتى صار كبيرا وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في ﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾"[٥٥٦].

٢- إضافة الشيء إلى نفسه:

قال الحيدرة: "وإضافة نوع وجنس مثل ثوبُ خزٍّ وبابُ ساجٍ وقيل لها كذلك لأنَّ الأولَ نوعٌ من أنواع الأشياء مضافٌ إلى جنسه الذي هو أصله وإضافةُ وصفٍ ومحذوفٍ مثل: مَسْجِدُ الجامعِ, ودارُ الآخرةِ, وحقُّ اليقينِ واشتق لها اسم الوصف من حيث كان الثاني يصلحُ أنْ يكونَ نعتاً للأول إذا عُرِّفَ بالألفِ واللامِ, نحو قولك: هذا مسجدُ الجامعِ"[٥٥٧].

ومسألة إضافة الاسم إلى مرادفه أو نعته أو منعوته أجازها الكوفيون قياساً على ظاهر النص القرآني, قال الفرّاء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾[٥٥٨]: "أضيف الدارُ إلى الآخرة وقد تضيفُ العربُ الشيءَ إلى نفسه إذا اختلف لفظه كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾[٥٥٩] والحقُ هو اليقين"[٥٦٠].

ومنع البصريون هذه الإضافة وما جاء على ذلك يؤوَّل[٥٦١].

وذهب النحّاس(ت/ ٣٣٨هـ) إلى عدم إضافة الشيء إلى نفسه فقال: "إنما يُضاف الشيء إلى غيره لِيُعْرَفَ به"[٥٦٢].

---

(٥٥٥) معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٤٢١, وينظر: الخصائص: ٢/ ٣٠٧.
(٥٥٦) مغني اللبيب: ١/ ٧٥.
(٥٥٧) كشف المشكل: ١/ ٥٨٨.
(٥٥٨) يوسف/ ١٠٩.
(٥٥٩) الواقعة/ ٩٥.
(٥٦٠) معاني القرآن: ٢/ ٥٥- ٥٦, وينظر: الإنصاف, المسألة(٦١): ٢/ ٤٣٦.
(٥٦١) ينظر: شرح المفصل: ٣/ ٩- ١١, وشرح الكافية: ١/ ٢١٥, وشرح الوافية نظم الكافية: ٢٥٠, وشرح التصريح على التوضيح: ٢/ ٣٣, والموفي في النحو الكوفي: ٥١.
(٥٦٢) ينظر: إعراب القرآن, ابن النحاس, تح: د. زهير غازي زاهد: ٢/ ١٦٠.

وما ذهب إليه الكوفيون هو الراجح لسماع أمثلة كثيرة عن العرب. "وقد تُضيف العربُ الشيءَ إلى نفسه كما في قوله تعالى السابق.

ومثله: أتيتك بارحةَ الأولى, وعام الأول وليلة الأولى ويومَ الخميسِ وجميعُ الأيامِ تضافُ إلى أنفُسِها لاختلاف لفظها وكذلك شهر ربيع"[٥٦٣]. وبذلك فقد وافق الحيدرةُ الكوفيين في هذه المسألة.

٣- مسألة تعاقب الحروف:

وسماها الحيدرة تعاقب الحروف فقد تحدث على حرف الجر(مِنْ) قائلاً: "وقد تعاقبُ أربعةَ أحرفٍ: الباء وعن وعلى وواو القسم مثل: ﴿تَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٥٦٤] أي بأمره, ونقلتُ الخبرَ من فلان أي عنه, ونصرناهُ من القوم. أي عليهم وتكون قسماً من الواو بمعنى الواو ونحو قولهم: مِن ربِّي إنَّكَ لأشِر"[٥٦٥].

فذهب الحيدرة إلى ما ذهب إليه الكوفيون بجواز تناوب حروف الجر, لأن مذهب البصريين يقومُ على أنَّ حروف الجرِّ لا ينوب بعضها عن بعضٍ[٥٦٦]. "وعند الكوفيين إنَّ حروف الجر ينوب بعضها عن بعض فقد تأتي(مِنْ) بمعنى (على) كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾[٥٦٧] أي(على) وقد تأتي بمعنى(عن) كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾[٥٦٨] أي(عن)... وعند البصريين إن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعضٍ إلا شذوذاً وأما قياساً فلا..."[٥٦٩]. وأرى إن رأي الكوفيين هو الصواب لأنه نابع من فهمهم من استعمال القرآن وفي ذلك يقول الدكتور رحيم جبر الحسناوي وهو يدرس التشريع اللغوي عند الفراء: "ويلاحظ أن الفراء(ت ٢٠٧هـ) حرص على كشف وجه الاستعمال الدلالي للمفردة من أسلوب التعبير الصحيح وقد بدأ باستخلاص ذلك من القرآن الكريم ثم من

---

(٥٦٣) معاني القرآن, الفرّاء: ٢/ ٥٥- ٥٦, وينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(٣٥): ٥٤- ٥٥.
(٥٦٤) الرعد/ ١١.
(٥٦٥) كشف المشكل: ١/ ٥٦٢.
(٥٦٦) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٠٨- ٣٠٩, ومغني اللبيب: ١/ ١١١.
(٥٦٧) الأنبياء/ ٧٧.
(٥٦٨) ق/ ٢٢.
(٥٦٩) معاني النحو, د. فاضل السامرائي: ٣/ ٦-٧, وينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(٣٥): ٥٤-٥٥.

كلام العرب موجها كلامه إلى مستعمل اللغة الناطق بها؛ لأن غايته الكشف عن سنن العرب في كلامها وتشريع أساليب التعبير لأجيال الناطقين بالعربية"[٥٧٠].

ويرى أحد الباحثين أن الباء وعن يتعاقبان كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾" [٥٧١].

٤- العطف على اسم إنَّ قبل تمام الخبر:

تحدث الحيدرة على ذلك فقال: "وقد قيلَ إنَّ العطف بالرفع على اسم إنَّ لا يجوز إلا أنْ يكون مضمراً, وليس في ذلك حجة واضحة ولا له وَجْهٌ من التخريج. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ ﴾[٥٧٢]"[٥٧٣].

والعطف على اسم إنَّ قبل تمام الخبر جائز على أي حال عند الكسائي.

أما الفرّاء فجَوَّزَ العطف على اسم إنَّ قبل تمام الخبر إنْ لم تظهر على المعطوف الحركة. أما البصريون فلمْ يجوزوا العطف على اسم إنَّ قبل تمام الخبر[٥٧٤], قال النسقي: "قال سيبويه وجميع البصريين ارتفع الصابئون بالابتداء وخبره محذوف"[٥٧٥].

٥- جواز مجيء إلا بمعنى الواو:

تحدث الحيدرة عليها فقال: "وَرُبَّما جَوَّز بعضُهم دخولها زائدة فلا يكون لها محل من الإعراب نحو قول الشاعر المازني:

مَنْ كانَ أسرعَ في تَفَرُّقِ فالجٍ فلبونه رملت معاً وأغَدَّتِ

إلا كناشِرةِ الذي ضَيَّعتُــمُ كالغُصْنِ في غلوائِهِ المُتَنَبَتِ

([٥٧٠]) التشريع اللغوي عند الفراء, د. رحيم جبر الحسناوي: ٣٥.
([٥٧١]) هود/ ٥٣. ينظر: الدراسات اللغوية والنحوية في زاد المسير(رسالة ماجستير), صباح عطيوي عبود: ١١٧.
([٥٧٢]) الحج/ ١٧.
([٥٧٣]) كشف المشكل: ١/ ٦٣٧.
([٥٧٤]) ينظر: معاني القرآن: ١/ ٣١٠- ٣١١, والإنصاف, المسألة(٢٣): ١/ ١٨٦.
([٥٧٥]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي(ت/ ٧١٠هـ): ١/ ٢٩٤, وينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ١٥٥, وائتلاف النصرة, المسألة(٤٧): ١٦٧.

يريد في تفريق فالج وناشرةٍ فجعل إلا بمعنى الواو والكاف زائدة ومثله الأعشى:

إلا كخارجةِ المُكَلِّفِ نفسَهُ وَابْنَيْ قبيصةَ أنْ أَغِيبَ ويشهدا

يريدُ وخارجةٍ"[٥٧٦].

وهو في هذه المسألة يرى رأي الكوفيين خلافاً للبصريين الذين لا يجوزون مجيء إلا بمعنى الواو[٥٧٧].

٦ـ عامل النصب في الفعل المضارع بعد واو المعية:

تحدث عليه الحيدرة فقال: "وأما الواو فإنها تنصبُ بمعنى(أنْ) إذا وقعت للصرف نهياً عن الجمع بين الشيئينِ أو استنكاراً أو اعتمدت على مصدر في صدر الكلام فالنهي نحو قولك: لا تأكل السمكَ وتشربَ اللبن أي لا تجمع بينهما وقد أطلق له واحداً وحظرَ عليه الآخر ولو جزمَ فقالَ وتشربِ اللبن عطفاً على تأكلْ لكان قد حظرهما عليه جميعاً"[٥٧٨].

وعند الكوفيين أنَّ الفعل المضارع في قولك لا تأكلِ السمك وتشرب اللبنَ منصوبٌ على الصرفِ وعند البصريين إنَّهُ منصوبٌ بتقدير(أنْ)[٥٧٩].

وواضح مما تقدم أنَّ الحيدرة قد وافق الكوفيين في نصب المضارع بتقدير(أنْ) فضلاً عن استخدامه مصطلح الصرف الخاص بالكوفيين والذي لا مقابل له في مصطلحات البصريين.

([٥٧٦]) كشف المشكل: ١/ ٥٦٠, والبيتان لعنترة بن دجاجة المازني, وينظر بشأنهما كتاب سيبويه: ٢/ ٣٢٨, والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية, إعداد: د. إميل بديع يعقوب: ١/ ١٤٥, والبيت الآخر للأعشى وهو في ديوانه, تح: د. محمد حسين: ٢٣١.

([٥٧٧]) ينظر: معاني القرآن, الفرّاء: ٢/ ٢٨٧, والإنصاف, المسألة(٣٥): ١/ ٢٦٦, والأشباه والنظائر, السيوطي: ٢/ ١٤٢, ومدرسة البصرة النحوية: ١٢٥.

([٥٧٨]) كشف المشكل: ١/ ٥٤٤.

([٥٧٩]) ينظر: الإنصاف, المسألة(٧٥): ٢/ ٥٥٥, وائتلاف النصرة, المسألة(١٣): ١٢٧, وابن الأنباري في كتابه الإنصاف: ١٣٠, والمدارس النحوية, د. خديجة الحديثي: ٢٩٤.

٧- ندبة الأسماء الموصولة:

تحدث الحيدرة عنها فقال: "ورُبَّما ندبوا المضافَ والمشبه بـه فقالوا: وا أميرَ المؤمنيناه, وا مَنْ حَفَرَ بِئرَ زمزماه وفي المنعوت وا زيدا الظريفاه في قول بعضهم"[٥٨٠].

والكوفيون جوزوا ندبة النكرة والأسماء الموصولة, أما البصريون فلا يجوزون ذلك[٥٨١].

وبذلك فالحيدرة أجازَ ندبة الأسماء الموصولة كما أجازها الكوفيون وإن صدر كلامه بـ(ربما) التي فيها معنى التقليل.

٨- زيادة(مِنْ) في الموجب وغيره:

ذكرها في باب الجر فقال: "وقد تكون زائدةً لتأكيد النفي مع المبتدأ أو الفاعل مثل: ما لكم من إله غيره, وما جاءني من أحدٍ, وقد تأتي في الواجب قليلاً, قال امرؤ القيس:

... **لَمَّا نَسَجَتْهُ من جنوبٍ وشمألِ**

ويقولون في التعليل قدْ كانَ من مطرٍ..." [٥٨٢].

فالحيدرة جَوَّزَ مجيئها وإن كان قليلاً في الواجب وهذا ما قال به الكوفيون والأخفش الأوسط الذين لم يشترطوا النفي[٥٨٣]. أما البصريون فيشترطون زيادة(مِنْ) في النفي[٥٨٤].

٩- هل يقع الفعل الماضي حالاً؟

---

(٥٨٠) كشف المشكل: ١/ ٥٢٦.
(٥٨١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف, المسألة(٥١): ١/ ٣٢٦, وائتلاف النصرة, المسألة(٣٠): ٤٩.
(٥٨٢) كشف المشكل: ٥٦٢/١, والبيت في ديوانه: ٨.
(٥٨٣) ينظر: شرح المفصل: ٨/ ١٣٧- ١٣٨, وشرح شروح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, ابن هشام الأنصاري, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد: ١٠٩.
(٥٨٤) ينظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٠٧, والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ١٤٣.

قال الحيدرة: "وأما الذي يمكن يجيء أنْ يكون حالاً فثمانية أشياء: أسماء الفاعلينَ مثل: جاءَ زيدٌ راكباً, وأسماء المفعولينَ مثل: جيءَ بزيدٍ محمولاً. والفعل المستقبل مثل: جاءَ زيدٌ يحضِرُ أي محضراً . قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[٥٨٥] أي مُستكثرا والفعل الماضي مثل: جاء زيدٌ قدْ رَكِبَ أي راكباً, قال الله تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[٥٨٦] أي حَصِرَة..."[٥٨٧].

وعند الكوفيين أنَّ الفعل الماضي يجوز أن يقع حالاً مع خلوه من قدْ وإليه ذهب الأخفش ودليلهم في ذلك قوله تعالى السابق. أما البصريين فلم يجيزوا أنْ يوضع موضع الحال مع تقدير الآن أو الساعة وقد قرأ الحسنُ: (حَصِرَةً صدورهم) [٥٨٨].

وبذلك فإنَّ الحيدرة قد وافق الكوفيين الذي جوزوا وقوع الماضي حالاً مستشهدا بالآية الكريمة المتقدمة وبمثاله الذي ذكره. أما البصريون فجوزوا وقوعه حالاً عندما يكون مقترنا بـ(قدْ).

١٠ـ حتى ناصبة بنفسها:

تكلم الحيدرة عليها فقال: "وأما حتى فلها أربعةُ مواضع تكون بمعنى(إلى) مجردة من(أنْ), وعاطفة بمعنى الواو, وحرف ابتداء وناصبة للفعل بمعنى إلى أنْ أو كي وهي المقصودة بهذا الباب ولا تكون ناصبة حتى يكون الفعل معها خالصاً للاستقبال وقد شرطنا ذلك في جميع النواصب"[٥٨٩].

والحيدرة يوافق الكوفيين الذين ذهبوا إلى أنَّ(حتى) تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير(أنْ) نحو قولك: أطعِ الله حتى يُدْخلكَ الجنةَ, واذكر الله حتى تطلعَ الشمسَ, وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض نحو قولك: مَطَلْتُهُ حتى الشتاءَ وسَوَّفْتُهُ حتى الصيف, في

([٥٨٥]) المدثر/ ٦.
([٥٨٦]) النساء/ ٩٠.
([٥٨٧]) كشف المشكل: ١/ ٤٨٢- ٤٨٣, وينظر: الإنصاف, المسألة(٣٢): ١/ ٢٥٢, وابن الأنباري في كتابه الإنصاف: ١٣٥.
([٥٨٨]) ينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(١٠): ١٢٤.
([٥٨٩]) كشف المشكل: ١/ ٥٣٨.

حين يرى البصريون أنها في كلا الموضعين حرفُ جر والفعل معها منصوب بتقدير(أنْ) والاسم بعدها مجرور[٥٩٠].

وقد وافق الحيدرة الكوفيين في هذه المسألة باعتبار أن حتى ناصبة بنفسها مجردة من(أنْ).

١١- واو رُبَّ هل تعمل الجر؟

تحدث الحيدرة عليها فقال: "فعواملُ الأسماء ثلاثةٌ وثلاثونَ حرفاً, ثمانيةَ عشرَ حرفَ جرٍّ وهي: مِن وإلى وفي والباء الزائدة واللام الزائدة ورُبَّ وواوها وفاؤُها هذه ستة محضة لا تكون إلا حروف جرٍّ"[٥٩١].

وهذا مذهب الكوفيين والمبرِّد. أما البصريون فقد ذهبوا "إلى أنَّ واو رُبَّ لا تعمل وإنَّما العملُ لِرُبَّ مقدرة"[٥٩٢].

وخلاصة القول في هذا:

أنَّ الحيدرةَ وافق البصريين في قسم من المسائل ووافق الكوفيين في مسائل أخرى ولكنه عوَّلَ على مسائل البصريين كثيراً فقد وافقهم في(٣١) مسألة. أما الكوفيون فقد وافقهم في(١١) مسألة, الأمر الذي يشجعنا على القول بأنه يأخذ من المذهبين ما يختار ولكنه مَيَّال إلى البصريين في هذه المسائل.

---

(٥٩٠) ينظر: الإنصاف, المسألة(٨٣): ٢/ ٥٩٧- ٥٩٨, وائتلاف النصرة, المسألة(١٨): ١٥٣- ١٥٤, وهمع الهوامع: ٢/ ٢٩٩- ٣٠٠.

(٥٩١) كشف المشكل: ١/ ٢١٣.

(٥٩٢) الإنصاف, المسألة(٥٥): ١/ ٣٧٦, وينظر: ابن الأنباري في كتابه الإنصاف: ١٣٧.

المبحث الثالث

تصريحه بمذهبه النحوي:

دأب الكثير من النحاة على أن يذكروا مذهبهم النحوي ويصرحوا به ورُبَّما اعتزوا بذلك فتمسكوا به فيقولون مثلا: قال أصحابنا البصريون أو مذهبنا أنه كذا ورُبما رَدُّوا على خصومهم بردود يذكرونهم بمذهبهم الأمر الذي يفهمنا مذهب هذا النحوي أو ذاك.

والحيدرة لم يُصرحْ بمذهبه النحوي في كتابه وقد تقدمَ أنه يذكر البصريين والكوفيين على حد سواء ولكننا قد نجد بعض الإشارات نفهم منها أنه يميل على البصريين, ومثال ذكره الفريقين قوله: "وإنما قلنا همزة التأنيث كما قال الكوفيون لأنها حرف خلعٍ متحرك ولم نقلْ ألف التأنيث الممدودة كما قال البصريون"[٥٩٣]. ولكنه أحيانا نراه يشعرناً بأنه بصري بعبارة غير مباشرة فيها إشارة توحي إلى أنه بصري كقوله في باب كان وأخواتها: "وقد تضمن كان وأخواتها ضمير الشأن والقصة ويسميه الكوفيون ضمير المجهول لأنه لا يرجع على مذكور ولا بدَّ من جملة تُفسره أما فعلاً وفاعلاً وأما مبتدأً وخبراً ولا يجوز أنْ يكون في الجملة ضمير..." [٥٩٤].

وفي هذا إشارة إلى أنه يتحدث عن كلام البصريين وكأنه منهم بدليل أنه ذكر المذهب الآخر ومصطلحه الذي يستعمله, وربما عاد السبب إلى شهرة هذا المصطلح في زمنه - أعني(ضمير الشأن)- وقلة استعمال مصطلح الكوفيين.

([٥٩٣]) كشف المشكل: ١/ ١٧٤, وينظر: ائتلاف النصرة, المسألة(١٣٢): ١٠٩.
([٥٩٤]) كشف المشكل: ١/ ٣٣٣.

بعد هذه الجولة مع كشف المشكل في النحو استطيع أنْ أجمل النتائج التي توصلت إليها بما يأتي:

١. ظهر من خلال البحث أنَّ كشف المشكل عبارة عن إزالة الغموض والإبهام الذي يعتري المسائل النحوية فالكشف عنها يعني إيضاحها للمتعلمين وإزالة ما علقَ بها من غموض.
٢. أما منهجه في الكتاب ومن خلال عرض المادة العلمية فقد ظهر أنه اتبع أسلوب القدماء في ترتيب موضوعاته وتبويبها عارضاً ذلك بأسلوب واضح سهل معززاً ذلك بالأمثلة والشواهد وكأنه في ذلك يتبع الأسلوب التعليمي بدليل أنه يبدأ الباب بسؤال ثم يشرع في الإجابة عنه.
٣. ظهر من خلال البحث أنه اهتم بأصول النحو جميعاً إلا استصحاب الحال فلم يورده في كتابه.
٤. استشهد بكلام العرب حتى بعد عصور الاحتجاج بالشعر العباسي فقد أدخل في شواهده شعر شعراء عدهم العلماء خارج عصر الاستشهاد كالمتنبي وأبي تمام والبحتري.
٥. اهتم كثيراً بالحدود النحوية واعتدَ بها من خلال تعريفه للعنوان الرئيس للباب النحوي واتبع أسلوب السؤال والجواب عنه وهو ما يسمى(الفنقلة) وتعني(فإنْ قلتَ... قلنا) وهذا هو أسلوب المناظرة الذي استعمله الزمخشري من قبل من أجل الوصول إلى القول الراجح.
٦. أما مذهبه النحوي فقد ظهر أنه يأخذ من مسائل الفريقين وإنْ كانَ ميله واضحاً إلى البصريين وهذا واضح من خلال مصطلحه النحوي وموافقته لهم في مسائل أكثر من موافقته للكوفيين. فقد تابع البغداديين في مذهبهم الذي يوفق بين المدرستين.

٧. استعمل صيغة الأمر في نهاية كل باب كقوله: "هذا قول حسن فافهم ذلك"[٥٩٥].
٨. وبيَّن رأيه في المسائل النحوية كقوله: ليس بشيء أو قوله: "هذا هو الوجه الصحيح والمختار"[٥٩٦].

وفصل في كتابه وأشار إلى الأبواب التي سيبحثها فقال في نهاية باب كان وأخواتها: "فهذه أحكام كان وأخواتها, فأما أحكام التي حُمِلَتْ عليها فنحنُ نفردُ لها هاهنا باباً إن شاء الله سبحانه"[٥٩٧].

---

(٥٩٥) كشف المشكل: ١/ ٢٦٦.
(٥٩٦) المصدر نفسه: ١/ ٣٠٩.
(٥٩٧) المصدر نفسه: ١/ ٣٣٥.

وقوله في تقسيمه للأفعال إلى لازمة ومتعدية: "وسنفردُ لكل واحدٍ منهما باباً نستوفي فيه شروحه إنْ شاء الله سبحانه"[٥٩٨].

٩. أما شواهد كتابه فكان أكثرها من القرآن الكريم والشعر العربي وخاصة الشعر الجاهلي فقد استشهد به كثيراً ثم القراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف وكلام العرب من الشعر والنثر. وشملت شواهده النحوية معظم فروع اللغة كالنحو والصرف والصوت والخط ويدل ذلك على اتساع فكره وقدرته وعبقريته وهو بذلك يشبه سابقيه من العلماء والنحاة القدماء كالخليل وسيبويه وغيرهما.

جدول احصائية بعدد الشواهد الشعرية في كشف المشكل

الشعر الجاهلي		الشعر الإسلامي		الشعر العباسي	
الشاعر	**عدد الابيات**	**الشاعر**	**عدد الأبيات**	**الشاعر**	**عدد الأبيات**
الاعشى	١٢	ليلى الاخيلية	٢	أبو نؤاس	٤
امرؤ القيس	٣٢	الكميت	٣	ابن المعتز	١
أمية	١	كشاجم	١	المتنبي	٨
أوس بن محمد	٣	كثير	٣	أبو تمام	٨
زهير بن أبي سلمى	٨	القطامي	٥	التهامي	١
طرفة بن العبد	٦	الفرزدق	١٥	البحتري	١
عدي بن زيد	٨	عمر بن أبي ربيعة	٤		
عمرو بن كلثوم	٢	ابن الجهم	٢		
عنترة بن شداد	٤	أبو فراس الحمداني	١		
لبيد بن أبي ربيعة	٩	العجاج	٦		
النابغة الذبياني	١٢	الطرماح	٢		
النابغة الجعدي	٣	رؤبة بن العجاج	٣		
		ذو الرمة	٦		
		حسان بن ثابت	١٢		
		جميل بثينة	٣		
		جرير بن عطية	١٠		
المجموع	**١٠٠**		**٧٨**		**٢٣**

(٥٩٨) المصدر نفسه: ١/ ٣٨٥.

١٠. العلة عند الحيدرة هي تعليمية وليست فلسفية.
١١. تبين من خلال دراسة منهجه النحوية أنه وافق البصريين في ثلاث وثلاثين مسألة نحوية, وأما الكوفيون فقد وافقهم في إحدى عشرة مسألة نحوية مما يدل على أنه بصري أكثر مما هو كوفي. وظهر لي أنه من أصحاب الاختيار بمعنى أنه لم يكن بصرياً ولا كوفياً فهو يختار من المذهبين.

أولا: الكتب المطبوعة:

- القرآن الكريم.

- أ -

- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة, عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي(ت/ ٨٠٢هـ) , د. طارق الجنابي, ط١, عالم الكتب, مكتبة النهضة العربية, بيروت, ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الإبانة عن معاني القراءات, مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت/ ٤٣٧هـ), تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي, مكتبة نهضة مصر الفجالة, مصر, (د. ت).
- ابن الأنباري في كتابه الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين, د. محيي الدين توفيق إبراهيم, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة الموصل, ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية, د. فاضل صالح السامرائي, ط١, دار الرسالة للطباعة, بغداد, ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- أبو الحسن بن كيسان وآراؤه في النحو واللغة, علي مزهر الياسري الجمهورية العراقية, وزارة الثقافة والإعلام, دار الرشيد للنشر, دار الحرية للطباعة, بغداد, ١٩٧٩م.
- أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة, د. أحمد مكي الأنصاري, مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية, القاهرة, ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- أبو علي الفارسي- حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو, عبد الفتاح إسماعيل شلبي, دار نهضة مصر للطباعة والنشر, القاهرة, ١٣٨٨هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر, أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنّاء(ت/ ١١١٧هـ), تح: علي محمد الضباع, القاهرة, ١٣٥٩هـ.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب, أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي(ت/ ٧٤٥هـ), تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد, مراجعة: د. رمضان عبد التواب, الناشر مطبعة الخانجي بالقاهرة, ط١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- ارتقاء السيادة في علم أصول النحو, الشيخ يحيى الشاوي المغربي الجزائري(ت/ ١٠٦٩هـ), تح: د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي, ط١, دار الأنبار, مطبعة النواعير, الرمادي, العراق, ١٤١١هـ- ١٩٩٠م
- أساس البلاغة, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري(ت/ ٥٣٨هـ), ط٣, الهيأة المصرية العامة للكتاب, مركز تحقيق التراث, مصر, ١٩٨٥م.

أسرار العربية, تأليف الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري(ت/ ٥٧٧هـ), تح: محمد بهجت البيطار, مطبوعات المجمع العلمي بدمشق, (د. ت).

الأشباه والنظائر, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت/ ٩١١هـ), تح: محمد عبد القادر الفاضلي, ط١, المكتبة العصرية, صيدا- بيروت, ١٤٢٠- ١٩٩٩.

الاشتقاق, الإمام محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد الأزدي(ت/ ٣٢١هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, الناشر: مكتبة الناشر بمصر, (د. ت).

إصلاح المنطق, أبو يوسف يعقوب ابن السكيت(ت/ ٢٤٤هـ), تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون, ط١, دار المعارف, مصر, ١٩٨٧م.

الأصول- دراسة ابيستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب, د. تمام حسان, ط١, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد, ١٩٨٨م.

أصول الفقه, محمد الخضري, مطبعة السعادة, ط٤, مصر, ١٩٦٢م.

الأصول في النحو, أبو بكر بن السراج البغدادي(ت/ ٣١٦هـ), تح: د. عبد الحسين الفتلي, مطبعة النعمان, النجف الأشرف, العراق, ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

أصول النحو العربي, محمود أحمد نحلة, دار المعرفة, مصر, ط١, ٢٠٠٤م.

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم, أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه(ت/ ٣٧٠هـ), مطبعة دار الكتب المصرية, ١٩٤١م.

إعراب القرآن, أبو جعفر أحمد بن سليمان النحاس(ت/ ٣٣٨هـ), تح: د. زهير غازي زاهد, مطبعة العاني, بغداد, العراق, ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

الأغاني, أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت/ ٣٦٠هـ) دار الثقافة, بيروت,(د. ت).

الإغراب في جدل الإعراب, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري, قدم له وعني بتحقيقه: سعيد الأفغاني, ط٢, دار الفكر, بيروت, لبنان, ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

الاقتراح في علم أصول النحو, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تح: د. احمد سليم الحمصي ود. محمد احمد قاسم, ط١, جروس برس, ١٩٨٨م.

الأمالي, أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت/ ٤٦٠هـ), تح: قسم الدراسات مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع, مطبعة دار الثقافة, قُمْ, ط١, ١٤١٤هـ.

إنباه الرواة على أنباه النحاة, جمال الدين أبو الحسن علي بن الحسن القفطي(ت/ ٦٤٦هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, مطبعة عيسى البابي الحلبي, القاهرة, ١٩٥٧م.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري, تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط٤, مصر, ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, أبو عبد الله جمال الدين بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت/ ٧٦١هـ), تح: عبد المتعال الصعيدي, دار العلوم الحديثة, بيروت, لبنان, ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

الإيضاح العضدي, أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي(ت/ ٣٧٧هـ), تح: د. حسن شاذلي فرهود, ط١, مطبعة دار التأليف, مصر, ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

الإيضاح في شرح المفصل, أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي(ت/ ٦٤٦هـ), تح: د. موسى بناي العليلي, مطبعة العاني, بغداد, ١٩٨٢م.

الإيضاح في علل النحو, أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت/ ٣٣٧هـ), تح: د. مازن المبارك, ط٥, دار النفائس, بيروت, ١٢٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- ب -

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار, تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي, مؤسسة الوفاء, بيروت, لبنان, ١٩٨٣م.

البرهان في علوم القرآن, بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي(ت/ ٧٩٤هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط١, مطبعة دار إحياء الكتب العربية, مصر, ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط١, القاهرة, ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
- البلاغة العربية المعاني والبديع والبيان, د. محمد مطلوب, الجمهورية العراقية, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, ط١, بغداد, ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- البيان في غريب إعراب القرآن, أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري, تح: د. طه عبد الحميد طه ومصطفى السقا, دار الكتاب العربي, القاهرة, ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- البيان والتبيين, أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت/ ٢٥٥هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, القاهرة, ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م.

- ت -

- تأويل مختلف الحديث, أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت/ ٢٧٦هـ), تح: الشيخ إسماعيل الاسعردي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, (د. ت).
- تأويل مشكل القرآن, تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة, علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- تاج العروس من جواهر القاموس, محب الدين أبو الفيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي, منشورات مكتبة الحياة, بيروت, لبنان, (د. ت).
- تاريخ الأدب العربي, أحمد حسن الزيات, ط٢٣, مطبعة الرسالة, القاهرة, (د. ت).
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها, تصنيف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(ت/ ٥٧١هـ), دراسة وتحقيق: علي شيري, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, (د. ت).
- التبيان في إعراب القرآن, أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت/ ٦١٦هـ), وضع حواشيه: محمد حسن شمس الدين, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد, أبو عبد الله جمال الدين بن مالك(ت/ ٦٧٢هـ), تح: محمد كامل بركات, دار الكتاب العربي للطباعة والنشر, وزارة الثقافة, مصر, ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
- التشريع اللغوي عند الفراء, د. رحيم جبر الحسناوي, طبع مكتب بحار الأنوار, الحلة, العراق, ٢٠٠٣م.
- التعريفات, السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت/ ٨١٦هـ), دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع, ط١, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- التوابع في كتاب سيبويه, د. عدنان محمد سلمان, مطابع التعليم العالي, الموصل, ١٩٩١م.

- ج -

- الجمل في النحو, تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت/ ١٧٥هـ), تح: د. فخر الدين صالح قباوة, ط٥, ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- جمهرة الأمثال, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت/ ٣٩٥هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش, القاهرة, ١٩٦٤م.

- ح -

- حجة القراءات, أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت/ ٤٠٣هـ), تح: سعيد الأفغاني, ط٢, مؤسسة الرسالة, بيروت, ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- الحجة في علل القراءات السبع, أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي, تح: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي, مطبعة دار الكتب المصرية, القاهرة, ط٢, ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- الحجة في القراءات السبع, الحسين بن أحمد بن خالويه, تح: د. عبد العال سالم مكرم, دار الشرق, بيروت, ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل, تأليف: أبي عبد الله محمد بن السيد البطليوسي(ت/ ٥٢١هـ), تح: سعيد عبد الكريم سعودي, الجمهورية العراقية, وزارة الثقافة والإعلام, دار الرشيد, بغداد, ١٩٨٠م.

- خ -

- خزانة الأدب ولب لباب العرب, عبد القادر بن عمر البغدادي(ت/ ١٠٩٣هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, ط٢, القاهرة, ١٩٨٩م.
- الخصائص, صنعة أبي الفتح عثمان بن جني(ت/ ٣٩٢هـ), تحقيق محمد علي النجار, ط٤, الهيأة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٩م.

- د -

- درة الغواص في أوهام الناس, أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(ت/ ٥١٦هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, القاهرة, ١٩٧٥م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي(ت/ ٦٩هـ), تح: الشيخ محمد حسين آل ياسين, بيروت, ١٩٧٤م.
- ديوان أبي الفتح محمود بن الحسين الكاتب المعروف بـ(كشاجم), المطبعة الإنسية, بيروت, ١٣١٣هـ.
- ديوان أبي نواس, الحسن بن هانئ(ت/ ١٩٨هـ), دار صادر للطباعة والنشر, بيروت, ١٣٨٢هـ- ١٩٦٢م.
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس بن جندل(ت/ ٧هـ), دار صادر بيروت, ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- ديوان امرئ القيس, امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي(ت/ ٣٥ ق. هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار المعارف, مصر, الطبعة الأولى, ١٩٥٨م.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري(ت/ ٥٠هـ), تح: سيد حسنين حنفي, دار المعارف بمصر, ١٩٧٧.
- ديوان جرير بن عطية الخطفي(ت/ ١١٠هـ), تح: نعمان أمين طه, دار المعارف بمصر, ط٣, (د. ت).
- ديوان رؤبة بن العجاج(ت/ ١٤٥هـ), تح: وليم بن الورد, دار الآفاق الجديدة, بيروت, ط٢, ١٩٨٠م.
- ديوان طرفة بن العبد بن سفيان(ت/ ٦٠ق. هـ), شرح: الأعلم الشنتمري, تح: علي الجندي, القاهرة, ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.
- ديوان عدي بن زيد العبادي(ت/ ٣٥ق. هـ), جمع وتحقيق: د. محمد جبار المعيبد, دار الجمهورية, بغداد, ١٩٦٥م.
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي(ت/ ٤٠ق. هـ), جمع وتحقيق: د. إميل يعقوب, دار الكتاب العربي, بيروت, ط١, ١٩٩١م.
- ديوان الفرزدق, همام بن غالب بن صعصعة(ت/ ١١٠هـ) جمع وتعليق: عبد الله الصاوي, مطبعة الصاوي, ١٩٣٦م.

ديوان قيس بن ذريح بن جذافة الكناني(ت/ ٦٨هـ), جمع وتحقيق: د. حسين نصّار, دار مصر للطباعة(د. ت).
ديوان لبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري(ت/ ٤١هـ), تح: د. إحسان عباس, كويت, ١٩٦٢م.

- س -

السبعة في القراءات, أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد(ت/ ٣٢٤هـ), تح: د. شوقي ضيف, ط٢, دار المعارف, مصر, ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
سر صناعة الإعراب, تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني, تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- ش -

الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه, خديجة الحديثي, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت, ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
شرح ابن عقيل, بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري(ت/ ٧٦٩هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, طبعة جديدة ومنقحة, مكتبة التراث, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك, تأليف: أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين بن مالك(ت/ ٦٨٦هـ), تح: محمد باسل عيون السود, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى(منهج السالك إلى ألفية ابن مالك), علي محمد الأشموني(ت/ ٩٠٠هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط١, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
شرح التصريح على التوضيح, خالد عبد الله الأزهري(ت/ ٩٠٥هـ), دار إحياء الكتب العربية, عيسى البابي الحلبي, القاهرة, مصر,(د. ت).
شرح جمل الزجاجي, ابن عصفور الأشبيلي(ت/ ٦٦٩هـ), الشرح الكبير, ج١, تح: د. صاحب أبو جناح, الجمهورية العراقية, وزارة الأوقاف والشؤون الدينية, طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي(ت/ ٢٣١هـ), شرح الخطيب التبريزي يحيى بن محمد(ت/ ٥٠٢هـ), ط٣, دار المعارف, مصر, ١٩٧٢م.
شرح ديوان المتنبي أبي الطيب أحمد بن الحسين(ت/ ٣٥٤هـ), تأليف: عبد الرحمن البرقوقي, الناشر دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, (د. ت).
شرح الرضي على كافية ابن الحاجب, تأليف: الإمام جلال الدين أبي عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المكي المالكي(ت/ ٦٤٦هـ), شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستزاباذي النحوي(ت/ ٦٨٦هـ), شرح وتحقيق: الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم, عالم الكتب, ط١, القاهرة, ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب, تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت/ ٧٦١هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, (د. ت).
شرح عيون الإعراب, الإمام أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي(ت/ ٤٧٩هـ) حققه وقدم له: د. حنا جميل حداد, مكتبة المنار الأردنية, ط١, ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.
شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات, أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري(ت/ ٣٢٨هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, ط٤, دار المعارف, مصر, ١٩٨٠م.
شرح قطر الندى وبل الصدى, تصنيف أبي عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت/ ٧٦١هـ), تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة بمصر, ط١١, ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م.
شرح المفصل, موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(ت/ ٦٤٣هـ), عالم الكتب, بيروت, مكتبة المتنبي, القاهرة, (د. ت).
شرح ملحة الإعراب, أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري, تح: بركات يوسف هبود, المكتبة العصرية, بيروت, ط١, ١٤٨١هـ- ١٩٩٨م.

- شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد(ت/ ٦٥٦هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية, عيسى البابي الحلبي وشركاؤه, ط١, مصر, ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.
- شرح الوافية نظم الكافية, أبو عمر وعثمان بن عمر بن الحاجب النحوي(ت/ ٦٤٦هـ), دراسة وتحقيق: موسى بناي العليلي, مطبعة الآداب في النجف الأشرف, ١٤٨٠هـ- ١٩٨٠م.
- شعر أبي حَيَّةَ النميري, الهيثم بن الربيع(ت/ ٣٨١هـ), تحقيق: د. يحيى الجبوري, دمشق, ١٩٧٥م.
- الشعر والشعراء, ابن قتيبة(ت/ ٢٧٦هـ), تح: أحمد محمد شاكر, دار المعارف, مصر, ١٩٦٦م.

- ص -

- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها, أبو الحسين أحمد بن فارس(ت/ ٣٩٥هـ), تح: أحمد حسن بسج, منشورات علي بيضون, دار الكتب العلمية, ط١, بيروت, ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- الصحاح, الجوهري إسماعيل بن حَمّاد(ت/ ٣٩٣هـ), تح: أحمد عبد الغفور العطار, دار العلم للملايين, بيروت, ط٤, ١٤٠٧هـ.
- صحيح البخاري, الإمام محمد بن إسماعيل البخاري(ت/ ٢٥٦هـ), بيروت, دار إحياء التراث العربي, (د. ت).
- صحيح مسلم, الإمام مسلم بن الحجاج القشيري(ت/ ٢٦١هـ), تح: محمد فؤاد عبد الباقي, مطبعة دار إحياء الكتب العربية, القاهرة, (د. ت).

- ض -

- الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية, د. عبد الوهاب محمد علي العدواني, ط١, مطبعة التعليم العالي, الموصل, ١٩٩٠م.

- ط -

- طبقات النحويين واللغويين, أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي(ت/ ٣٧٩هـ), تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط٢, دار المعارف, مصر, ١٩٨٤م.

- ع -

- علل النحو, تأليف: أبي الحسن بن عبد الله الورّاق(ت/ ٣٨١هـ), تح: محمود محمد محمود نصار, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني(ت/ ٤٥٦هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط٤, دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة, بيروت, لبنان, ١٩٧٢م.
- العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت/ ١٧٥هـ), تح: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي, دار الرشيد للنشر, العراق, ١٩٨٢م.

- ف -

- الفائق في غريب الحديث, جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري, تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم, البابي الحلبي, مصر, ١٩٧١م.
- في أصول النحو, سعيد الأفغاني, ط٨, مطبعة الجامعة السورية, ١٣٦٧هـ- ١٩٥٧م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه, د. مهدي المخزومي, منشورات المكتبة العصرية, صيدا, لبنان, المطبعة العصرية للطباعة والنشر, ط١, ١٩٦٤.

- ق -

- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية, د. عبد العال سالم مكرم, دار المعارف, مصر, ١٩٦٨م.
- القياس في اللغة العربية, محمد الخضر حسين, بيروت, لبنان, ط٢, ١٩٨٣م.
- القياس في النحو العربي نشأته وتطوره, د. سعيد جاسم الزبيدي, دار الشروق, ط١, عمان, الأردن, ١٩٨٧م.

- ك -

- الكامل في اللغة والأدب, أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد, تح: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار نهضة, مصر, (د. ت).
- كتاب سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)(ت/ ١٨٠هـ), تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون, ط٤, مكتبة الخانجي, القاهرة, ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- كشاف اصطلاحات الفنون, تأليف: الشيخ العلامة محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي(ت/ ١١٥٨هـ), وضع حواشيه: أحمد حسن بسيح, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل, جار الله محمود بن عمر الزمخشري, دار المعرفة, بيروت, (د. ت).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, العلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالمُلا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة(ت/ ١٠٦٧هـ), دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

- ل -

- لسان العرب, أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري(ت/ ٧١١هـ), دار صادر, بيروت, ١٩٦٨م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات, شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني(ت/ ٩٢٣هـ), تح: د. عبد الصبور شاهين والشيخ عامر السيد عثمان, القاهرة, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- لُمع الأدلة في أصول النحو, أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين محمد بن الأنباري, تح: سعيد الأفغاني, ط٢, دار الفكر, بيروت, ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
- اللُمع في العربية, تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني, تح: حامد المؤمن, منشورات جمعية منتدى النشر, النجف الأشرف, مطبعة العاني, بغداد, ط١, ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

- مجاز القرآن, أبو عبيدة معمر بن مثنى(ت/ ٢١٠هـ), تح: فؤاد سزكين, مصر, ١٩٥٤م.
- مجالس ثعلب, ثعلب بن يحيى(ت/ ٢٩١هـ), تح: عبد السلام محمد هارون, ط٢, دار المعارف, مصر, ١٩٦٠م.
- مجمع الأمثال, أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني(ت/ ٥١٨هـ), حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم, طبع في بيروت بأربعة أجزاء, ١٩٨٧م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن, أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت/ ٥٤٨هـ), دار إحياء التراث العربي, بيروت, لبنان, ١٣٧٩هـ.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, أبو الفتح عثمان بن جني, تح: علي النجدي ناصف ود, عبد الحليم النجار ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي, جمهورية مصر العربي, وزارة الأوقاف, المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية, القاهرة, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- مدرسة البصرة النحوية نشأتها وتطورها, عبد الرحمن السيد, ط١, دار المعارف القاهرة, ١٩٦٨م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو, تأليف: د. مهدي المخزومي, ط٢, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
- المدارس النحوية, د. خديجة الحديثي, ط١, مطبعة الآداب, بغداد, ١٩٨٣م.
- المدارس النحوية, د. شوقي ضيف, ط٦, دار المعارف, القاهرة, ١٩٩٢م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل, أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي(ت/ ٧١٠هـ), دار إحياء الكتب العربية, عيسى البابي الحلبي وشركاؤه, (د. ت).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها, العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي, تح: محمد أحمد جاد المولى, علي محمد البجاوي, محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الجيل, بيروت, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مسائل خلافية في النحو, أبو البقاء العكبري, حققه وقدم له: محمد خير الحلواني, منشورات مكتبة الشهباء بحلب, (د. ت).
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات, أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي, دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي, مطبعة العاني, بغداد, (د. ت).
- مسائل النحو الخلافية بين الزمخشري وابن مالك, تأليف: د. فهمي حسن النمر, دار الثقافة للطباعة والنشر بالفجالة, القاهرة, ١٩٨٥م.
- المستصفى من علم الأصول, الإمام أبو حامد محمد الغزالي(ت/ ٥٠٥هـ), المطبعة الأميرية, القاهرة, ١٣٤٣هـ.
- المستقصى في أمثال العرب, العلامة الأديب أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري, دار الكتب العلمية, ط٢, بيروت, لبنان, ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- مسند أحمد بن حنبل(ت/ ٢٤١هـ), دار صار بيروت, (د. ت).
- مشكل إعراب القرآن, أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت/ ٤٣٧هـ), تح: د. حاتم صالح الضامن, دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع, مطبعة دار الشام, ط١, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- مصطلحات ليست كوفية, د. سعيد جاسم الزبيدي, ط١, دار أسامة للنشر والتوزيع, عمان- الأردن.
- معاني القرآن, أبو الحسن سعيد بن مسعدة الملقب بالأخفش الأوسط(٢١٥هـ), تح: د. فائز فارس, ط١, المطابع العصرية, الكويت, ١٩٧٩م.
- معاني القرآن, أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(٢٠٧هـ), تح: أحمد يوسف نجاتي, محمد علي النجار, عالم الكتب, ط٣, بيروت, ١٩٨٣م.
- معاني القرآن, علي بن حمزة الكسائي(ت/ ١٨٩هـ), أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى, الناشر دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع, القاهرة, ١٩٩٨م.
- معاني القرآن وإعرابه, أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج(ت/ ٣١١هـ), تح: د. عبد الجليل عبده شلبي, منشورات المكتبة العصرية, صيدا, بيروت, ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- معاني النحو, د. فاضل صالح السامرائي, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, دار الحكمة, ساعدت جامعة بغداد على نشره للسنة الدراسية ١٩٨٦م- ١٩٨٧م.
- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء, د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم, ط٢, ذات السلاسل الكويت, ١٤٠٨هـ- ١٩٩٨م.

- المعجم الكبير, سليمان بن أحمد الطبراني, بغداد, (د. ت).
- معجم مفردات ألفاظ القرآن, أبو القاسم الحسين بن محمد الفضل الأصفهاني(ت/ ٥٠٣هـ), تح: عدنان داوودي, دار القلم, دمشق, الدار الشامية, ط١, بيروت, ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- المعجم المفصل في شواهد الشعر النحوية, إعداد: د. إميل يعقوب, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط٢, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف على الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل, مطبعة ليدن بريل, ١٩٦٢م.
- المعجم العربي نشأته وتطوره, د. حسين نصّار, دار مصر للطباعة, ط٢, ١٩٦٠م.
- المعجم الوجيز, مجمع اللغة العربية, المطابع الأميرية, مصر, ١٩٩٤م.
- المعجم الوسيط, إبراهيم مصطفى وحامد عبد القادر واحمد حسن الزيات ومحمد علي النجار, مؤسسة الصادق للطباعة والنشر, مطبعة باقري, طهران, إيران, ١٤٢٤هـ. ق.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(ت/ ٧٦١هـ), تح: محمد محيي الدين عبد الحميد, مطبعة المدني, القاهرة, (د. ت).
- المقتصد في شرح الإيضاح, تأليف عبد القاهر الجرجاني(ت/ ٤٧١هـ), تح: كاظم بحر المرجان, الجمهورية العراقية, وزارة الثقافة والإعلام, دار الرشيد للنشر, بغداد, ١٩٨٢م.
- المقتضب, أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد, تح: حسن حمد, مراجعة: د. إميل يعقوب, منشورات محمد علي بيضون, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط١, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- مقدمة في النحو, تأليف خلف بن حيان الأحمر البصري(ت/ ١٨٠هـ), تح: عز الدين التنوخي, دمشق, ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.
- المقدمة المُحْسِبَة, طاهر بن أحمد بن باشاذ(ت/ ٤٦٩هـ), تح: خالد عبد الكريم, ط١, الكويت, ١٩٧٦م.
- مقصورة ابن دريد, الإمام محمد بن الحسن أبو بكر بن دريد الأزدي(ت/ ٣٢١هـ), تح: أحمد عبد الغفور العطار, دار مصر للطباعة, (د. ت).
- مكانة الخليل بن أحمد الفراهيدي, د. جعفر نايف عبابنة, دار الفكر للنشر والتوزيع, عمان, ١٩٨٤م.
- المناقب, الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي(ت/ ٥٦٨هـ), تح: الشيخ مالك المحمودي, مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة, ط٢, ١٤١١هـ. ق.
- مَنْ لا يحضره الفقيه, أبو جعفر محمد علي بن الحسين بن بابويه القُمي المعروف بالشيخ الصدوق(٣٨١هـ), صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري, منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة, ط٢, ١٤٠٤هـ. ق.
- الموشح مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من الشعر, أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني(ت/ ٣٨٤هـ), تح: محمد علي النجار, مطبعة لجنة البيان العربي, مصر, ١٩٦٥م.
- الموفي في النحو الكوفي, صدر الدين الكنغراوي الاستنبولي(ت/ ١٣٤٩هـ), تح: محمد بهجت البيطار, مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق, (د. ت).
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف, د. خديجة الحديثي, ط١, دار الرشيد, بغداد, ١٩٨١م.

- ن -

- النحو العربي العلة النحوي نشأتها وتطورها, د. مازن المبارك, ط٣, دار الفكر, بيروت, لبنان, ١٣٩٣هـ- ١٩٧٤م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء, أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري, تح: عطية عامر المطبعة الكاثوليكية, بيروت, ١٩٦٣م.
- النشر في القراءات العشر, أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري(ت/ ٨٣٣هـ), تح: محمد علي الضياع, مطبعة مصطفى محمد, (د. ت).
- نصوص محققة في اللغة والنحو, د. حاتم صالح الضامن, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, مطابع دار الحكمة, بغداد, ١٩٩١م.
- نظرات في اللغة والنحو, الأستاذ طه الراوي, ط١, المطبعة التجارية, بيروت, ١٩٦٢م.

نظريـة النحـو القرآنـي نشـأتها وتطورهـا ومقدماتها الأساسـية, د. أحمـد مكـي الأنصـاري, ط١, مطـابع أبـي الفـتح, ١٤٠٥هـ.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, تح: أحمد شمس الدين, ط١, دار الكتب العلمية, لبنان, ١٤١٨هـ, ١٩٩٨م.

الوسيط في الأدب العربي وتاريخه, أحمد الإسكندري ومصطفى عناني, ط٧, دار المعارف, القاهرة, (د. ت).

ثانيا: الرسائل الجامعية:

- أنماط التأليف في غريب القرآن(رسالة ماجستير), عبد الكريم حسين السعداوي, كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة, ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الحديث الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية(رسالة ماجستير), محمد ضاري حمادي, كلية الآداب, جامعة بغداد, نيسان, ١٩٧٣م.
- الدراسات اللغوية في العراق خلال القرن الرابع الهجري(رسالة ماجستير), حمودي المشهداني, كلية الآداب, الجامعة المستنصرية, ١٩٨٥م.
- الدراسات اللغوية والنحوية في زاد المسير لابن الجوزي(رسالة ماجستير), صباح عطيوي عبود, كلية الآداب, جامعة بغداد, ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- الدرس الصرفي النحوي عند مكي بن أبي طالب(ت/ ٤٣٧هـ)(أطروحة دكتوراه), عبد الله أحمد حمزة النهاري, كلية التربية الجامعة المستنصرية, بغداد, ١٩٩٨م.
- الدرس النحوي في تفسير الميزان(رسالة ماجستير), رحيم كريم علي الشريفي, كلية التربية, جامعة بابل, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- الغريب في العربية(رسالة ماجستير), مروج غني جبار العطار, كلية التربية, جامعة بابل, ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- المصطلح النحوي عند الطبري(ت/ ٣١٠هـ)(رسالة ماجستير), قاسم رحيم حسن السلطاني, كلية التربية, الجامعة المستنصرية, بغداد, ٢٠٠١م.

ثالثا: البحوث المنشورة:

- الاستشهاد بالحديث في اللغة(بحث), محمد الخضر حسين, مجلة مجمع اللغة العربية, ع٣, المطبعة الأميرية, بولاق, القاهرة, ١٩٣٧م.
- في أصول النحو(بحث), الأستاذ إبراهيم مصطفى, مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة, ع٨, الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية, ١٩٩٠م.
- القراءات القرآنية المتواترة في غريب القرآن للسجستاني(بحث), د. صالح مهدي عباس, مجلة المورد, مطابع الشؤون الثقافية العامة,مج٢٨, ع٤, ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- المصحف الشريف دراسة تاريخية فنية(بحث), محمد عبد العزيز مرزوق, مجلة المجمع العلمي العراقي, مج٢٠, مطبعة المجمع العلمي العراقي, ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
- مصطلحات نحوية بين البصريين والكوفيين(بحث), د. صباح عطيوي عبود, مجلة جامعة بابل, مج٥, ع٣, كانون الثاني, ٢٠٠٠م.